

كتاب

تاريخ
الدينوريين

تأليف

الطبيب أبي حفص عمر بن نخضر بن اللّمش

((٥٧٤ هـ - ٦٤٠ هـ))

عني بحقيقته

إبراهيم صالح

الطبعة الثانية

تمتاز بمفيدة وزيادات بحانة

١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

حقوق الطبع محفوظة

دار البشائر

للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس - ص ب ٤٩٢٦ - هاتف: ٤٢٧٣٣١

تصدير الطبعة الثانية

كان لمجمع اللغة العربية بدمشق فضل إصدار الطبعة الأولى من هذا الكتاب
أواخر سنة ١٩٨٦ م .

ولقد نفذت نسخ تلك الطبعة خلال فترة وجيزة من صدورها .

وظهرت بعد ذلك كتبٌ لم يكن من السهل الوقوف على مخطوطاتها ، وأهمها
كتاب « عقود الجمان في شعراء الزمان » لابن الشَّعَّار ، وكتاب « بغية الطلب في
تاريخ حلب » لابن العديم .

وتسنى لي الاطلاع على كتب لم تكن في متناول اليد يومذاك ، وأهمها كتاب
« تلخيص مجمع الآداب » لابن الفوطي - الجزء الخامس .

وكلُّها تنقل مباشرة عن كتابنا هذا « تاريخ دنيسر » . فجمعت لديَّ منها
زيادات مهمَّة سدَّت الكثير من مواضع النَّقص . وأصلَحَتْ بعض مواطن الخلل .

وإني لأرجو أن تكون هذه الطبعة قد أقتربت كثيراً من الكمال . والكمال لله
وحده .

والحمد لله في البدء والختام .

دمشق الشام

الاثنين ٧ ذو الحجة الحرام ١٤١٢ هـ

٨ حزيران ١٩٩٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين .

مؤلف الكتاب :

إن أقدم ترجمة وصلتنا عن المؤلف هي تلك التي أثبتتها ابن المستوفي في كتابه تاريخ إربل ، فقد كان معاصراً له ؛ ويليه معاصره أيضاً ابن الشعار في كتابه عقود الجمان ، إلا أنه مخطوط لم يتيسر لي الاطلاع عليه بعد⁽¹⁾ ثم ترجم له الصلاح الصفدي في كتابه العظيم الوافي بالوفيات ؛ وذكره السخاوي عرضاً في معرض حديثه عن مؤرخي المدن ؛ وتابعه الزبيدي في تاج العروس مصرحاً بنقله عنه ، ويبدو أن حاجي خليفة نقل عنه أيضاً في كشف الظنون .

أما ترجمة إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين فقد كانت مختلفة تماماً ، وفيها خلط عجيب ، وتابعه الزركلي في الأعلام ، وعنه نقل كحالة في معجم المؤلفين . أما بروكلمن فقد ترجم له ترجمة مقتضبة ، وعرف بكتابه تعريفاً موجزاً .

- ويمكن لنا - في معرض التعريف به - أن نعتمد على مصدرين أساسيين ، هما تاريخ إربل لابن المستوفي ، والوافي بالوفيات للصلاح الصفدي ؛ مع العلم بأن الثاني كان منصفاً في حق الرجل إلى أبعد حدّ ، على حين كان الأول على نقيضه تماماً .

(1) ثم أطلعت عليه بعد ذلك والحمد لله .

- وسأورد ترجمة كل منها حرفياً ، ثم ناقش ما فيها :

قال ابن المستوفي في تاريخ إربل :

« عمر الدينسري : هو أبو حفص عمر بن الخضر بن اللّمش التركي الدينسري ، ورد إربل في سنة اثنتين وستائة لما سمع أن عمر بن محمد بن طبرزد بإربل ، وسمع عليه الحديث وعلى غيره . كان صيباً ، لم أستشده شيئاً من شعره . نقلت من خطه : لعمر بن الخضر بن اللّمش التركي متغزلاً : [ثم أورد له سبعة أبيات في الغزل] » .

وقال الصفدي في الوافي بالوفيات نقلاً عن تاريخ الإسلام للذهبي^(٢) :

« كمال الدين الدينسري الشافعي : عمر بن الخضر بن اللّمش بن اللّذمش بن إسرائيل ، الحافظ ، العالم ، الحكيم ، كمال الدين الدينسري ، أبو حفص التركي الشافعي : سمع ابن الجوزي أبا الفرج ، وعبد المنعم ابن كليب ، والمبارك ابن المعطوش وطبقتهم ببغداد ؛ وابن طبرزد بإربل ، وجعفر بن محمد بن العباس بدنيسر .

وكان مولده سنة أربع وسبعين وخمس مائة ، وتوفي في حدود الأربعين وست مائة ، وسمع منه جماعة كثيرة ، وكان عارفاً بالطب ، مجموع الفضائل ، وجمع تاريخاً لدنيسر » .

- هذا ما قاله كلٌّ منهما .

أما اسمه : « أبو حفص عمر بن الخضر بن اللّمش^(٣) التركي » ، فلا خلاف فيه

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ، (الطبقة الرابعة والستون) ص ٤٣٨ - ٤٣٩ والوافي بالوفيات ٤٥٨/٢٢ .

(٣) ضبط في تاريخ إربل : اللّمش ، وكذا في تاريخ دنيسر : وفي الوافي بالوفيات : اللّمش : وفي بروكلمن : إيل اللّمش .

بينها ، وإن زاد الصفدي : « بن الدُّرْمَش^(٤) بن إسرائيل » فهي زيادة حسنة .
فهو إذن تركي الأصل ، وقد ذكر هو ذلك عن نفسه : قال في تاريخ دنيسر
(٢٤ ظ) : « أنشدني والدي أبو العباس الخضر بن اللَّمش بن الدُّرْمَش التركي
رحمه الله ... » .

وُلد - كما عند الذهبي والصفدي ، وهما اللذان ذكرا تاريخ ولادته ووفاته -
سنة أربع وسبعين وخمسمئة ٥٧٤ هـ . ودخل إربل سنة اثنتين وستمئة لسماع
الحديث على ابن طبرزد . وكان صبيّاً - كما ذكر ابن المستوفي .
ولست أدري كيف يكون صبيّاً من يرتحل لسماع الحديث من دنيسر إلى
إربل ؟

وكيف يكون صبيّاً من بلغ الثامنة والعشرين من عمره ؟!
أم أن ابن المستوفي نظر إليه من مركز الوزارة فاستصغره ! وكان من حقه
أن يرفع منزلته .

ثم ناقض نفسه بقوله : « كان صبيّاً^(٥) لم أستنشه شيئا من شعره » .
إذن فقد كان له شعر ، ولكنه لم يستنشه لأنه استصغره ، وكيف يكون
الصبيُّ شاعراً يسمع به وزير صاحب إربل ؟ فإذا كان كذلك فهو أمر عظيم كان
ينبغي أن يغتبط باكتشافه .

ثم اضطر بعد ذلك ، فبحث عن شعره فإذا به مشهور متداول ، قال :
« نقلت من خطه : لعمر بن الخضر بن اللَّمش التركي متغزلاً : [من الكامل]

(٤) ضَبَط في تاريخ دنيسر : الدُّرْمَش : وفي الوافي بالوفيات : الدُّرْمَش : وفي بروكلمن : إيل
دوزمش .

(٥) يرى الدكتور شاكر الفحام أن صواب العبارة : كان ضنيناً انظر مجلة مجمع اللغة العربية
بدمشق مج ٦٥ ج ٣ ص ٥٣٨ .

بلغ الغرامُ بهِ إلى غيائته وتحكمتُ أحكامهُ في ذاتِهِ
صَبُّ أصابتهِ الصَّبابةِ في الصِّبا أمّا فلم يعطف على صَبواتِهِ
كَلِفاً بمن هو في الملاحهِ واحدٌ مُتَفَرِّدٌ والحُسْنُ بعضُ صفائِهِ
فالبدرُ مُفْتَقَرٌ إلى أنوارِهِ والغصنُ مضطربٌ إلى حركاتِهِ
والسَّحَرُ من الحَاطِظِ ، والدُّرُّ من ألفاظِهِ ، والوردُ من وجناتِهِ
يهوى المحبُّ العذلَ فيه لاسمِهِ ويرى اسمه في العذلِ من لذاتِهِ
مَنْ رامَ يعرفهُ فأولُ لفظتِهِ معكوسةُ التصحيفِ من آياتِهِ^(٦)

- نعود بعد ذلك إلى الصفدي الذي وصفه بـ « الحافظ » لكتاب الله تعالى ،
« العالم الحكيم » وهو المحدث ، الطبيب ، المؤرخ ؛ فهو رجل « مجموع الفضائل »
قرأ على كبار علماء عصره ، « وسمع منه جماعة كثيرة » . وزاد الذهبي : بدليس
وماردين .

- أما مقاله إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين ، عن اسمه ونسبه
- وتابعه الزركلي وكحالة - فلا يُلْتَفَت إليه .

ساق نسبه على الشكل التالي :

« الدينسري : عمر بن أبي الحسن الخضر بن محمد بن حمويه ، الطبيب
عماد الدين الدينسري ، المتوفى بعد سنة ٦١٥ » .

فقد أخطأ في كنية والده الذي يعرف بأبي العباس ، وليس أبا الحسن ؛
واسمه الخضر وليس الخضر ؛ ثم لأدري من أين أتى بـ محمد بن حمويه ؛ وأخطأ في
لقبه الديني ، فهو كمال الدين ؛ أما عماد الدين الدينسري فهو طبيب آخر^(٧) ؛ أما
وفاته فقد تأخرت بعد هذا التاريخ كثيراً .

(٦) أول لفظه في الآيات : بلغ ، وتصحيفها : يلغ ، وعكسها : علي .

(٧) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٠٠/٣ ، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة

ص ٧٦١ ، وشذرات الذهب لابن العماد ٣٩٧/٥

ترجمته في عقود الجمان :

وهذه ترجمة آبن الشعار في عقود الجمان [٣٥٥/٥ - ٣٥٦] :

عمر بن الخضر بن اللّمش بن الدّزمش ، أبو حفص ، الدّنيسريّ التركيّ .
كان يعتني بالطّبّ وسماع الحديث ، وتفقه على مذهب الإمام الشّافعيّ رضي
الله عنه ، وله شعر حسن في الغزل .

أنشدني أبو القاسم التّبريزي ، قال : أنشدني عمر بن الخضر لنفسه :

[من الكامل]

بلغ الغرام به إلى غاياته وتحكمت أحكامه في ذاته
صبّ أصابته الصّباة في الصّبا قهراً فلم يعطف على صّبواته

[إلى آخر الأبيات السبعة السابقة]

وأنشدني أبو الحسن أحمد بن الحسن الماردينيّ ، قال : أنشدني عمر بن

الخضر بن اللّمش لنفسه : [من البسيط]

أفدي الذين لهم في مهجتي دارُ فهم بها الدّهر سُكّانُ وحُصّارُ
مُد فارقوا لم أزل مُضنيّ الفؤادِ بهم ومنطقي بهم تُثّرُ وأشعارُ
بي منهم قلّق والقلبُ مُحترقُ والدّمعُ مُنبثقُ في الخدِّ مدرارُ
والجسمُ في سقمٍ يحكي شبا قلمٍ والرّوحُ في نغمٍ من حيثُ ما ساروا
فالعينُ تطلبهم والقلبُ يرقبهم والبينُ يحجبهم والدّهرُ غدارُ
ساروا على عجلٍ والقلبُ في وجلٍ وفي سودائهم من مل نارُ^(٨)
لم أنس أنسي بهم أيّامٍ وصلهم وهم على الهجرِ أعوانُ وأنصارُ
ونحن في صفو عيشٍ لا يُكدره من الرقيب مقالاتُ وأكدارُ

(٨) كذا قرأت الشطر الثاني ، وليس بصحيح .

حتى رمانى النوى منهم بما عجزت عنه القوى ورثى لي الأهل والجار^(٩)

* * *

حياته :

لعل أفضل مصدر يمكن الاعتماد عليه في التعرف على حياته ، وطلبه العلم ،
ورحلاته ، هو كتابه هذا تاريخ دنيسر .

فما لاشك فيه أنه ولد في مدينة دنيسر عام ٥٧٤ هـ . في المدة التي كانت فيها
الإمارات الأرتقية في مدن الجزيرة الفراتية العليا تنشر العلم وتقرب العلماء .

فقد كانت مدينة دنيسر - على صغرها - تعجُّ بالعلماء من كل فن ، فشر
أبو حفص عن ساعد الجد وبدأ يدور على حلقات العلماء ومساجدهم ينهل من
معيثهم ، وربما كان ذلك بدافع من والده الذي كان محباً للعلم والأدب
[٢٤ ظ] .

بل إنه تعدى ذلك ، فكان يتصدى لكل ذي فضل يدخل مدينته فيذهب
للقائه والسماع منه ، أو القراءة عليه ، عالماً كان أو أميراً .

وعندما مرَّ الملك الأفضل نور الدين بن الناصر صلاح الدين بمدينة دنيسر ،
قصده لسمع منه شيئاً فكتب له بخطه أبياتاً لابن الرومي سمعها من والده
السلطان صلاح الدين الأيوبي .

☆ ☆ ☆

(٩) هذا البيت هو نهاية الصفحة ٣٥٦ وتبدأ الصفحة ٣٥٧ بأبياتٍ مدحيةٍ أولها : [من الطويل]
فقلت : سليمان المؤمّل بعده وحسي عون اللّدين عوناً على الدهر
مما يؤكّد وقوع سقط أو اضطراب في أوراق الأصل ؛ وهذه الأبيات حتى الصفحة ٣٦٠ ليست
لابن اللّمش بحالٍ ، لأنها تتضمن مدحاً وهجاءً ، وأبن اللّمش لم يؤثر عنه سوى شعر الغزل
كما نصّ عليه ابن الشعار نفسه .

بدأ حياته العلمية في سن مبكرة في مدينة دنيسر :

فقد قرأ القرآن الكريم والقراءات على ابن الزامر علي بن محمد بن الدباس النيلي [١ ظ] ، وعلى أبي عمرو عثمان بن خُتْلَخ النصيبي [١ ظ] ، وعلى أبي عمرو عثمان الإسعدي [٢ و] ، وقرأ شيئاً من الفرائض على أبي بكر بن عبد الله بن رواحة التركي الحنفي ، وهو في الحادية عشرة من عمره .

وقرأ الحديث على عدد من الشيوخ في بلده منهم :

الحافظ عبد الخالق النشتري ، وكان أول من رغبه سماع الحديث وأفاده فيه [١٠ و] ، وأبو بكر عتيق بن أبي القاسم المصري [١ و] ، وابن أبي الريان ، وإسماعيل السبي ، ويوسف بن سوار ، وابن باسُوِيَه ، وابن مفلح المقدسي ، وجعفر العباسي ، وابن الأثير الجزري .

ولمّا بلغ الخامسة عشرة من عمره درس أول التنبيه للشيرازي في الفقه الشافعي على شيخه سيف الدين المراغي (توفي ٥٩٠ هـ) ، وقال : « كنت يومئذ صغيراً » ؛ وتفقّه على القاضي أبي عمران موسى بن محمد الماكسيني [١٦ و] ؛ وأكثر من تشاغل عليه بالفقه هو شيخه القاضي عتيق بن إبراهيم الأيزولي [١٤ ظ] وقرأ أسباب النزول للواحدي ، وغريب القرآن للغزيري على القاضي المري البُصروي [١٥ و] ، وقرأ شيئاً من كتب الوعظ على شيخه موفق الدين البوازيجي [١٤ ظ] .

ولمّا بلغ الحادية والعشرين من عمره (عام ٥٩٥ هـ) خرج لأداء فريضة الحج بصحبة شيخه القاضي أبي عمران الماكسيني ، وقرأ وسمع في عرفات والمسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف .

ولمّا بلغ الثامنة والعشرين من عمره (عام ٦٠٢ هـ) بلغه دخول ابن طبرزد مدينة إربل ، فأسرع إليه لسمع منه الحديث ، يقول : « ولم أسمع من أحد من

الشيوخ أكثر من سماعي منه « [٣ ظ] . وبها سمع من أبي علي حنبل الرصافي
مسند الإمام أحمد بن حنبل . وسمع منها الحديث ثانياً بدنيسر عندما دخلها في
طريقها إلى دمشق .

أما صلته بالطب فقد بدأت أثناء وجوده في مدينته ، فقد كان والده صديقاً
للطبيب أبي البهاء ثابت بن أحمد الحراني ، وكان هذا يجيء من دارا إلى دنيسر فيمكث
بها الأيام في ضيافة أبي العباس الخضر بن اللمش ، وربما اقتبس الفتي منه بعض علمه .

ولما وجد نفسه في إربل قريباً من الموصل يم شطرها ، فدخلها واجتمع
بالطبيب أبي الحسن علي بن أحمد بن الهبل البغدادي ، وسمع منه فوائد ، وسمع
شيئاً من كتابه المختار في الطب عندما قرئ عليه أثناء وجوده .

ثم قصد بغداد ، فدخلها قبل عام ٦٠٥ هـ . (لأن شيخه الحسين بن أحمد
البغدادي توفي في ذي القعدة من هذه السنة) واشتغل بالطب هناك على الطبيب
أبي الخير المسيحي (ت ٦٠٨ هـ . ببغداد) .

وانتهز الفرصة أثناء وجوده ببغداد ، فسمع الحديث عالياً من كبار الشيوخ في
ذلك الوقت كأبي الفرج ابن الجوزي ، وعبد المنعم ابن كليب ، والمبارك ابن
المعطوش ، ومن في طبقتهم .

ولا نعلم على وجه اليقين متى عاد إلى دنيسر ، واستقر بها ، بعد تلك الجولة
التي قضاها بين دنيسر وحران وإربل والموصل وبغداد ، بعد رحلة الحج وزيارة
المدينتين المقدستين .

إلا أنه كان في دنيسر سنة ٦٠٧ هـ . حيث شهد جنازة شيخه القاضي أبي
عمران موسى الماكسيني تحمل من ملطية إلى ماكسين عبر دنيسر .

شيوخه : (انظر فهرس شيوخ المؤلف)

أما شيوخه في دنيسر - مقيمين أو عابرين - فقد ترجم لهم في تاريخه هذا .
وأما شيوخه الذين لم يدخلوا دنيسر ، فلا نعلم عددهم بالضبط ، إلا أنه ذكر
بعضاً منهم . مثل : ابن الجوزي ، وابن كليب ، وابن المعطوش ، والحسين بن
أحمد البغدادي ، وأبو الحرم مكي بن ريان الماكسيني ... وقد ترجمت لهم ترجمات
مختصرة في حواشي الكتاب .

تلامذته :

قال الصفدي : « وسمع منه جماعة كثيرة » .

قلتُ : منهم ؛ آبنه القاضي أبو محمد عبد الرحمن بن الحافظ أبي حفص
عمر بن الخضر نزيل ماردين ، سمع من أبيه ، ومن إسماعيل بن إبراهيم بن
السبيي وآخرين . [توضيح المشتبه ٤٧٢/١ هـ وتاريخ الإسلام (الطبقة الرابعة
والستون) ص ٤٣٩] .

وفاته :

قال الصفدي : « وتوفي في حدود الأربعين وستائة » .

مؤلفاته :

لم يذكر لنا أحد ممن ترجم له أنه ألف كتاباً غير تاريخ دنيسر ، الذي نحن
بصدده .

اسم الكتاب :

ذكره ابن سعيد في الغصون اليانعة ، ونقل منه ترجمة شميم الحلي (الترجمة
٤١) ، والصفدي في الوافي بالوفيات ، والزبيدي في تاج العروس ، باسم : تاريخ
دنيسر .

وذكره القفطي في أخبار الحكماء باسم حلية السريين ، فقط ونقل منه ترجمة القاضي محمد بن عبد السلام (الترجمة ٤٨) ولعل ابن العبري ينقل عنه مباشرة أو بواسطة القفطي [ترجمة محمد بن عبد السلام] .

وذكره ابن الشعار في عقود الجمان ونقل الترجمتين رقم ٥٣ و ٥٩ ، وابن العديم في بغية الطلب ونقل الترجمات رقم ٧ و ٢٧ و ٥٥ ، وابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب ج ٥ ونقل الترجمتين رقم ٤٢ و ٤٦ . والسخاوي في الإعلان بالتوبيخ ، وبروكلمن في تاريخ الأدب العربي والزركلي في الأعلام ، وكحالة في معجم المؤلفين ، باسم : حلية السريين من خواص الدينسريين .

وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ، وإسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين ، باسم : حلية السريين في خواص الدينسريين .

أما النسخة الخطية من التاريخ فخرومة الأول ، إلا أنها تحمل في خاتمتها اسم : حلية السريين من خواص الدينسريين .

النسخة الخطية :

لهذا الكتاب نسخة خطية وحيدة في العالم - فيما نعلم - تحتفظ بها مكتبة برلين في ألمانيا الغربية برقم ١٠٩٩ جديد ، ٩٨٥١ قديم . وهي مخرومة الأول ، ولا يمكن تقدير الضائع من بداية الكتاب ، فالموجود يبدأ بالبَاب الأول فصاعداً : وعسى أن تسعفنا الأيام بنسخة منه كاملة .

ومن عادة مؤرخي المدن أن يجبروا دياجة طويلة حول مدينتهم ، تاريخها ، جغرافيتها ، سككها ، ما قيل في فضائلها ، هوائها ومناخها ، القبائل التي سكنتها ، فتحها ولكن شيئاً من هذا لا وجود له في نسختنا . ولسنا ندري هل كان هذا موجوداً في أصل النسخة أم لا .

وهناك خرم آخر في أثناء الكتاب ذهب بمعظم فصل اللغويين ، وكامل فصل النحويين ، وقرابة نصف فصل الشعراء . ومما زاد الطين بلة أن ناسخ هذه النسخة لم يكن ممن يحبون الشعر وأهله على ما يبدو ، فقد عمد إلى حذف بعض القصائد من صلب الكتاب ؛ ولكنه ربما تداركه الندم على ما فعل ، فعاد وأثبت - قسماً كبيراً مما حذفه - في نهاية الكتاب ، بعد قوله : « من الشعر الذي حذفته في هذا الكتاب » . ونبّه على مواضع تلك القصائد والأبيات ، فأعدتها إلى أماكنها من جديد .

ويبدو أنه أراد أن يعطي للكتاب اسماً آخر بعد عمله هذا ، فقال في ختام النسخة : « آخر ما انتخبته من كتاب حلية السريين من خواص الدينسريين » .

كُتبت النسخة بخط نسخي جميل ، إلا أنه غير دقيق ، فالناسخ لم يكن عالماً ، وجهله بالأسانيد أكثر ، فقد قلب بعض الأسماء ، فعلى بن محمد البستي يكتبه محمد بن علي البستي .

ويغير بعض الأسماء ، فعصام بن خالد يتحول إلى عاصم بن خالد .

ويصغر بعض الأسماء ، فعبد الله بن عمر يتحول إلى عبيد الله بن عمير .

ويُسقط بعض الأسماء من السند .

وهي بالجملة كثيرة المزالق ، ولا يوثق بحال خطها ، ولا بما ورد في خاتمها : « بلغ مقابلة مرة ثانية ، فصح والله الحمد » .

وفي النسخة شيء آخر وهو أن الرطوبة وصلت إلى أسافل بعض الصفحات الأولى فطمست مقدار كلمتين إلى ثلاث كلمات من السطرين الأخيرين وربما من الأسطر الثلاثة الأخيرة ؛ وقد استطعت بحمد الله إثبات الكثير مما ذهبت به الرطوبة ، بالقرائن تارة والمصادر تارة أخرى ، وأشارت إلى ذلك في الهامش .

كُتبت هذه النسخة بيد أحمد بن سعد الله الحراني سنة ثلاث وأربعين
وسبعمائة بمدينة دمشق ، « عن نسخة كتبت من خط المصنف وقوبلت عليه » .

☆ ☆ ☆

وتقرأ بين سطور الصفحة ٧ ظ العبارة التالية بخط جليل جميل :

« الحمد لله ، بلغ العبد المصطفى مطالعةً ، وإلى الله عز وجل يرغب في
الشكر على ما أولاه والتوفيق لما يرضاه » .

وتقرأ في هامش الصفحة ١٠ ظ العبارة التالية للكاتب ذاته :

« أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .
بلغ العبد المصطفى مطالعةً ، وإلى الله عز وجل يرغب في الشكر على ما أولاه
والتوفيق لما يرضاه » .

وفي هامش الصفحة ١٣ ظ بخط الكاتب نفسه :

« الحمد لله وليّ التوفيق والتسديد ، اللهم وفق وسدّد واختم بخير »

وفي هامش الصفحة ١٤ و بالخط ذاته :

« حـ قلت : ومن المعنى :

وضاحكن نوار الأجاج فقال لي رفيقي : أيّ الأتحوانين أعجبُ
فقلتُ له : لافرق عندي ، وإنما ثغور الغواني هن أشهى وأعذبُ

كتبه العبد المصطفى بن محب الدين » .

وفي هامش الصفحة الأخيرة : « من كتب العبد الفقير إلى مولاه وخالقه

المعين ، المصطفى بن محب الدين » .

☆ ☆ ☆

وفي تقديري أن العيوب السالفة مجتمعة في هذه النسخة هي التي أبعدت من حولها المحققين ؛ وقد لقيت في تقويمها عنتاً كبيراً لا يقدره إلا أهله ؛ ولست أدعي الكمال ، فالكمال لله وحده ، ولكنني عملت مخلصاً لوجه الله تعالى ، ورحم الله امرأً أهدى إليَّ عيوبي .

☆ ☆ ☆

وتأتي أهمية هذا الكتاب من تضافر أمور عدة ، أهمها :

- ١ - أنه الأثر الوحيد الباقي لمؤلفه .
 - ٢ - يحتوي على تراجم لا توجد إلا في هذا الكتاب .
 - ٣ - يضم بين دفتيه أشعاراً وقصائد بلغ مجموع أبياتها أكثر من خمسمئة بيت ، لم ترد في أي كتاب آخر . فهو بهذا يضيف إلى المكتبة العربية ديواناً جديداً من شعر شعراء الجزيرة الفراتية .
 - ٤ - كان لتنوع ثقافة المؤلف أثر كبير في ترتيب مصنفه هذا ، أو لنقل : إن كتابه كان صدقاً لثقافته وعلمه الغزير ؛ فقد ترجم للحفاظ والقراء لأنه حافظ قارئ ، وترجم للمحدثين لأنه محدث ، وترجم للنحويين واللغويين لأنه نحوي لغوي ، وترجم للأطباء لأنه طبيب ، وترجم للشعراء لأنه شاعر .
- وبعد : فيإني أرجو - بهذا العمل - أن أكون أحييتُ أثراً يستحق الإحياء ، وما ذلك إلا بفضل الله عز اسمه ، ورحم الله مصنفه .

والحمد لله في البدء والختام .

« ربَّنَا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب عَلَيْنَا إنك أنت التواب الرحيم
واغفر لنا إنك أنت الغفور الكريم » .

إبراهيم صالح

دمشق في ١١ ذو القعدة ١٤٠٥ هـ

٢٧ تموز ١٩٨٥ م

مراجع ومصادر ترجمة المؤلف (مرتبة حسب تاريخ الوفاة) :

- ١ - تاريخ إربل لابن المستوفي ٢٣٤/١
- ٢ - الوافي بالوفيات للصفدي ٤٥٨/٢٢
- ٣ - الإعلان بالتوبيخ للسخاوي ص ١٢٦
- ٤ - تاج العروس للزبيدي ٣١٧/١١
- ٥ - تاريخ الإسلام ، للذهبي (الطبقة الرابعة والستون) ص ٤٣٨ - ٤٣٩ .
- ٥ - كشف الظنون لحاجي خليفة ٦٩٠/١
- ٦ - هدية العارفين للبغدادي ٧٨٥/١
- ٧ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمن ٧٩/٦ (الترجمة العربية)
- ٨ - الأعلام للزركلي ٤٥/٥
- ٩ - معجم المؤلفين لكحالة ٢٨٣/٧

☆ ☆ ☆

دُنَيْسَر :

بضم الدال المهملة ، وفتح النون ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وفتح السين ، وبعدها راء : مدينة عظيمة مشهورة بالجزيرة الفراتية بين نصيبين ورأس عين ، وبينها وبين ماردين فرسخان ، في بسيط من الأرض فسيح ، وحوها بساتين الرياحين والخضر ، تسقى بالسواني ، وكأنها بادية ولا سور لها .

تطرقها التجار من جميع الجهات ، ولهذا قيل لها دنيسر ، وهي لفظ مركب عجمي ، وأصله : دنيا سر ، ومعناه : رأس الدنيا . وعادة العجم في الأسماء المضافة أن يؤخروا المضاف عن المضاف إليه . وسر بالعجمي : رأس .

ولها اسم آخر ، يقال لها : قوج حصار ، وبها تشتهر اليوم .

وليس بها نهر جارٍ ، إنما شرهيم من آبار عذبة طيبة مريية ، وأرضها حرة ، وهوؤها صحيح .

وتقع اليوم ضمن الحدود التركية ، على خط عرض شمالاً ١٠ ٣٧° وطول شرقاً ٤٠ ٥٦° .

[معجم البلدان لياقوت ٤٧٨/٢ ، وفيات الأعيان لابن خلكان ١٤٧/٥ ، الروض المعطار للحميري ص ٢٥٠ ، تاج العروس للزبيدي ٣١٧/١١]
« دنسر » .



وانشدني املان لفظ لفته في القرب لو كوجدي وجدتها وهياي كما قد عدتها عن ملاي
غيران الهوى الم بقلبي فيصاي من ذلك اللام كيش قد جعلت الحث فيها فهو مني بهام الأنا
فاكفنا يا هذين عني طلي لجد العذل انبدا في غلام كيف اسلو هوى ترح جلي وننت عنه استغنى
لحظة قد خذنا لفظ تمام واللفظ للارام والقوام العفون والشعر الليل ووزن بقية منادى اللام
وزيا لفظ فضاحة فيس وعفا شعره ابانام قد رايها في ظبية لله واجلو يتوي انه مضيق دماي
وسم ابوالعباس احمد جعفر بن عباس بن سالم التعلبي القطان الذي يترك قرا على كمال الراجي محمد بن
عبد شام الابن وقرا على ابي الراجي شاعر الفرائض والكتاب وله تصنيف وانشأ في لفظ
والشعر وقد رايه جماعة بدنيته وانفعوا به سمعت من لفظ شاعر شعر انشد ابوالعباس
ابن جعفر القطان لفته للامة يا خابني لما وثقت بوذي ومعدني ببقايه وبصية
قلبي العبد لفته يوم التوى لما فصلت فجد على بردي واعلم بان في الهوى ذلوله قد بان صبري
والقادر لفته يا عاد لا يله الحب فلوزان عينك من انا في هواه كعبه
طلي ميسيق التوام مهفهف يوزي على غصن الراك بقية حسن الشمال قد فردي بالنهار
يسني العقول بشاميه في حدة رشائيبه لعله في في الهوى كاني تحت لست خاين عهدك
فاذا مررت به لا تحس تطرح اشقي بها قلما رايه بعدك من سو حظي منه ستر وجهه
للسن جميل بكمه ويريدك كالكيت لا اراه يريد يتلف مهجتي بالدرج ان هزله وتجدك
فاروح والاحشاء فيما روي توذي الكوارح والقوى من عندك وانا الم طبع لاجم وهو اللذي
ان شاميه جاء بصنك وانا المقيم على العهد وان جفا وهو الخوون الماطي وعده
انا احمد جعفر القطان لفته الملاء ٥ حل الغرام فلا يجدي جلك واوجز
فيها كان يوعدك صبت جفا حنة طيب الكرى فعد القيمة الشوق اطوار او ينعده
انوا فلابصر بيتيه وناه وخطا فلاك يسدة يا ووجه كيف يتطبع القوار
في سكر الشوق توقد والهر يرميه عن قوس الاذي شفاهه وبصلا
بصنك الامة جارات بالفضائل ما سمع اليوم الاستاء عنك ٥
في المنا لفته يابذ سمك في القلب منزلة ربيعة ليس بها غير احد
الضربتي عند هجر كل لي هيهات يجمع المجران والجسد ٥
ابو الفتح محمد بن علي بن الفتح المرسي البغدادي المذكور ابو

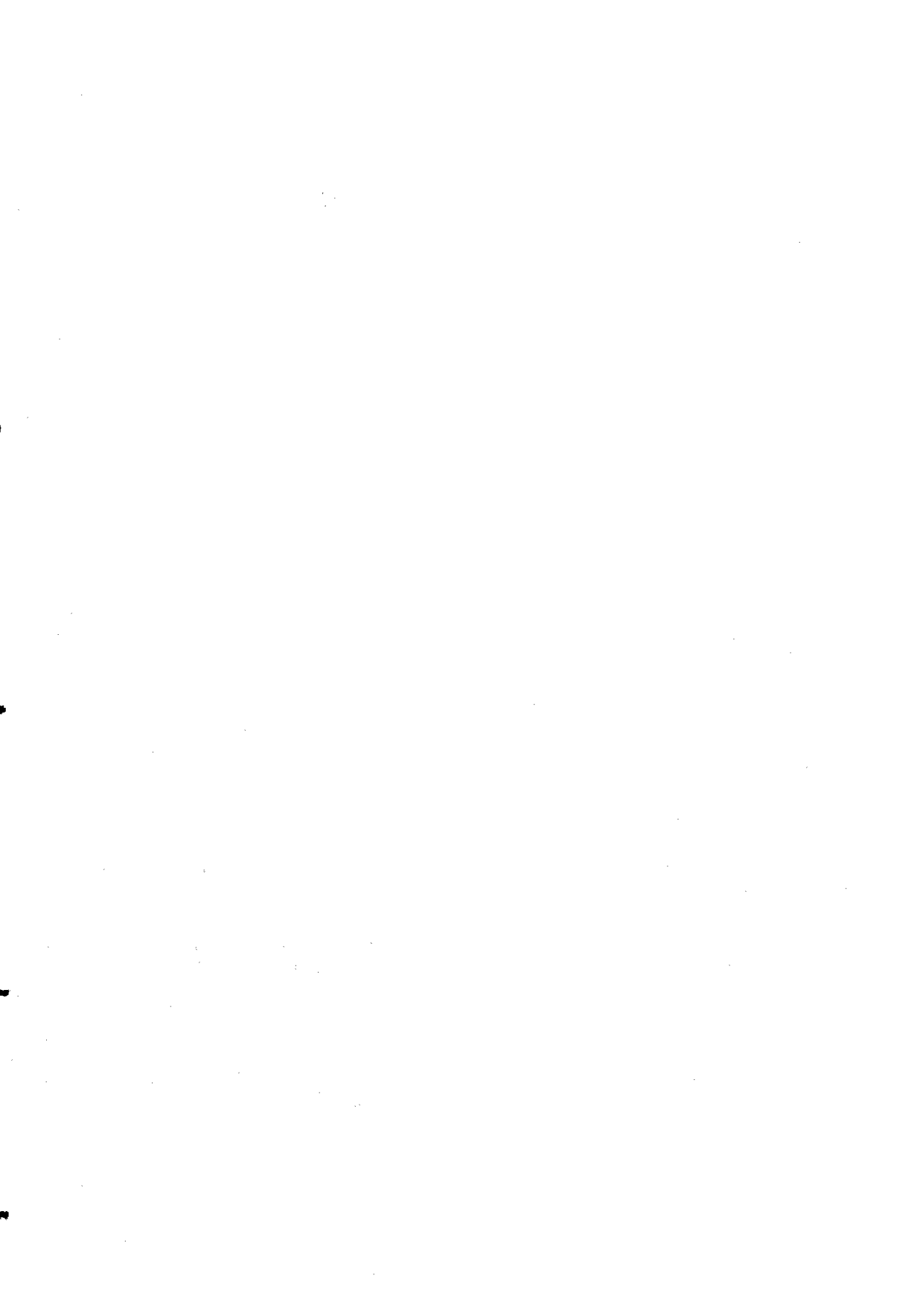
جاء القبايب هو مقيم بدنيش وأول ما طب بها كان سنة ست وسماه قفله
 بما قتل في الطب عند الأكارب وأقبل عليه الناس وهو لطيف ظريف حسن الكلام متواضع
 كثير المداراة وله أثر بالأدب ومنهم محمد القاسم بن هبة الله الجبوري وقد تقدم
 ذكره في قراءة على مهذب الله بن الهبل بالموصل كما ذكره الخزاز رجل اليعاقبة فظهر
 له بما القبول عند الناس وعالج بمختلفا كثيرا بلادوية وعمل اليد ثم رحل منها إلى بلاد
 العجم وانفذ كتابه للناس من نيسابور يمانية ثم عاد إلى الإمام فخر الله محمد عمير الرازي المعروف بابن
 الخطيب ولحقه القاسم خطا مئيتين على الأيمن بالدر يا قوت الموصل من استغاله
 بالطب على ابن الهبل وقد رأيت أنا بالدر هذا وورد علينا دينسنة ختمت وتغيرت
 وختمناه في شهر رمضان فتر بظاهاها في خدمة نور الدين أتابك صاحب الموصل
 فصدته وكب ساخطه واستبشده شعرا فاشدك اشدا ابوالد
 يا قوت بن عبد الله للموصل الكاتب بظاها دينسرة ولا اشدنا ابو محمد سعيد

بن المبارك بن علي الدهان الخوي لنفسه
 بسم الصابني اليك رسول فهل عدمني للقول قبول

بلغ مقال من
 فمى ونداه

إذا همتك تحت فتلك مدامع وإن اشعرت نارك فذاك غليل
 لحن إلى لينا وجدأ ودونها جزون تنأجى بلوجا وسهوا

أخطأ تخبته من كتاب جلية السنين من خواص الدينسرين والحمد لله العليل وعلى الله
 على سيد ولد آدم محمد النبي والوجه وعلى سائر النبي اجمعين علقه اجوز سعد الله الكرك
 عفا الله عنه في العشر الاخر من شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربع وسبعماية ببلد دمشق
 حرمها لله تعالى وسائر بلاد الاسلام كنه من نسخ كتبت من خط المصنف وقولت
 عليه ولم اجزف منه الا قصا يد يسير من الشعر وحسانه ونعم الوكيل
 واحمد حراكم اطبا ما كافيه عمر مكن ولا مودع ولا مستغني عنه كما ينبغي لكم ربنا وعمادكم
 وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وعلى سائر النبي اجمعين وسلم عليهم وعلى جميع عباد الله
 الصالحين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

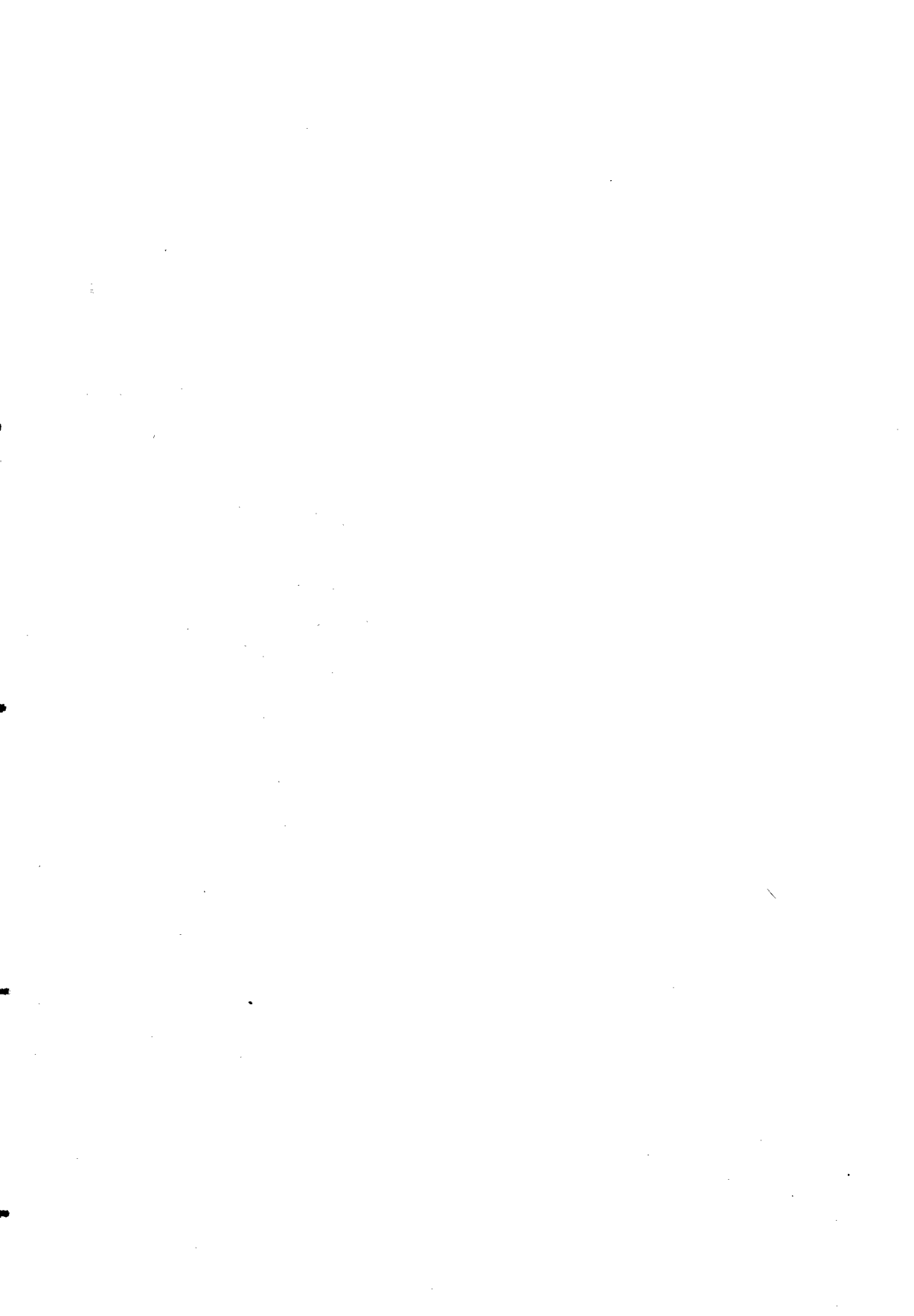


كتاب

تاريخ
الدنيسريين

حلية السريين من خواص الدنيسريين

تأليف
اطبيب أبي حفص عمر بن محمد بن اللش
(٥٧٤ هـ - ٦٤٠ هـ)



[١ و] الباب الأول

فيمين اشتهر^(١) بالعلم والحلم

١

☆ فمنهم أبو بكر بن عبد الله بن رواحة التري^(٢) :

قرأ على أبي الاصبع السّماقي المعروف بابن الطحّان^(٣) ، وغيره ، وهو الذي أشهر بدّيسر قراءة القرآن كثيراً ، وأرغب الناس في ذلك ، وازدحم عليه الطلّبة . وأكثر الذين قرأوا عليه انتفعوا ببركته ؛ وكان فقيهاً حنفيّاً ، منفرداً بعلم الفرائض ، وقراءة الناس [عليه]^(٤) ، وأدركت آخر أيامه في الصغر ، فقرأت عليه شيئاً من الفرائض بالمسجد المعروف بمسجد غازي ، وقيل لي : إن كنان^(٥) توفي سنة خمس وثمانين وخمسة .

☆ ☆ ☆

١

(١) طمس بمقدار كلمتين . وهذا الباب مخصص لقراءة القرآن الكريم .

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) هو عبد العزيز بن علي ، السّماقي الإشبيلي ، ابن الطحان ، أستاذ كبير وإمام محقق بارع مجود

ثقة ، توفي بجلب بعد ٥٦٠ هـ . (غاية النهاية في طبقات القراء ٢٩٥/١) .

(٤) زيادة أضفتها ليلتم السياق .

(٥) كذا في الأصل ، ولعله اسم المترجم له .

☆ أبو بكر عتيق بن أبي القاسم بن عبد الله بن هبة الله القرشي المقرئ المصري^(١) :

هو صِقْلِيُّ الأَصْلِ ، المِصرِيُّ المولِدُ والمنشأ ، مارديُّ الدار ، ثم سكنَ دُنَيْسِرَ ؛ كان إماماً بالمسجد النظامي ، قرأ القرآن بالقراءاتِ على ابن الكيزاني^(٢) ، وأبي الحسن البطائحي^(٣) ، ويحيى بن سعدون الأزدي^(٤) ، وخلقٍ غيرهم ، وسمع الحديث من الحاجب أبي الفتح ابن البطي^(٥) ، وأبي القاسم بن بندار^(٦) ، وغيرهما .
وأقرأ بدُنَيْسِرَ ، وأسمع بالخنْدَفِ^(٧) ؛ وكنْتُ أقرأ الحديث عليه بالمشهد المعروف بعمرُو بن خندف^(٧) ، هذا لا يُعرف عند أهل العلم .

● أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي القاسم المقرئ بقراءتي عليه بدُنَيْسِرَ ، قال :
أخبرنا أبو القاسم يحيى بن ثابت بن بندار بن إبراهيم البقال ، قال : أخبرنا أبو

- (١) لم أفف له على ترجمة .
(٢) ابن الكيزاني : محمد بن إبراهيم بن ثابت ، الشاعر المشهور ، توفي سنة ٥٦٢ هـ . (وفيات الأعيان ٤٦١/٤) .
(٣) البطائحي : علي بن عساكر المقرئ ، قرأ القرآن وأقرأ ، توفي سنة ٥٧٢ هـ . (المنتظم ٢٦٧/١٠) .
(٤) ابن سعدون : أبو بكر القرطبي ، ثقة ، توفي سنة ٥٦٧ هـ . (وفيات الأعيان ١٧١/٦) .
(٥) ابن البطي : محمد بن عبد الباقي بن أحمد ، صدوق ، توفي سنة ٥٦٤ هـ . (الوافي بالوفيات ٢٠٩/٣) .
(٦) يحيى بن ثابت بن بندار ، توفي سنة ٥٦٦ هـ . (شذرات الذهب ٢١٨/٤) .
(٧) كذا في الأصل . ومشهد عمرو بن خندف بدُنَيْسِرَ ، مذكور أيضاً في ترجمة عبد الخالق النشتري ، من هذا الكتاب .

عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعمالي^(٨) ، قال : أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي الديباجي^(٩) ، قال : أنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل القاضي الحمالي^(١٠) ، قال : نا أحمد بن إسماعيل^(١١) ، قال : حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ ، قال^(١٢) : « من توضع فليستنثر ، ومن استجمر فليوتر » .

● أخبرنا أبو طاهر المبارك [بن المبارك] بن هبة الله بقراءتي عليه بالحریم^(١٣) ، انبا أبو الغنائم محمد بن محمد بن المهدي بالله^(١٤) ، انبا أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري^(١٥) ، ثنا أبو أحمد ابن الغطريف^(١٦) ، ثنا أبو خليفة يعني الفضل بن الحباب الجمحي^(١٧) ، قال : حدثنا القعني^(١٨) عن مالك عن ابن

(٨) النعمالي : شيخ معمر من كبار المسنين ، توفي سنة ٤٩٣ هـ . (الوافي بالوفيات ١٢ / ٣٣٩) .

(٩) الديباجي : ثقة ، توفي سنة ٤١٠ هـ . (تاريخ بغداد ١١ / ١٢) .

(١٠) الحمالي : صدوق ، توفي سنة ٣٣٠ هـ . (الوافي بالوفيات ١٢ / ٣٤١) .

(١١) أحمد بن إسماعيل السهمي : ضعيف ، توفي سنة ٢٥٩ هـ . (تهذيب التهذيب ١ / ١٥٨) .

(١٢) الحديث : أخرجه مسلم في صحيحه ١٤٦٨ / ١ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (عاصم - عايد) بطرق مختلفة ص ٤٩٢ - ٤٩٩ ، وهذا السند في ص ٤٩٣ ، والموطأ ١٩ / ١ .

(١٣) أبو طاهر المبارك بن المبارك بن هبة الله ، ابن المعطوش ، توفي سنة ٥٩٩ هـ . (التكملة للمندري

١ / ٤٥٥) (والزيادة لازمة . والحریم الطاهري : بأعلى مدينة بغداد في الجانب الغربي ، منسوب

إلى طاهر بن الحسين ، وبه كانت منازلهم ، وكان من لجأ إليه أمن فلذلك سمي الحریم . (معجم

البلدان ٢ / ٢٥١) .

(١٤) أبو الغنائم : كان من أعيان الشهود ، توفي سنة ٥١٧ هـ . (الوافي بالوفيات ١٢ / ١٥٣) .

(١٥) أبو الطيب الطبري : ثقة ، توفي سنة ٤٥٠ هـ . (وفيات الأعيان ٢ / ٥١٢) .

(١٦) ابن الغطريف : محمد بن أحمد بن الحسين الجرجاني ، توفي سنة ٣٧٧ هـ . (المنتظم ٧ / ١٤٠) .

(١٧) أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ، ثقة ، توفي سنة ٣٠٥ هـ . (إنباء الرواة ٥ / ٣) .

(١٨) القعني : أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي ، ثقة ، توفي سنة ٢٢١ هـ .

(وفيات الأعيان ٣ / ٤٠) .

شهاب عن ابي إدريس الخولاني ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ ، قال ^(١٩) :
« من توضأ فليستنثر ، ومن استجمر فليوتر » .

وقد رواه مالك عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أتم من ذا :

● أخبرنا أبو طاهر أنبا أبو الغنائم ، أنبا أبو الطيب ، ثنا أبو أحمد
الغطريفى ، ثنا أبو خليفة ، ثنا القعني ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن
الأعرج ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ ، قال ^(٢٠) : « إذا توضأ أحدكم
فليجعل في أنفه الماء ثم ليستنثر ، ومن استجمر فليوتر » .

قال أبو عبيد ^(٢١) في الاستجار : قيل هو الاستجاء بالأحجار .

● وأخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي القاسم المقرئ ، أخبرنا أبو الفتح محمد بن
عبد الباقي بن أحمد بن سلمان المعروف بابن البطي ، أخبرنا أبو الفضل جعفر بن
يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الله المكي ^(٢٢) ، أخبرنا أبو الله البغوي ،
حدثنا إسحق بن إبراهيم الدبيري ^(٢٤) محمد ^(٢٣) عن معمر عن ^(٢٢)
أن أزواج رسول الله ﷺ [١ ظ] أرسلن إلى أبي بكر يسألن ميراثهن من
رسول الله ﷺ ؛ فأرسلت إليهن عائشة رضي الله عنها : ألا تتقين الله ؟ ألم يقل

(١٩) الحديث : هذا السند في تاريخ دمشق لابن عساكر (عاصم - عايد) ص ٤٩٠ والموطأ ١٩٠/١ .

(٢٠) الحديث : هذه الرواية في جامع الأصول ١٨١/٧ والموطأ ١٩٠/١ .

(٢١) أبو عبيد : القاسم بن سلام اللغوي ، الفقيه المحدث ، توفي بمكة سنة ٢٢٤ هـ . (إنباه الرواة
١٢/٣) .

(٢٢) جعفر بن يحيى ، المعروف بابن الحكاك ، ثقة ، توفي سنة ٤٨٥ هـ . (الوافي بالوفيات
١٦٧/١) ، وفي الأصل : بن محمد [= يحيى] بن عبد الله المكي .

(٢٣) أتت الرطوبة على أسافل الصفحات الأولى فطمست بعض الكلمات . وسند هذا الحديث في
السند ٤/١ ، ١٠ و ٢٦٢/٦ والموطأ ٩٩٣/٢ : عبد الرزاق قال : ثنا معمر عن الزهري عن عروة
عن عائشة أم المؤمنين ...

(٢٤) الدبيري ، مسند البين ، رواية عبد الرزاق . (تذكرة الحفاظ ٥٨٥/٢) .

رسول الله ﷺ : « لا تُورث ، ماتركناه صدقة » ؟ قال : فرضين بقولها وتركن ذلك^(٢٥) .

● قلتُ : وقد أخبرنا الحسين بن أحمد بن الحسين بن عبد الله بن أيوب^(٢٦) ، بقراءتي عليه ببغداد ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن عبد الله ، أنا طاهر بن عبد الله الطبري ، ثنا أبو أحمد الغطريف ، حدثنا أبو خليفة ، ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء ، عن جويرية ، عن مالك ، عن الزهري ، عن مالك بن أوس بن الحدثان ، عن عمر بن الخطاب ، عن أبي بكر الصديق ، عن النبي ﷺ ، قال^(٢٧) : « لا تُورث ، ماتركناه صدقة » .

☆ ☆ ☆

٣

☆ الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن شهاب الحنبلي^(١) :

قيل لي : إنه قرأ على ابن الطحّان ، وغيره ؛ وكان حسن الأداء والتجويد في القراءة ، اجتمعت به مراراً بدّيسر ، ولم أقرأ عليه شيئاً .

☆ ☆ ☆

(٢٥) الحديث : أخرجه البخاري (المغازي) ، ومسلم ١٥٢/٥ ، والموطأ ٩٩٢/٢ ، والزرکشي في الإجابة ص ١٦٧ ، وانظر جامع الأصول ٦٤٠/٩
(٢٦) البغدادي ، توفي سنة ٦٠٥ هـ . (التکملة للمندري ١٦٢/٢) .
(٢٧) الحديث : انظر جامع الأصول ٦٣٧/٩

٣

(١) لم أقف له على ترجمة .

☆ أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن الدباس النَّيْلِيّ ، يعرف بابن الزاهر^(١) :
قرأ القرآن بالقراءات كثيراً على أبي الحسن بن المرحّب البَطَائِحِيّ ، سكن
دُنيسر ، وأقرأ بها جماعة القرآن والقراءات ، وقرأت عليه .

☆ ☆ ☆

☆ أبو عمرو عثمان بن خْتُلُخ النَّصِيبِيّ^(١) :
قرأ بالقراءات بنصيين^(٢) ، وهو رجلٌ زاهدٌ ، كثيرُ السياحة ، ملازمٌ لقراءة
القرآن ، وربما كان يغلبه النوم في بعض الليالي فيمنعه عنه باجتهادٍ قوي .
نزل بدُنيسر مراراً ، وأقام مرةً بالمسجد الرئيسي بالتلّ ، فقصدتُ زيارته هناك ،
وقرأت عليه شيئاً من القرآن ، وكان يكره أن يتكلم عنده بما ليس فيه فائدة .
● وسمعتُه يقولُ : قال بعضُ السلف^(٣) : النَّاسُ على أربعةِ أحوالٍ : رجلٌ

(١) لم أقف له على ترجمة .

- (١) لم أقف له على ترجمة .
(٢) نصيبين : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام . (معجم
البلدان ٢٨٨/٥) . وقال ياقوت : « والنسبة إليها نصيبي ونصيبيني ، فمن قال : نصيبيني أجراه
مجرى ما لا ينصرف ، ومن قال : نصيبي جعله بمنزلة الجمع ثم رده إلى واحده ونسب إليه » .
(٣) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كما سيذكره المؤلف بعد قليل ، وانظر : عيون الأخبار ١٢٦/٢ ،
والعقد الفريد ٢٩٣/٢ ، وإحياء علوم الدين ٥٢/١ ، وتلخيص المشابه للخطيب البغدادي
١٧٥/١ وأدب الدنيا والدين ٨٤

يدري ويدري أنه يدري فهذا عالمٌ فاتَّبِعوه ؛ ورجلٌ يدري ولا يدري أنه يدري
فهذا نائمٌ فأيقظوه ؛ ورجلٌ لا يدري ويدري أنه لا يدري فهذا مسترشدٌ فأرشدوه ؛
ورجلٌ لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فهذا ضالٌّ فإرفضوه .

ثم قال : [قال] بعضهم في المعنى شعراً^(٣) : [من الطويل]

إذا كنتَ لاتدري ولا أنت بالذي يُسائلُ من يدري فكيفَ بأن تدري
إذا كنتَ في كلِّ الأمورِ بغمَّةٍ فكن هكذا أرضاً يطاها الذي يدري
جهلتَ فلم تعلمَ بأنك جاهلٌ فمن لي بأن تدري بأنك لاتدري
ومن أعجب الأشياءِ أنك لاتدري وأنك لاتدري بأنك لاتدري^(٤)
قلتُ : هذا الكلام الذي سمعتهُ من الشيخ عثمان قد رُوِيَ عن الخليل بن
أحمد^(٥) بإسنادٍ ، ورُوِيَ عنه أيضاً خبر يشبههُ :

● قرأتُ على أبي الفضل إسماعيل بن إبراهيم بن فارس^(٦) ، أخبركم أبو بكر
محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني^(٧) إجازةً ؛ وأخبرنا أبو سعد ثابت بن
المشرف بن أبي سعد الحجاز^(٨) في كتابه ، قال : أخبرنا أبو بكر ابن الزاغوني قراءةً

(٣) للخليل بن أحمد في ديوانه ٣٤٤ (ضمن شعراء مقلون) . وبلا نمبة في أدب الدنيا والدين ٨٤
وانظر تضمين الناشئ للبيت الثالث في تاريخ بغداد ٣٧٥/٨ .

(٤) قارن بما ورد في العقد الفريد ٢/٢٩٤ : « قال الشاعر :

أليس من البلوى بأنك جاهلٌ وأنك لاتدري بأنك لاتدري

إذا كنت لاتدري ولست كمن درى فكيف إذا تدري بأنك لاتدري »

(٥) الخليل بن أحمد الفراهيدي : نحو لغوي عروضي ، استنبط علم العروض ولم يسبقه إلى علمه
سابق ، واستنبط من النحو ما لم يسبق إليه ، وحصر علم اللغة بحروف المعجم وسماه كتاب
العين . (إنباه الرواة ١/٢٤١) .

(٦) له ترجمة في هذا الكتاب ، وستأتي .

(٧) أبو بكر الزاغوني ، مسند العراق ، كان صالحاً مرضياً ، توفي سنة ٥٥٢ هـ . (شذرات الذهب
١٦٤/٤) .

(٨) أبو سعد الأزجي ثابت بن مشرف ، حدّث بدمشق وحلب ، توفي سنة ٦١٩ هـ . (شذرات
الذهب ٨٤/٥) . وتلخيص مجمع الآداب ج ٥ ق ٢ ص ٨٤٢ .

عليه ، قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن البصري^(٩) إذناً ، قال : أخبرنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن^(١٠) قال : حدثنا أبو عمر الزاهد^(١١) ، حدثنا^(١٢) عن المازني^(١٣) ، قال : سمعتُ الحليل بن أحمد^(١٤) [٢ و] تؤجر فيه ، ورجلٌ كان عالماً فَتَفَلَّتَ علمه فذاكره تنفعُهُ وتنتفع ؛ ورجلٌ يُريك أنه عالمٌ فلا تناطقهُ . .

قال أبو عبد الله : وقد حدث في الناس رجلٌ آخر : جاهلٌ يستجهلُ علمك فاحذرهُ على نفسك .



-
- (٩) البصري ، صدوق ، توفي سنة ٤٧٤ هـ . (تاريخ بغداد ٣٣٥/١١ ، والإكمال ٤٨٦/١) .
- (١٠) موضع الرطوبة ، ولم أجد فيمن اسمه عبيد الله بن محمد ، ويكنى أبا عبد الله في تاريخ بغداد ، غير ابن بطة ؛ وهو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان ، أبو عبد الله العكبري ، المعروف بابن بطة ، كان أحد الفقهاء على مذهب أحمد ، توفي سنة ٢٨٧ هـ . (تاريخ بغداد ٣٧١/١٠) فلعله هو .
- (١١) أبو عمر الزاهد : محمد بن عبد الواحد ، المعروف بعلام ثعلب ، فاضل كامل ، روى الكثير عن الأئمة الأثبات وروى عنه الجهم الغفير ، توفي سنة ٣٤٥ هـ . (إنباه الرواة ١٧١/٣) .
- (١٢) موضع الرطوبة .
- (١٣) المازني : أبو عثمان بكر بن محمد المازني النحوي ، من أهل البصرة ، وهو أستاذ المبرد ، توفي سنة ٢٤٨ هـ . (إنباه الرواة ٢٤٦/١) .
- (١٤) موضع الرطوبة ، وترميم سيء ذهب ببقية السطر الأخير من الصفحة .

☆ أبو عمرو عثمان بن أبي علي بن أبي نصر بن محمد الإسعدي^(١) :

قرأ بالقراءات على أبي الجود اللخمي^(٢) بمصر ، وسمع بها الحديث منه ، ومن غيره : ثم وَرَدَ علينا دُنيسر فقرأتُ عليه بخان السبيل الشهابي^(٣) ، وسمعتُ منه منام حمزة بن حبيب الزيات^(٤) .

● قرأتُ على أبي عمرو عثمان بن أبي علي الإسعدي بدُنيسر ، أخبركم أبو الجود غياث بن فارس اللخمي بالقاهرة ، قال : أخبرنا القاضي أبو الفتوح ناصر بن الحسن بن إسماعيل الحسيني الزيدي^(٥) ، قال : أخبرنا أبو الحسين يحيى بن علي بن الفرج الحشّاب^(٦) المقرئ بقراءتي عليه ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد القزويني^(٧) قراءةً عليه ، أخبرنا أبو الطيّب عبد المنعم بن غلبون^(٨) المقرئ قراءةً عليه ، حدثنا أبو بكر محمد بن نصر بن هارون السّامريّ قراءةً عليه ، حدثنا

- (١) لم أقف له على ترجمة .
- (٢) أبو الجود غياث بن فارس بن مكي اللخمي المصري المقرئ ، شيخ الديار المصرية ، توفي سنة ٦٠٥ هـ . (نكت الهميان ص ٢٢٥) .
- (٣) كذا ، ولعله : الشامي .
- (٤) حمزة بن حبيب الزيات ، شيخ القراء ، ثقة ، توفي سنة ١٥٦ هـ . (سير أعلام النبلاء ٩٠/٧) .
- (٥) الشريف ناصر الحسيني المصري ، شيخ الإقراء ، توفي سنة ٥٦٢ هـ . (شذرات الذهب ٢١٠/٤) وفيه الحسين بدلاً من الحسن) .
- (٦) الحشّاب : شيخ قرأ بالروايات ، وتصدر للإقراء ، توفي سنة ٥٠٤ هـ . (شذرات الذهب ١٠/٤) .
- (٧) القزويني : شيخ الإقراء بمصر ، توفي سنة ٤٥٢ هـ . (شذرات الذهب ٢٨٩/٣) .
- (٨) ابن غلبون الحلبي ، كان ثقة محققاً بعيد الصيت ، توفي سنة ٢٨٩ هـ . (شذرات الذهب ١٣١/٣) .

أبو بكر القاضي محمد بن خلف المعروف بوكيع^(٩) ، حدثنا داود بن رشيد^(١٠) ، حدثنا مجاعة بن الزبير^(١١) ، قال : دخلتُ على حمزة بن حبيب الزيات رحمه الله وهو يبكي ، فقلتُ : ما يبكيك ؟ فقال : وكيف لأبكي ؟ رأيتُ في منامي كأنني قد عُرضتُ على الله عزّ وجل ، فقال لي : يا حمزة اقرأ القرآن كما علمتُك ؛ فوثبتُ قائماً ، فقال لي : اجلس فإنني أحبُّ أهلَ القرآن . فقرأتُ حتى بلغتُ سورة طه ، فقلتُ : ﴿ طوى وأنا اخترتك ﴾^(١٢) فقال : بين ﴿ طوى وأنا اخترتك ﴾ ثم قرأتُ حتى بلغتُ سورة يس ، فأردتُ أن أعطي ، فقلتُ : ﴿ تنزيل العزيز الرحيم ﴾^(١٣) فقال لي : قل : ﴿ تنزيل العزيز الرحيم ﴾ يا حمزة هكذا قرأتُ ، وهكذا أقرأتُ حمله العرش ، وكذا يقرأ المقرئون ؛ ثم دعا عزّ وجل بسوار فسوّرنِي ، فقال : هذا بقراءتك القرآن ؛ ثم دعا بمنطقة فنطقني ، فقال : هذا بصومك النهار ؛ ثم دعا بتاج فتوّجني ، ثم قال : هذا لإقراءك الناس القرآن . يا حمزة لاتدع ترتيلاً^(١٤) فإني نزلتُه تنزيلاً^(١٥) .



- (٩) القاضي وكيع ، كان عارفاً بالسير وأيام الناس ، ولي قضاء الأهواز ، وتوفي سنة ٣٠٦ هـ .
 (الوافي بالوفيات ٤٣/٣) .
- (١٠) داود بن رشيد ، أبو الفضل الخوارزمي ، ثقة ، توفي سنة ٢٢٩ هـ . (شذرات الذهب ٩١/٢) .
- (١١) مجاعة بن الزبير البصري ، كان جاراً للشعبة ، كثير الصوم والصلاة . (الجرح والتعديل ٤٢٠/١/٤) .
- (١٢) الآية ١٣ من سورة طه . وانظر قول ابن زنجلة في حجة القراءات ص ٤٥١ : « قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (طوى) بغير تنوين ، وقرأ الباقون بالتنوين . قال الزجاج : فمن لم ينون ترك صرفه ، ومن ينونه فهو اسم الوادي وهو مذكر سمي بمذکر على فَعَلٍ مثل حَطَمَ » . وقال في حجة القراءات ص ٤٥١ : « قرأ حمزة ﴿ وأنا اخترتك ﴾ على معنى : (نودي أنا اخترتك) من خطاب الملوك والعظماء .
- (١٣) الآية ٥ من سورة يس .
- (١٤) في الأصل : تتريلاً .
- (١٥) قال الإمام ابن حجر في لسان الميزان ، في ترجمة محمد بن نصر بن هارون السامري : لا يعرف ، وأتى بمنام حمزة الزيات برويته الله تعالى ، فقال : حدثنا محمد بن خلف بن (؟) وكيع حدثنا =

☆ أبو المعالي بن أبي الجيش بن أبي المعالي المقرئ الدُنيسري الحُصري (١) :

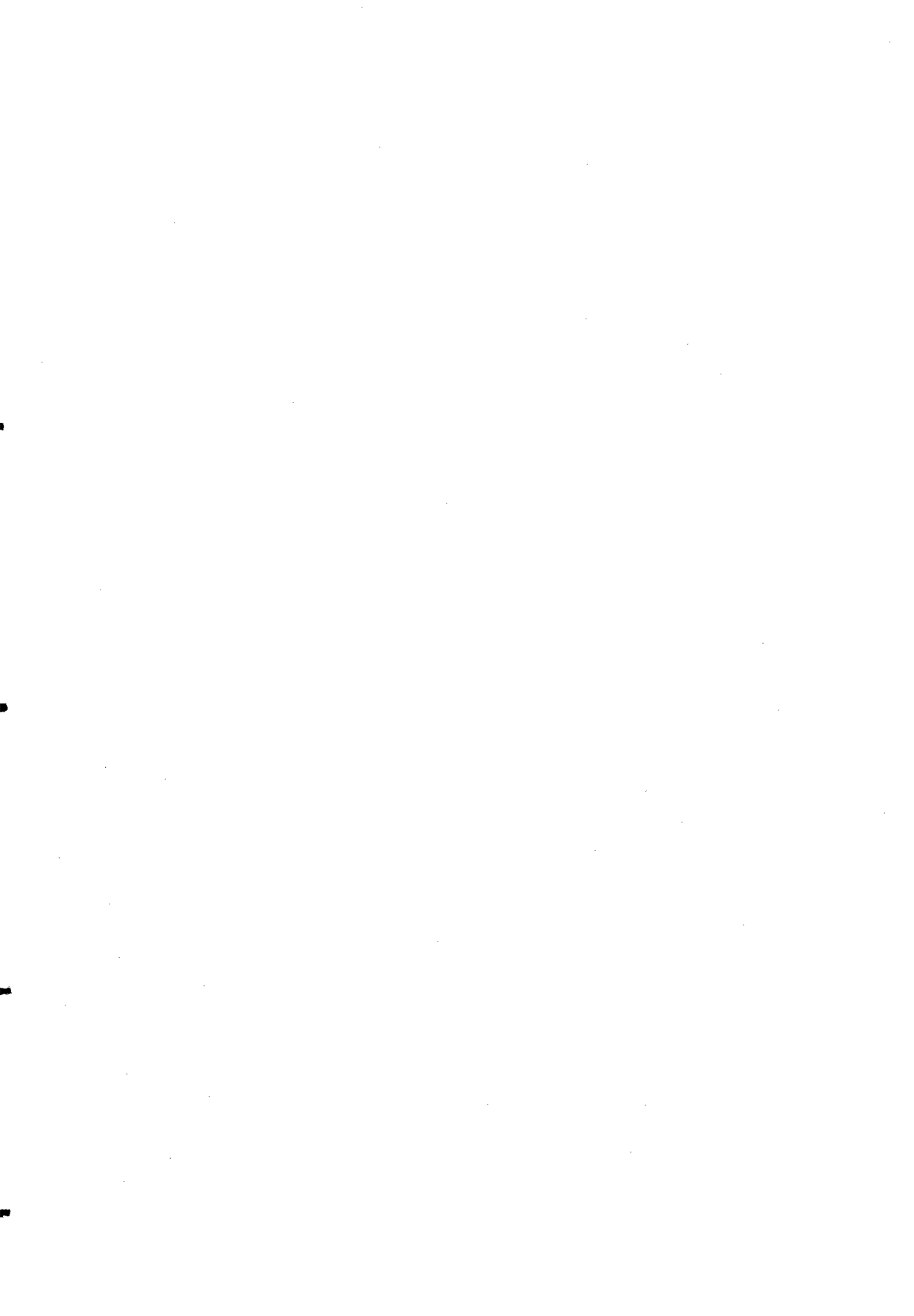
قرأ القرآن بالقراءات على أبي جعفر القرطبي (٢) بدمشق ، وقرأ على غيره ، وهو رجلٌ زاهدٌ يحبُّ الانقطاعَ عن الناسِ ، والخمولَ ، وكثرةَ قراءةِ القرآنِ ، ويكرهُ الجاهَ ، والقُربَ من السلاطينِ ، وأن يَؤُمَّ بهم أو بأتباعهم ، وإذا عُرِضَ عليه شيءٌ من ذلك امتنعَ حتى إنه امتنعَ من الإمامةِ بالجامعِ الغربيِّ بدُنيسر لكونها ولايةً سلطانيَّةً .

☆ ☆ ☆

= داود بن رشيد ، وكذب ، لم يلحق عمداً داود ، ثنا جماعة بن الوزير (؟) ، وكذب أيضاً ، لم يلحق داود جماعة ، فلا يثبت المنام أصلاً . انتهى . ج ٤٠٤/٥ . وانظر المنام برواية أخرى في المنتظم ١٨٩/٨ (الطبعة الكاملة) .

٧

- (١) نقله بنصه ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٤٦٢٨/١٠ .
 (٢) أبو جعفر القرطبي : أحمد بن علي بن عتيق الشافعي ، قرأ القراءات بالأندلس ، ثم رحل إلى الموصل ، وقدم دمشق ، توفي سنة ٥٩٦ هـ . (معرفة القراء الكبار للذهبي ٥٧٦٢) .



الباب الثاني

في ذكر مَنْ سَكَنَهَا أو مَرَّ بِهَا من مشايخ الحديث

وأصحابه ورواته وعلمائه

٨

☆ أبو علي حنبل بن عبد الله بن فرج بن سعادة المكبر الرصافي
البغدادي^(١) :

سمع جميع مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني من الرئيس أبي القاسم ابن
الحصين^(٢) ، وحمل إلى إربل^(٣) فأسمعه بها ، وسمعتُ بها كثيراً منه ، ثم رحل إلى
دمشق فأسمعه بها وألحق هناك الصغار بالكبار ، سمع عليه أهل دُنيسر شيئاً منه
حين قَدِمها عليهم في طريقه إلى الشام .

٨

(١) ترجمته في تاريخ إربل ص ١٦٢ ، وبغية الطلب في تاريخ حلب ٢٩٧٩/٦ ، والكامل لابن
الأثير ٢٧٨/١٢ ، والعبير للذهبي ١٠/٥ ، وشذرات الذهب ١٢/٥ ، والتكملة للمنذري
١٢٥/٢ وفي حاشيته مصادر ترجمته . وقال ابن المستوفي : « كان شيخاً كبيراً خيراً ، فاضلاً
صالحاً حنبلياً ، قال أبو عبد الله محمد بن سعيد الدُّبَيْثي : مولده سنة عشر أو سنة إحدى
عشرة وخمسمئة وتوفي ليلة الجمعة رابع عشر محرم سنة أربع وستمئة ، وصُلِّي عليه يوم الجمعة
ودفن بباب حرب وقد جاوز التسعين » .

(٢) أبو القاسم هبة الله بن محمد ، ابن الحصين ، كان ثقة صحيح السماع ، توفي سنة ٥٢٥ هـ .
(المنتظم ٢٤١/١٠) .

(٣) إربل : قلعة حصينة ، ومدينة كبيرة ، تمدُّ من أعمال الموصل . (معجم البلدان ١٢٨/١) .

● قرأتُ عليّ أبي عليّ حنبل بن عبد الله بن الفرّج ياربل ، أخبركم أبو القاسم هبة الله بن محمد [٢ ظ] بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحُصَيْن الشيباني الكاتب ، أنا أبو علي الحسن بن علي بن المذهب^(٤) ، قال : انبا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي^(٥) ، حدثنا عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه ، قال : حدثني أبي ، قال : ثنا أبو أحمد الزبيري^(٦) ، ثنا أبو النعمان عبد الرحمن بن النعمان الأنصاري^(٧) ، عن أبيه ، عن جدّه وكان قد أدركَ النبيّ ﷺ ، قال^(٨) : قال رسول الله ﷺ : « اکتحلوا بالأمّيدِ المروّحِ فإنه يجلو البصر ، ويُنبتُ الشَّعرَ » .

● وأنبأنا عبد الرحمن بن علي بن محمد^(٩) أن عليّ بن يحيى المُدير^(١٠) أخبرهم ، قال : أخبرنا أبو الحسين ابن النقور^(١١) ، أخبرنا أحمد بن محمد الجندي^(١٢) ، حدثنا

-
- (٤) أبو علي المذهب ، راوي المسند ، توفي سنة ٤٤٤ هـ . (الوافي بالوفيات ١٢/١٢١) .
(٥) أبو بكر القطيعي ، كان مسند العراق في زمانه ، توفي سنة ٣٦٨ هـ . (الوافي بالوفيات ٢٩٠/٦) .
(٦) الزبيري : محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي مولايم ، ثقة ، توفي سنة ٢٠٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٢٥٤/٩) .
(٧) عبد الرحمن [قال أبو حاتم : صدوق . تهذيب ٢٨٦/٦] بن النعمان [وثقه ابن حبان . تهذيب ٤٥٥/١٠] بن معبد [تهذيب ٢٢٤/١٠] .
(٨) الحديث : في المسند ٤٧٦/٣ وفي ترجمة معبد ، في تهذيب التهذيب ٢٢٤/١٠ ، وانظر جامع الأصول ٥٢٦/٧ .
(٩) هو الإمام ابن الجوزي ، نبه عليه في الهامش .
(١٠) علي بن محمد بن يحيى بن علي المدير ، ابن الطراح ، توفي سنة ٥٨٤ هـ . (التكللة للنسدي ٩٥/١) .
(١١) ابن النقور : أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، كان مكثرأ صدوقاً ثقة ، توفي سنة ٤٧٠ هـ . (المنتظم ٣١٤/٨) .
(١٢) أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران البغدادي الجندي ، ضعيف ، توفي سنة ٣٩٦ هـ . (شذرات الذهب ١٤٧/٣) .

البغوي^(١٢) ، حدثني جدي أحمد بن منيع^(١٣) ، ثنا محمد بن يزيد الواسطي^(١٤) ، عن محمد بن إسحق ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، قال^(١٥) :

قال رسول الله ﷺ : «عليكم بالإثم عند النوم ، فإنه يجلو البصر ويُنبت الشعر» .

● قال البغويّ : وحدثناه إسماعيل بن إبراهيم الهذلي ، حدثنا أبو معاوية^(١٦) ، وعلي بن هاشم ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن ابن المنكدر ، عن جابر ، عن النبي ﷺ مثله .

● وأنبأنا عبد الرحمن ، أخبرنا عبد الأول^(١٧) ، أخبرنا ابن المظفر^(١٨) ، أخبرنا ابن حمويه^(١٩) ، حدثنا إبراهيم بن خُزيم^(٢٠) ، ثنا عبد بن حميد^(٢١) ، أخبرنا جعفر بن عون ، حدثنا إسماعيل بن مسلم ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، قال^(١٥) :

(١٢) البغوي : أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، ثقة ، توفي سنة ٣١٧ هـ . (تاريخ بغداد ١١١/١٠) .

(١٣) أحمد بن منيع البغوي ، صاحب المسند المشهور ، ثقة ، توفي سنة ٢٤٤ هـ . (الوافي بالوفيات ١٩٢/٨) .

(١٤) الواسطي ، توفي سنة ١٩٠ هـ . (الوافي بالوفيات ٢١٨/٥) .

(١٥) الحديث : انظر جامع الأصول ٥٢٦/٧ .

(١٦) أبو معاوية : محمد بن خازم التيمي ، ثقة ، توفي سنة ١١٣ هـ . (تهذيب التهذيب ١٣٧/٩) .

(١٧) عبد الأول بن عيسى بن شعيب ، أبو الوقت السجزي ، كان شيخاً صالحاً ، توفي سنة ٥٥٣ هـ . (المنتظم ١٨٢/١٠) .

(١٨) ابن المظفر : أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن المظفر ، شيخ خراسان علماً وفضلاً وجمالة وسنداً ، توفي سنة ٤٦٧ هـ . (شذرات الذهب ٣٢٧/٣) .

(١٩) ابن حمويه : عبد الله بن أحمد السرخسي ، المحدث الثقة ، توفي سنة ٣٨١ هـ . (شذرات الذهب ١٠٠/٣) .

(٢٠) في الأصل : خريم ، بالراء المهملة ، والتصويب عن الإكمال ١٣٤/٣

(٢١) هو عبد الحميد بن حميد الكشي ، روى عنه مسلم ، توفي سنة ٢٤٩ هـ . (المعجم المشتمل لابن عساكر ص ١٧٩) .

قال رسول الله ﷺ : « عليكم بالإثم عند النوم ، فإنه يشدُّ البصر ويُنبِتُ الشعر » .

● وأنبأنا عبد الرحمن ، أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزار^(٢٢) ، حدثنا أبو الفرج أحمد بن عثمان ، حدثنا ابن حبانة^(٢٣) ، حدثنا البغوي ، ثنا محمد بن سنان ، ثنا أبو عاصم ، عن عثمان بن عبد الملك ، عن الفرافصة^(٢٤) ، عن عثمان بن عفان ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « عليكم بالكحل ، فإنه يُنبِتُ الشعر ويشدُّ العين » .

● أنبأنا عبد الرحمن ، أخبرنا ابن الحُصَيْن ، أخبرنا ابن المُدَهَّب ، أخبرنا أحمد بن جعفر ، ثنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، ثنا يعلى بن عبيد ، ثنا سفيان ، عن عبد الله بن عثمان ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال^(٢٥) :

قال رسول الله ﷺ : « خيرُ أكحالكم الإثم ، يجلو البصرَ ويُنبِتُ الشعر » .

● قال أحمد بن حنبل : وحدثنا علي بن ثابت ، حدثني عبد الرحمن بن النعمان بن معبد بن هوزة الأنصاري ، عن أبيه ، عن جدّه^(٢٦) :

أن رسول الله ﷺ أمرَ بالإثم المروَّح عند النوم .

(٢٢) في الأصل : البزار ، وهو محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله ، كان ثبناً حجة متقناً ، توفي سنة ٥٣٥ هـ . (المنتظم ٩٢/١٠) .

(٢٣) ابن حبانة : عبيد الله بن محمد بن حبانة البزار ، ثقة . (الإكمال ٢٣٧٢/٢) .

(٢٤) الفرافصة بن عمير الحنفي . (الجرح والتعديل ٩٢/٢٣) .

(٢٥) الحديث : عن ابن عباس ، جامع الأصول ٥٢٤/٧ ، والمسند ٢٣١/١ ، وتلخيص المتشابه للخطيب البغدادي ١٠٥/١ .

(٢٦) الحديث بلفظه في ترجمة معبد بن هوزة في تهذيب التهذيب ٢٢٤/١٠ والمسند ٥٠٠/٣ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣٢٨/١ .

● قال أبو عبيد : المروء : المطيب بالمسك .

● قلتُ : الإثمُ يحفظُ صحَّةَ العين ، ويجلوها مدَّ البصرِ ، ويحلُّ ما في العين من الكدِّ .

● أخبرنا حنبل بن عبد الله ، أخبرنا هبة الله بن محمد ، أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا أحمد بن جعفر ، ثنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا حسين بن محمد ، ثنا أبو أويس^(٢٧) ، حدثنا الزَّهري ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، أن أباه حدثه :

أنَّ النبيَّ ﷺ خرج وسارَ وهو معه نحو مكة ، حتى إذا كانوا بشعبِ الحرارِ^(٢٨) من الجحفة^(٢٩) اغتسل سهل بن حنيف^(٣٠) ، وكان رجلاً أبيض حسنَ الجلد والجسم ، فنظر إليه عامر بن ربيعة^(٣١) ، أخو بني عدي بن كعب ، وهو يغتسل فقال : ما رأيتُ كالיום ولا جلدَ مَحْبَاةٍ ؛ فلبَّطَ بسهل . فأتى رسول الله ﷺ ، فقيل له : يا رسول الله سهلٌ والله ما يرفعُ رأسه [٣ و] وما يفيقُ . قال : « هل تتهمون فيه من أحد » ؟ قالوا : نظر إليه عامر بن ربيعة . فدعا رسول الله ﷺ عامراً ، فتغيظ عليه ، وقال : « على ما يقتلُ أحدكم أخاه ؟ هَلَا إذ رأيتَ ما يعجبكُ برَّكت ؟ » .

ثم قال : « اغتسل له » . فغسلَ وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطرافَ رجليه ، وداخلةَ إزاره في قدح ، ثم صبَّ ذلك الماءَ عليه ، يصبُّه على رأسه وظهريه

- (٢٧) أبو أويس : عبد الله بن عبد الله بن أويس ، توفي سنة ١٦٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٢٨٠/٥) .
(٢٨) الحرار : موضع بالحجاز ، يقال : هو قرب الجحفة . (معجم البلدان ٢٥٠/٢) .
(٢٩) الجحفة : كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة . (معجم البلدان ١١١/٢) .
(٣٠) سهل بن حنيف : أنصاري شهد بدرًا والمشاهد كلها ، توفي سنة ٣٨ هـ . (المعارف ص ٢٩١) .
(٣١) عامر بن ربيعة ، من المهاجرين الأولين ، شهد بدرًا والمشاهد كلها ، توفي سنة ٢٢ هـ . (تهذيب التهذيب ٦٢/٥) .

من خلفه ، ثم يُكفى القدح وراءه . ففعلَ به ذلك ، فراح سهل مع الناس ليسَ به بأسٌ^(٣٢) .

● قلتُ : قوله : لُبَطَ به : أي صرِعَ . وقوله : بَرَّكَتَ : أي دعوتَ بالبركة . وقوله : داخلة إزاره : قال أبو عبيد : طرفُ إزاره الداخل ، الذي يلي جسده ، وهو يلي الجانبَ الأيمن من الرجل ، لأن المؤتزرَ [إنما] يبدأ إذا اتَّزَرَ بجانبه الأيمن ، فذلك الطرفُ يباشرُ جسدهُ فهو الذي يُغسل . وقوله : يُكفى القدحَ وراءه : أي يقلبُهُ وراءه .

● وقد رويَ عن النبي ﷺ أحاديث في العين ، وأنها حقٌّ ، منها قوله ﷺ^(٣٣) : « العينُ حقٌّ » .

● وأبناؤنا عبد الرحمن بن علي ، أخبرنا هبة الله بن محمد ، أخبرنا الحسن بن علي التيمي ، أخبرنا أبو بكر ابن مالك ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر ، عن همام ، حدثنا أبو هريرة ، قال^(٣٣) :

قال رسول الله ﷺ : « العينُ حقٌّ » . أخرجاه في الصحيحين .

● وأبناؤنا عبد الرحمن ، أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا أبو بكر بن ثابت ، أخبرنا أبو عمر بن مهدي ، أخبرنا محمد بن مخلد ، ثنا شعيب بن أيوب ، حدثنا معاوية بن هشام ، حدثنا سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ، قال^(٣٤) :

(٣٢) الحديث : أخرجه أحمد في المسند ٤٨٦/٣ ومالك في الموطأ ٩٢٨/٢ وعبد الرزاق في المصنف

١٥/١١ ، وانظر جامع الأصول ٥٨٤/٧ - ٥٨٥ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ١١١/٢ - ١١٤ وفيه

قوله الآتي ، والزيادة منه ، وحواشي الحيوان للجاحظ ١٣٢/٢

(٣٣) الحديث : أخرجه أحمد في المسند ٣١٩/٢ ، والبخاري ومسلم ، وعبد الرزاق في المصنف ١٧/١١ ،

وانظر جامع الأصول ٥٨٢/٥ - ٥٨٤

(٣٤) الحديث : ذكره أبو نعم في الحلية عن جابر ، الجامع الصغير للسيوطي ، رقم ٥٧٤٨ . ج ١٥٨/٢

قال النبي ﷺ : « العين تُدخل الرجل القبر ، والجمل القدر » .

● وقد رويت أحاديث كثيرة في هذا المعنى .

● فإن قيل : كيف يعمل نظر العين من بُعد حتى يؤثر ؟

فقد أجاب شيخنا أبو الفرج ابن الجوزي : أن طبائع الناس تختلف كما يختلف طبائع الهوام ، وقد جاء عن النبي ﷺ أنه أمر بقتل ذي الطفيتين من الحيات والأبتر ، وقال : إنها يطمسان البصر ، ويسقطان الجبل^(٣٥) ؛ وإنما كان ذلك بسبب فصل عن أعينهما في الهواء حتى أصاب من رأيته ، فكذلك الآدمي^(٣٦) .

● قال ابن السائب^(٣٧) : كان في المشركين من يمكث اليومين والثلاثة لا يأكل ، ثم يرفع جانب خبائه ، فتمر به النعم ، فيقول : لم أر كالسيوم إبلاً ، ولا أحسن من هذه . فما تذهب إلا قريباً حتى يسقط منها عدة .

● وقال الأصمعي^(٣٨) : رأيت رجلاً عيوناً يقول^(٣٩) : إذا رأيت الشيء يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني . وقد علم أن في الناس من تلسعه العقرب فتموت .

● قال ابن قتيبة : كان المتوكل قد جيء باسود من بعض البوادي يأكل الأفاعي وهي أحياء ، ويتلقاها بالنهش من جهة رؤوسها ، ويأكل ابن عرس ويتلقاها بالنهش والأكل من جهة رأسه ، وأقي بأخر يأكل الجمر كما يأكله الظلم .

(٣٥) الحديث : في جامع الأصول ٢٢٧/١٠ عن عبد الله بن عمر .

(٣٦) وانظر ما يقوله الجاحظ في الحيوان ١٣٣/٢ وما بعد ، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣٧٧/١٩ .

(٣٧) أبو النضر محمد بن السائب الكلبي ، توفي سنة ١٤٦ هـ . (وفيات الأعيان ٣٠٧/٤) .

(٣٨) أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار والملح ، توفي سنة ٢١٢ هـ . (إنباه الرواة ١٩٧/٢) .

(٣٩) الخبير في الحيوان للجاحظ ١٤٢/٢ ، وشرح نهج البلاغة ٣٧٧/١٩ .

(٤٠) عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، أبو محمد ، الكاتب النحوي اللغوي العالم ، صاحب التصانيف الحسان في فنون العلم ، كان ثقة دينا فاضلاً ، توفي سنة ٢٧٦ هـ . (إنباه الرواة ١٤٢/٢) .

● فلا تنكر أن يكون في الناس ذو طبيعة ذات سمٍ وضرٍ ، فإذا نظر إلى الشيء يعجبه فصل من عينه في الهواء شيء من السم فيصل إلى المرئي فيعلمه .

● ومما يشبه هذا ، أن المرأة الطامث تدنو من إناء اللبن فيفسد اللبن ، وليس ذلك إلا لشيء [فصل من بدنها فو]^(٤١) صل إلى اللبن . وقد تدخل البستان فتضرب بكثير من الغروس من غير أن تمسها ، ولا يختمر العجين^(٤١) إذا وضع في البيت الذي فيه البطيخ ، وناقف [٣ ظ] الحنظل تدمع عيناه ، وكذلك قاطع البصل تدمع عيناه ، والناظر إلى العين الحمرة [تعتري عينه حمرة]^(٤٢) ؛ وقد يتشاءب الرجل فيتشاءب غيره . هذا آخر كلام الشيخ أبي الفرج .

● قلت : وقد روى شيخنا حنبل عن غير أبي القاسم بن الحسين .

● أخبرنا أبو علي حنبل بن عبد الله الرضاقي ، أخبرنا أبو المعالي منصور بن أحمد بن منصور المعروف بابن الغزال الساقى ، أخبرنا أبو الحسين ابن النقوم ، حدثنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص^(٤٣) ، حدثنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا الحسن بن راشد بن عبد ربه الواسطي ، قال : أخبرني أبي راشد بن عبد ربه ، حدثنا نافع ، قال : سمعت ابن عمر قال^(٤٤) :

أتى النبي ﷺ رجل ، فقال : يا رسول الله حدثني [حديثاً] واجعله وجيزاً ؛ فقال له النبي ﷺ : « صل صلاة مودع كأنك تراه ، فإن كنت لاتراه

(٤١) موضع الرطوبة ، وأقلت النقص مستأنساً بما مضى ، والحيوان ١٣٨/٢ - ١٤٠ ، وانظر لتعليق هذه الظاهرة علمياً ، الحيوان ٣٧٧/٢ .

(٤٢) زيادة أضفتها من الحيوان ١٤٠/٢ .

(٤٣) أبو طاهر المخلص ، محدث العراق ، كان ثقة ، توفي سنة ٣٩٢ هـ . (الوافي بالوفيات ٢٣٠/٣) .

(٤٤) الحديث : أخرجه الطبراني في الأوسط عن ابن عمر ، انظر البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف لابن حمزة الحسيني ٨٠١/٢ وبسنده في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٠٨/١

والزيادة منه .

فإنه يراك ، وأيس مما في أيدي الناس تعشُ غنياً ، وإياك وما يُعْتَدِر منه .

● وأخبرنا حنبل ، أخبرنا أبو المعالي ، أخبرنا ابن النقوم ، حدثنا الخُلص ، حدثنا يحيى بن صاعد^(٤٥) ، حدثنا سفيان ووكيع ، حدثنا يحيى بن يمان ، عن شريك^(٤٦) ، عن أبي إسحق^(٤٧) ، عن عبد الله بن سعيد بن جبير ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال^(٤٨) :

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ خَمْسِينَ مَرَّةً خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وُلِدَتْهُ أُمُّهُ » .

● توفي شيخنا حنبل ببغداد سنة ثلاث وستمئة^(٤٩) ، بعد رجوعه من الشام بقليل .



(٤٥) يحيى بن محمد بن صاعد ، كان ثقة مأموناً من كبار الحفاظ ، ولد سنة ٢٢٨ هـ ، وتوفي سنة ٣١٨ هـ . (المنتظم ٢٢٥/٦ ، تاريخ بغداد ٢٣١/١٤) . ومن غير المعقول أن يسمع يحيى بن صاعد من سفيان بن عيينة المتوفى سنة ١٩٨ هـ ، (تهذيب التهذيب ١١٧/٤) وعلى هذا فقد سقط رجل بين سفيان ويحيى بن صاعد ، هو عبد الله بن صاعد . قال الخطيب في تاريخ بغداد ٢٢٢/١٤ : « بنو صاعد ثلاثة : يوسف وأحمد ويحيى ... ولهم عمٌ يقال له : عبد الله بن صاعد يحدث عن سفيان بن عيينة » .

(٤٦) شريك بن عبد الله النخعي ، ثقة ، توفي سنة ١٩٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٢٢٣/٤) .

(٤٧) أبو إسحق السبيعي : عمرو بن عبد الله بن عبيد ، ثقة ، توفي سنة ١٢٦ هـ . (تهذيب التهذيب ٦٣/٨) .

(٤٨) الحديث : أخرجه الترمذي من حديث ابن عباس ، وانظر جامع الأصول ٤٦٢/٩ ، وفيه يحيى بن يمان ، ضعفه أحمد . (تهذيب التهذيب ٢٠٦/١١) .

(٤٩) أجمع من ترجم له أنه توفي سنة ٦٠٤ هـ .

☆ أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن يحيى بن أحمد بن طبرزد ، الحنبليُّ
البغداديُّ الدارقزيُّ^(١) :

كان قد بَكَرَ به أخوه أبو البقاء^(٢) ، فأسمعه العوالي من أبي القاسم ابن
الحصين ، وأبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري^(٣) ، وأبي غالب بن
البنّا^(٤) ، وأبي بكر الأنصاري^(٥) ، وغيرهم من نظرائهم ؛ فلما فهم الطلّب قصد هو
أيضاً الشيوخ ، وسمع الكثير ، وسماعته مضبوطة ؛ سَمِعَ منه الكثير ببغداد وإربل
ودمشق ، وغيرها ، وألحق الصغار بالكبار ، وتفرد بكثرة السماع مع علو
الرواية ، وسمع منه أهل دُنيسر حين قدمها عليهم ماراً إلى الشام ؛ ولم أسمع من
أحدٍ من الشيوخ أكثر من سماعي منه .

● أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن المعمر بن طبرزد ، بقراءة أبي نصر ابن

(١) ترجمته في تاريخ إربل ص ١٥٩ ، ووفيات الأعيان ٤٥٢/٣ ، والتكلمة للمنزدي ٢٠٧/٢ ، والكامل
لابن الأثير ٢٩٥/١٢ ، ومعجم البلدان ٤٢٢/٢ (دار القز) ، والعر ٢٤/٥ ، وميزان الاعتدال
٢٢٢/٣ ، والنجوم الزاهرة ٢٠١/٦ ، وذيل الروضتين ص ٧٠ ، ومرآة الزمان ٥٢٧ ، وشذرات
الذهب ٢٦/٥ ، توفي سنة ٦٠٧ هـ ببغداد .

(٢) أبو البقاء : اسمه محمد بن محمد ، كذا ذكره ابن المستوفي وابن خلكان .

(٣) الحريري : هبة الله بن أحمد الحريري ، كان صحيح السماع قوي التدين ثبتاً ، توفي سنة
٥٣١ هـ . (المنتظم ٧١/١٠) .

(٤) ابن البنّا : أحمد بن علي بن أحمد ، مسند العراق ، توفي سنة ٥٢٧ هـ . (شذرات الذهب
٧٩/٤) .

(٥) أبو بكر الأنصاري : محمد بن عبد الباقي ، مسند العراق ، توفي سنة ٥٢٥ هـ . (شذرات الذهب
١٠٨/٤) .

وهبان^(٦) عليه ، وأنا أسمعُ بدار الحديثِ المظفريةِ بإربيل ، قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر بن الطبر الحريري ، بقراءة أخي عليه في ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسة ، قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن الفتح الحربي المعروف بابن العُشاري^(٧) ، قراءةً عليه ، وأنا أسمعُ ، يوم الثلاثاء العشرين من ذي الحجّة سنة أربع وأربعين وأربعمئة ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن المحلّص ، قراءةً عليه ، وأنا أسمعُ ، في شهر رمضان سنة سبعٍ وثمانين وثلثمائة ، حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، حدثنا محمد بن زياد^(٨) ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد ، عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنسٍ ، قال^(٩) :

كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء قال : « أعودُ بالله من الحُبثِ والخبائثِ » .

● وقد رواه حمّاد [بن زيد عن]^(١٠) عبد العزيز ، فقال فيه : اللهم إني أعود [٤ و] بك .

● أخبرنا أبو حفص بن طبرزد ، أخبرنا أبو البدر إبراهيم بن منصور الكرخي^(١١) ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، أخبرنا القاضي

(٦) هو عبد الرحم بن النفيس ، له ترجمة في هذا الكتاب .
(٧) ابن العشاري : محمد بن علي بن الفتح ، كان ثقةً ديناً صالحاً ، توفي سنة ٤٥١ هـ . (تاريخ بغداد ١٠٧/٣) .
(٨) محمد بن زياد الجؤيؤ ، روى عنه البخاري ، توفي سنة ٢٦٠ هـ . (تهذيب التهذيب ١٦٨/٩) .
(٩) الحديث : أخرجه الجماعة إلا الموطأ ، عن أنس بن مالك ، وانظر جامع الأصول ٣١٢/٤ ، والذهبي في تذكرة الحفاظ ٥٠٧/٢ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ١٩٢/٢ .
(١٠) موضع الرطوبة وأكلته عن السند اللاحق .
(١١) أبو البدر الكرخي : إبراهيم بن محمد بن منصور ، ثقة ، توفي سنة ٥٢٩ هـ . (شذرات الذهب ١٢١/٤) .

أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي^(١٢) ، حدثنا أبو علي اللؤلؤي^(١٣) ، حدثنا أبو داود^(١٤) ، حدثنا مُسَدَّد بن مُرْهَد ، حدثنا حماد بن زيد ، وعبد الوارث ، عن عبد العزيز ، عن أنس بن مالك ، أنه قال :

كَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ : قَالَ عَنْ حَمَادٍ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ » . وَقَالَ عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ قَالَ : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحُبْثِ وَالْحَبَائِثِ » .

● بعضُ أصحابِ الحديثِ يروونه : الحُبْثُ ، بتسكين الباءِ ، وكذلك رواه أبو عبيد .

● قال أبو سليمان الخطَّابي^(١٥) : وَإِنَّمَا هُوَ الْحُبْثُ ، مضمومةُ الباءِ : جمعُ خبيث ، والحَبَائِثُ : جمعُ خبيثةٍ ، استعاذَ باللهِ من مَرَدَّةِ ذكورهم وإناثهم .

● وفي قول أبي عبيد : الحُبْثُ ؛ بتسكين الباءِ : الإنسُ . والحَبَائِثُ : الشياطين^(١٥) .

● أخبرنا أبو حفص بن طبرزد الدَّارَقَزَنِيّ بإربيل ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري في ربيع الأوّل سنة خمسٍ وعشرين وخمسة ، أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحرّبيّ العُشاري فيما قرئ عليه وأنا حاضرٌ أسمعُ

(١٢) الهاشمي : القاسم بن جعفر، كان ثقةً أميناً ، توفي سنة ٤١٤ هـ . (تاريخ بغداد ٤٥١/١٢) .

(١٣) اللؤلؤي : محمد بن أحمد بن عمرو ، بصري مشهور ثقة ، توفي سنة ٢٢٣ هـ . (الوافي بالوفيات ٢٩/٢) .

(١٤) أبو داود : صاحب السنن ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، الإمام المقدم في زمانه ، توفي سنة ٢٧٥ هـ . (تهذيب التهذيب ١٦٩/٤) .

(١٥) الخطَّابي : حمد ، أو أحمد بن محمد بن إبراهيم البستي ، كان صاحب علم وأدب وزهد وورع ، توفي سنة ٢٨٨ هـ . (إنباه الرواة ١٢٥/١) . وقوله في جامع الأصول ٢١٢/٤ ، وكذا قال ابن الأثير في النهاية ٦/٢ .

(١٦) في غريب الحديث لأبي عبيد ١٩٢/٢ مانصه : « الحُبْثُ يعني الشر ، وأما الحَبَائِثُ فلإنها الشياطين » .

في صفر من سنة خمسين وأربعمئة ، حدثنا أبو القاسم عيسى بن علي الوزير^(١٦) ، حدثنا عبد الله بن محمد البَغَوِيّ ، حدثنا أبو نصر التَّمَّار^(١٧) ، حدثنا حَمَاد بن سلمة ، عن علي بن زيد^(١٨) ، ويونس بن عبيد ، وحَمِيد^(١٩) ، عن أنس^(٢٠) :

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ [ويده]^(٢١) ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ ؛ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدًا لَا يُؤْمِنُ جَارُهُ بِوَأْتِقَهُ » . وَقَدْ رُوِيَ : يَا مَنُ .

● وأخبرنا ابن طبرزد ، أخبرنا ابن خيرون^(٢٢) ، أخبرنا أبو بكر الخطيب^(٢٣) ، أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ^(٢٤) ، حدثنا أبو علي عيسى بن محمد الجَرِيحِي^(٢٥) ، حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب ، قال^(٢٦) :

(١٦) ابن الوزير : عيسى بن علي بن عيسى ، الكاتب البغدادي المنشي ، توفي سنة ٢٩١ هـ . (شذرات الذهب ١٣٧/٣) .

(١٧) أبو نصر التمار : عبد الملك بن عبد العزيز القشيري ، ثقة ، توفي سنة ٢٢٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٤٠٦/٦) .

(١٨) في الأصل : علي بن يزيد ، ضعيف ، توفي سنة ١٢٩ هـ . (تهذيب التهذيب ٢٢٢/٧) .

(١٩) حميد بن هلال ، أبو نصر البصري ، ثقة ، توفي في ولاية خالد على العراق . (تهذيب التهذيب ٥١/٣) .

(٢٠) الحديث : أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب ٢٥٢/٣ - ٢٥٤ ، وابن حبان في صحيحه ، رقم ٢٦ ، وانظر جامع الأصول ٢٤٠/١ وحواشيه .

(٢١) الزيادة من رواية المنذري .

(٢٢) ابن خيرون : محمد بن عبد الملك بن الحسن المقرئ ، توفي سنة ٥٢٩ هـ . (شذرات الذهب ١٢٥/٤) .

(٢٣) الخطيب : أحمد بن علي بن ثابت ، الخطيب البغدادي ، صاحب تاريخ بغداد ، توفي سنة ٤٦٣ هـ . (وفيات الأعيان ٩٢/١) .

(٢٤) أبو نعيم : أحمد بن عبد الله ، صاحب حلية الأولياء ، توفي سنة ٤٢٠ هـ . (وفيات الأعيان ٩١/١) .

(٢٥) في تاريخ بغداد ٢٠٥/٥ : الجريحى ، بالحاء المهملة .

(٢٦) الخبر بسنده في تاريخ بغداد ٢٠٥/٥ « ترجمة أبي العباس ثعلب » . والبيتان الأول والثاني في تفسير ابن كثير ٣٧٩/٣ . والآيات عدا الرابع لأبي نواس في ديوانه ص ٦١٥ ، وأخبار أبي نواس لأبي هفان ص ٧٨ بخبر مختلف ، وهذا الخبر مفصلاً في تهذيب ابن عساكر (ترجمة أبي نواس) ٢٧٦/٤ من كلمة في تسعة أبيات .

كنت أحبُّ أن أرى أحمد بن حنبل ، فصرتُ إليه ، فلمَّا دخلتُ عليه قال لي : فيمَ تنتظرُ ؟ فقلتُ : في النحو والعريية : فأشدني أبو عبد الله أحمد بن حنبل : [من الطويل]

إذا ما خلوتَ الدهرَ يوماً فلا تقل خلوت ، ولكن قل : عليَّ رقيبٌ
ولا تحسبنَّ اللهَ يُغفلُ ماضٍ ولا أن ما نخفي عليه يغيبُ
لهونا عن الأيام حتى تتابعت ذنوبٌ على آثارهنَّ ذنوبٌ^(٢٧)
فيا ليتَ أنَّ اللهَ يغفرُ ماضٍ ويأذنُ في توباتنا فتتوبُ

● أخبرنا الطبرزدي ، أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القرّاز ، أنشدنا أسبهدوست الديلمي^(٢٨) ، أنشدنا أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباته السعدي^(٢٩) لنفسه^(٣٠) : [من الطويل]

ولمَّا استقلَّتْ للروحِ حمولهم فلم يبقَ إلا شامتٌ وغيورٌ
وقفنا فن باكٍ [يكفكف دمعاً] وملتمزٍ قلباً يكاد يطيرُ

☆ ☆ ☆

(٢٧) في الأصل :

لهونا عن الأعمال حتى تتابعت ذنوب لنا من بعدهن ذنوب
ثم ضرب على كلمة : الأعمال ، في الشطر الأول ، وضب فوق الكلمات : لنا من بعدهن .
وصحح الرواية في الهامش بما يتطابق مع رواية تاريخ بغداد .
(٢٨) أسبهدوست بن محمد بن الحسن بن شيويه الديلمي ، أبو منصور الشاعر ، لم يكن في زمانه أحسن صورة منه ولا أعذب لفظاً ، توفي سنة ٤٦٩ هـ . (فوات الوفيات ١/١٦٢ ، والوفائي بالوفيات ٢٨٤/٨) .

(٢٩) ابن نباته السعدي ، كان شاعراً مجيداً ، جمع بين حسن السبك وجودة المعنى ، طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء ، توفي سنة ٤٠٥ هـ . (وفيات الأعيان ٣/١٩٠) .

(٣٠) ما بين حاصرتين موضع الرطوبة ، وأكلته اجتهاداً .

☆ أبو أحمد [عباس بن أحمد] بن عباس المعروف بابن أبي الريان الخباز البغدادي ، [٤ ظ] ثم الدنيسري^(١) :

● سمع من القاضي أبي الحسين ابن الفراء^(٢) ، وسأعته صحيح .

● أخبرنا أبو أحمد عباس بن أحمد الخباز بقراءتي عليه بدنيسر ، قال : أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين بن محمد^(٣) بن خلف الفراء ، قراءة عليه وأنا أسمع في شوال سنة ثلاثٍ وعشرين وخمسة ، أخبرنا القاضي أبو المظفر هناد بن إبراهيم بن محمد النسفي^(٤) في يوم السبت ثاني عشرين شوال سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مئة ، أخبرنا القاضي الشريف أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي^(٥) ، حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي ، حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر^(٦) :

(١) ترجمته في ميزان الاعتدال للذهبي ٣٨١/٢ ، ولسان الميزان لابن حجر ٢٣٦/٣ ، وقال عنه نقلاً عن ذيل ابن النجار : « ... كان شيخاً عامياً لا يفهم شيئاً ... ثم تحول عن بغداد فسكن رأس العين وحدث بها عن ابن الفراء بأحاديث من سنن أبي داود ... فظاهر حال هذا الشيخ الاختلاط ، فلا يحتج بمثل هذا ولا يعتمد عليه » . وما بين حاصرتين موضع الرطوبة ، وأكملته مما سيأتي .

(٢) ابن الفراء ، كان ثقة صدوقاً ، توفي سنة ٥٢٦ هـ . (الوافي بالوفيات ١٥٩/١) .

(٣) في الأصل : أحمد ، صوابه من الصفيدي ، والمنتظم ٢٩/١٠

(٤) هناد النسفي ، الغالب على حديثه المناكير ، توفي سنة ٤٦٥ هـ . (المنتظم ٢٨٤/٨)

(٥) الهاشمي ، كان ثقة أميناً ، توفي سنة ٤١٤ هـ . (المنتظم ١٤/٨) . وقد صحف اسمه في الشذرات ٢٠١/٣ ، إلى القاسم بن سعد [= جعفر] .

(٦) الحديث : أخرجه البخاري ومسلم من طريق ابن عمر ، وانظر جامع الأصول ٤٤٩/٦ . وما بين حاصرتين من جامع الأصول .

أن رسول الله ﷺ قال وهو على المنبر ، وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسألة^(٧) : « اليد العليا خير من اليد السفلى » .

واليد العليا : [هي] المنفقة . والسفلى : [هي] السائلة .

● أخبرنا عباس بن أحمد ، أخبرنا أبو الحسين بن الفراء ، أخبرنا هناد بن إبراهيم ، أخبرنا أبو عمر ، حدثنا أبو علي ، حدثنا أبو داود ، حدثنا حفص بن عمر ، حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث ، عن أبي كثير^(٨) ، عن عبد الله بن عمر^(٩) ، قال^(١٠) :

خطب رسول الله ﷺ فقال : « إيتاكم والشح ، فإننا هلك من كان قبلكم بالشح ، أمرهم بالبخل فبخلوا ، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا ، وأمرهم بالفجور ففجروا » .

● قلت : وقد روى بكر بن عبد الله ، عن عبد الله بن عمر^(٩) ، عن النبي ﷺ ، معنى هذا الحديث بزيادات كثيرة .

● أخبرنا عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد ، بقراءتي عليه ببغداد ، أخبرنا علي بن أحمد بن محمد بن بيان^(١١) في سنة ست وخمسة ، أخبرنا محمد بن محمد بن مخلد^(١٢) سنة سبع عشرة ، وأيضاً سنة ثمان عشرة وأربعمئة ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح الصفار^(١٣) ، حدثنا

(٧) في الأصل : والتعفف منها والمسألة . والتصويب من المصدر السابق .

(٨) أبو كثير الزبيدي ، مختلف في اسمه ، انظر تهذيب التهذيب ٢١٠/١٢ .

(٩) في الأصل : عبد الله بن عمرو ، وهو خطأ .

(١٠) الحديث : أخرجه أبو داود ، من حديث ابن عمر ، وانظر جامع الأصول ٦٠٧/١ .

(١١) ابن بيان ، مسند العراق ، توفي سنة ٥١٠ هـ . (شذرات الذهب ٢٧/٤) .

(١٢) ابن مخلد ، الشيخ المعمر الصدوق ، توفي سنة ٤١٩ هـ . (سير أعلام النبلاء ٣٧٠/١٧) .

(١٣) الصفار ، كان أخبارياً نحوياً ثقة ، توفي سنة ٣٤١ هـ . (الوافي بالوفيات ٢٠٤/٩) .

الحسن بن عَرَفة ، حدَّثنا عمر بن عبد الرحمن ، أبو حفص الأَبَّار ، عن محمد بن جُحادة ، عن بكر بن عبد الله المُزَنِّي ، عن عبد الله بن عمر ^(٩) : ^(١٤)

عن النبي ﷺ قال : « إِيَّامَ وَالظُّلْمِ ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظَلَمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَإِيَّامَ وَالْفُحْشِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ ، وَإِيَّامَ وَالشُّحِّ ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَمُ الشُّحُّ : أَمَرَهُم بِالْكَذِبِ فَكَذَبُوا ، وَأَمَرَهُم بِالظُّلْمِ فَظَلَمُوا ، وَأَمَرَهُم بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا » . فقامَ رجلٌ فقالَ : يا رسولَ اللهِ ، أيُّ الإسلامِ أفضلُ ؟ قالَ : « أن يَسْلَمَ المسلمونَ مِن لسانِكَ ويدِكَ » . قالَ : فأَيُّ الجهادِ أفضلُ ؟ قالَ : « أن يُراقَ دَمُكَ ، وَيُعقرَ جِوَادُكَ » . قالَ : فأَيُّ الهِجْرَةِ أفضلُ ؟ قالَ : « تهجر ما كرهَ ربُّكَ عَزَّ وَجَلَّ ، وهما هجرتان : هجرةُ البادي وهجرةُ الحاضرِ ؛ فأما هجرةُ البادي : فإذا دُعِيَ أجابَ ، وإذا أمرَ أطاعَ . وأما هجرةُ الحاضرِ : فأشدُّها بليَّةً ، وأعظمُهما أجراً » .

☆ ☆ ☆

١١

☆ أبو الفضل إسماعيل بن إبراهيم بن فارس بن مقلد بن أبي الحنساء ، السُّلَمِيُّ الحَنْبَلِيُّ السِّيَبِيُّ الأَصْلُ ، البغدادي المولد والمنشأ ، الدُّنيسَرِيُّ الدَّارِيُّ ^(١) :
● سمعَ من أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد المقرئ ^(٢) ، سبط الشيخ أبي

(١٤) الحديث : أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب ٣/٣٧٩ باختلاف رواية .

١١

- (١) ترجمته في المختصر المحتاج إليه للذهبي ٢٣٩/١ ، والتكلمة للمنذري ٤١١/٢ ، وفيه مراجع ترجمته .
والسِّيَبِيُّ : نسبة إلى السَّيْبِ ؛ بلدة تحت بغداد ، توفي سنة ٦١٤ هـ ، وقد بلغ الثمانين أو جاوزها . حدَّث بديسر ، وكان حافظاً للقرآن الكريم ، كثير التلاوة ، كثير الصلاة والصيام .
(٢) أبو محمد المقرئ ، كان شيخ المقرئين بالعراق ، توفي سنة ٥٤١ هـ . (شذرات الذهب ٤/١٢٨) .

منصور الحيات ، ومن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي ، وغيرهما .

● سمعنا منه عنها ، وبإجازته من غيرها كثيراً .

● قرأتُ علي أبي الفضل إسماعيل بن إبراهيم السبي بدئسر ، أخبركم أبو محمد عبد الله بن علي المقرئ ، [سبط الشيخ ^(٣)] أبي منصور الحيات في صفر سنة إحدى وأربعين وخمسة ، قال : أخبرنا أبو الحسين [ابن النور البزاز ^(٣)] ، أخبرتنا أم الفتح أمة السلام ^(٤) [٥ و] بنت أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي ، قراءةً عليها ، فأقرت به ، قالت : حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل ^(٥) ، حدثنا محمد بن يحيى القطعي ^(٦) ، حدثنا عبد الأعلى ^(٦) ، حدثنا سعيد ^(٧) ، عن أيوب ^(٨) ، عن نافع ، عن ابن عمر ^(٩) ؛

عن رسول الله ﷺ قال : « خمس فواسق يُقتلن في الحل والحرم ، ويقتلن المجل والمحرّم ؛ الكلب العقور ، والفأرة ، والغراب ، والعقرب ، والحديا » .

● وأخبرنا إسماعيل ، أخبرنا عبد الله ، أخبرنا ابن النور ، أخبرتنا أمة السلام ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا عبد الأعلى ،

(٣) موضع الرطوبة ، وأكلمته من السياق ، والمنتظم ٣١٤/٨ .

(٤) أمة السلام ، ذات دين وعقل وفضل ، توفيت سنة ٣٩٠ هـ . (المنتظم ٢١٤/٧) .

(٥) أبو بكر البصري ، محمد بن إسماعيل ، ثقة ، توفي سنة ٣١١ هـ . (المنتظم ١٨٧/٦) .

(٦) محمد بن يحيى بن أبي حزم القطعي البصري ، ثقة ، توفي سنة ٢٥٢ هـ . (تهذيب التهذيب ٥٠٨/٩)

(٦أ) عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي ، ثقة ، توفي سنة ١٩٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٩٦/٦) .

(٧) سعيد بن أبي عروبة ، ثقة ، توفي سنة ١٥٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٦٣/٤) .

(٨) أيوب السختياني ، ثقة ، توفي سنة ١٣١ هـ . (تهذيب التهذيب ٣٩٧/١) .

(٩) الحديث : أخرجه البخاري ومسلم من طريق ابن عمر ، انظر جامع الأصول ٧٦٣/٣ - ٧٧ و ٢٢٣/١٠

حدَّثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ^(١٠) :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُضَحِّي بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ بِيَدِهِ ، يَطَأُ صِفَاحَهُمَا ، وَيُسَمِّي وَيُكَبِّرُ .

● وكتب إلينا أبو محمد القاسم بن أبي القاسم ، أَنَّ أبا القاسم هبةَ الله بن المُسَلِّم بن الخلال أخبرهم ، قال : أخبرنا خال أبي أبو المرجَّاء سعد الله بن صاعد بن المرجَّاء الرحبي ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن عوف بن أحمد بن محمد بن أبي عوف ، أخبرنا الحسن بن منير التنوخي ، حدَّثنا جعفر بن أحمد بن عاصم ، حدَّثنا هشام بن عمار ، حدَّثنا شعيب ، يعني ابن إسحق ، حدَّثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ^(١٠) :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُضَحِّي بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ ، يَذْبَحُهُمَا بِيَدِهِ ، وَيَطَأُ عَلَى صِفَاحَهُمَا ، وَيُسَمِّي وَيُكَبِّرُ .

● أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي .

● قرأتُ علي إسماعيل بن إبراهيم السَّيِّبِيّ بَدْنِيسِر ، حدَّثكم أبو الفضل محمد بن ناصر بن علي بن محمد العَلَّامِي ^(١١) ، قال : أخبرنا أبو المعالي ثابت بن بندار بن إبراهيم المقرئ ^(١٢) ، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان ^(١٣) ، أخبرنا

(١٠) الحديث : أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي ، من طريق أنس ، انظر جامع الأصول ٣/٣٢٤ .

(١١) السلامي ، الحافظ الإمام ، محدث العراق ، كان ثقة حافظاً ضابطاً ، توفي سنة ٥٥٠ هـ . (تذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٩) .

(١٢) ابن بندار ، كان ثقة ثباتاً صدوقاً ، توفي سنة ٤٩٨ هـ . (المنتظم ٩/١٤٤) .

(١٣) ابن شاذان ، كان صدوقاً ، توفي سنة ٤٢٥ هـ . (الوافي بالوفيات ١١/٣٩٤) .

أبو بكر^(١٤) أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي^(١٥) ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، حدّثنا أحمد بن حرب ، حدّثنا عبيد الله بن محمد ، أخبرنا عبد الله ، حدّثنا يزيد بن أبي زياد ، عن عيسى بن فائد^(١٦) ، عن عبادة بن الصامت ، قال^(١٧) :

قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ أَمِيرٍ عَلَى عَشْرَةٍ إِلَّا يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُوبًا ، لَا يَفْكُهُ إِلَّا عَدْلُهُ ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ قرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهِ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى أَجْزَمَ » .

● قرأتُ علي إسماعيل ، حدّثكم ابن ناصر ، قال : أخبرنا ثابت بن بُنْدَار ، أخبرنا ابن شاذان ، أخبرنا أبو بكر بن كامل ، قيل له : حدّثكم أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد ، حدّثني التّوّزي^(١٨) في إسناده ذكره ، آخره^(١٩) عبد الملك بن عمير اللّيثي ، قال^(٢٠) :

- (١٤) في الأصل : أبو بكر بن أحمد ... وكلمة « بن » هنا زائدة .
- (١٥) ابن كامل ، كان عالماً بالأحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر ، توفي سنة ٢٥٠ هـ . (الوافي بالوفيات ٢٩٨/٧) .
- (١٦) قال الإمام ابن حجر في ترجمته (تهذيب التهذيب ٢٢٧/٨) : « عيسى بن فائد ، أمير الرقة ، عن سعد بن عبادة في الذي ينسى القرآن ، وقيل : عن رجل ، عن سعد ، وقيل : عن عبادة ، وقيل غير ذلك . روى عنه يزيد بن أبي زياد . قال ابن المديني : لم يرو عنه غيره . وقال ابن عبد البر : هذا إسناده رديء في هذا المعنى ، وعيسى بن فائد لم يسمع من سعد بن عبادة ولا أدركه ، وقال ابن المديني : مجهول » .
- (١٧) الحديث : أخرج نصفه الثاني أبو داود عن سعد بن عبادة ، وانظر جامع الأصول ٥٠٩/٨ ، وفضائل القرآن لابن كثير ، للمحقق بتفسيره ص ٤٢ وقال : « فيه اختلاف ، لكن هذا في باب الترهيب مقبول » . والأجزم : المقطوع اليد .
- (١٨) التّوّزي : أبو محمد ، عبد الله بن محمد بن هارون ، مولى قريش ، قال المبرّد : ما رأيت أعلم بالشعر منه ، توفي سنة ٢٣٠ هـ . (إنباه الرواة ١٢٦/٢) .
- (١٩) في الأصل : أخبره ، وهو خطأ ، صوابه من الكامل للمبرّد .
- (٢٠) الكامل للمبرّد ٣٨٠/١ ، ووفيات الأعيان ٣٣/٢ . وما بين حاصرتين زيادة من الكامل .

بيننا نحن بالمسجد الجامع بالكوفة ؛ وأهل الكوفة يومئذٍ ذوو حالٍ حسنة ، يخرجُ الرَّجُلُ منهم في العشرة والعشرين من مواليه ؛ أتانا أتٍ فقال : هذا الحجاجُ قدم أميراً على العراق ، فإذا به قد دخلَ المسجدَ مُتَعَمِّماً بعمامةٍ قد غطَّى بها أكثرَ وجهه ، متقلداً سيفاً ، متنكباً قوساً ، يَوْمُ المنبرِ ، فقامَ النَّاسُ نحوه ، حتى صعدَ المنبرَ ، فكثَّ ساعةً لا يتكلَّمُ ، فقال النَّاسُ بعضهم لبعضٍ : قَبَّحَ اللهُ بني أميَّةٍ حيثُ تستعملُ مثلَ هذا على العراقِ ! [حتى] قال عُمرُ بنُ ضابئٍ [ه ظ] البُرْجُمِيُّ : أَلَا أَحْصِيَةُ لَكُمْ ؟ فقالوا : أمهلُ حتى ننظرَ .

فَلَمَّا رَأَى عَيُونَ النَّاسِ [إِلَيْهِ] حَسَرَ اللَّثَامَ عَنْ فِيهِ ، وَنَهَضَ فَقَالَ ^(٢١) :
[من الوافر]

أنا ابنُ جَلا وطلاغُ النَّشايَا متى أضعَ العِمَامَةَ تعرفوني
[ثم قال :] والله يا أهلَ الكوفةِ إنِّي لأرى رؤوساً قد أينعت وحنَّ
قطافها ، وإنِّي لصاحبها ، وكأني أنظرُ إلى الدِّماءِ بين العِمامِ واللحي ؛ [ثم
قال :] ^(٢٢) [من الرجز]

هذا أوانُ الشَّدِّ فاشتدِّي زَيْمٌ قد لَفَّها الليلُ بسواقِ حَطْمٍ
ليس براعي إبـلٍ ولا عَنَمٍ ولا بيجـزَّارٍ على ظهـرٍ وَصَمٍ
[ثم قال] ^(٢٣) : [من الرجز]

قد لَفَّها الليلُ بعِصْبِيٍّ أَرْوَعَ خَرَّاجٍ مِنَ السُّدُويِّ
مَهَاجِرٍ لَيْسَ بِأَعْرَابِيٍّ

(٢١) البيت لسحيم بن وثيل الرياحي ، الأصمعيات ص ١٧ .

(٢٢) الأبيات لرويشد ، وقيل رُشيد ، بن رُميـض العنزي ، يقوله في الحَطْمِ وهو شريح بن ضبيعة .
الأغاني ٢٥٥/١٥ ، والعقد الفريد ١٢٠/٤ و ١٧/٥ .

(٢٣) الأبيات في العقد الفريد ١٢١/٤ ، واللسان « عصب » ٢٩٧٥/٤ .

[وقال :] ^(٢٤) [من الرجز]

قد شمرت عن ساقها فشُدوا وَجَدَّتِ الحَرْبُ بكم فَجَدُّوا
والقوسُ فيها وتَرَّ عَرْدُ مثلُ ذراعِ البكرِ أو أشدُّ
[لا بدَّ مما ليس منه بُدُّ]

إني والله يا أهلَ العراق ما يُقَعِّعُ لي بالشَّنان ، ولا يُعَمِّرُ جانبي كغمزِ
التَّينِ ؛ ولقد فُرِّرتُ عن ذكائه ، وَفُتِّشتُ عن تجربته ، وإنَّ أميرَ المؤمنين - [أطالَ
اللهُ بقاءه] - نثر كِنانته [بين يديه] فعجمَ عيدانها ، فوجدني أمرها عوداً ،
وأضلَّبتها مكسراً ؛ فرماكم بي لأنكم طالما أوضعتم في الفتنة ، واضطجعتم في مراقدِ
الضلال .

والله لأحزمنكم حزمَ السَّلمة ، ولأضربنكم ضربَ غرائبِ الإبلِ ، فإنكم لكأهلِ
قريةٍ ﴿ كانت أمنة مطمئنةً يأتيها رزقها رَغداً من كلِّ مكان ، فكفرت بأنعمِ الله
فأذاقها الله لباسَ الجوعِ والخوفِ [بما كانوا يصنعون] ﴾ ^(٢٥) .

وإني والله ما أقولُ إلا وَقَيْتُ ، ولا أهُمُّ إلا أَمْضَيْتُ ، ولا أخلقُ إلا فَرَيْتُ ؛
وإنَّ أميرَ المؤمنين أمرني [بإعطائكم] أعطياتكم ، وأن أوجهكم لمحاربةِ عدوكم مع
المهلب بن أبي صفرة ^(٢٦) . وإني أقسمُ بالله لأجدُ رجلاً تخلفَ بعد أخذِ عطائه
بثلاثةِ أيَّامٍ إلا ضربتُ عنقه . يا غلامِ اقرأ عليهم كتابَ أميرِ المؤمنين . فقرأ :

« بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ : من [عبدِ الله] عبدِ الملكِ أميرِ المؤمنين إلى مَنْ
بالكوفةِ من المسلمين ، سلامٌ عليكم » . فلم يقلْ أحدٌ [منهم] شيئاً .

(٢٤) الأبيات في العقد الفريد ١٢١/٤ .

(٢٥) الآية ١١٢ من سورة النحل .

(٢٦) المهلب بن أبي صفرة ، واسمه ظالم بن سراق ، العتكي البصري ، وفد على عمر بن الخطاب وهو
شيخ أبيض الرأس واللحية فأمره أن يخضب فخضب ، كان من أشجع الناس ، حمى البصرة من
الخوارج ، توفي سنة ٨٢ هـ . (وفيات الأعيان ٢٥٠/٥) .

فقال الحجاج : اكفف يا غلام . ثم أقبل على الناس ، فقال : [أ] سلّم أمير المؤمنين فلم تردوا عليه شيئاً ؟! هذا أدبُ ابنِ نَهْيَةَ^(٢٧) ؛ أما والله لأؤدّبَنكم غيرَ هذا الأدبِ ، أولتستقيمنَ . اقرأ يا غلام كتابَ أمير المؤمنين . فقراً ، فلما بلغ إلى قوله : « سلامٌ عليكم » لم يبق في المسجدِ أحدٌ إلا قال : وعلى أمير المؤمنين السلام .

ثم نزل فوضع للناس أعطياتهم ، فجعلوا يأخذون ، حتى أتاه شيخٌ يُرْعَدُ كِبَرًا ، فقال : أيُّها الأمير ، إنّي من الضّعْفِ على ما ترى ، ولي ابنٌ هو أقوى على الأسفارِ مني ، أفتقبّله مني بديلاً ؟ فقال له الحجاجُ : نفعلُ أيُّها الشيخ .

فلَمَّا ولى قال له قائلٌ^(٢٨) : أتدري من هذا أيُّها الأمير ؟ قال : لا . قال : هذا عميرُ بنُ ضابئِ البرجمي^(٢٩) ، الذي يقولُ أبوه^(٣٠) : [من الطويل]

هَمَمْتُ ولم أفعلْ وكِدْتُ وليتني تركتُ على عثمانَ تبكي حلائلُسه

ودخل هذا الشيخُ على عثمانَ مقتولاً ، فوطئَ على بطنه ، فكسرتَ ضلعين من أضلاعِهِ . فقال : رُدُّوه ! فلَمَّا رُدَّ قال له الحجاجُ : أيُّها الشيخ ؛ هلاً بعثت إلى أمير المؤمنين عثمانَ بديلاً يومَ الدَّارِ ! إن قتلك أيُّها الشيخُ صلاحٌ للمسلمين . يا حَرَسِيُّ أَضْرِبْنَ عُنُقَهُ . فجعلَ الرَّجُلُ يضيّقُ عليه بعضُ أمره فيرتحلُ ، ويأمرُ وليّه أن يلحقه بزاده ، ففي ذلك يقولُ عبد الله بن الزبيرِ الأَسدي^{(٣١)(٣٢)} : [من الطويل]

(٢٧) ابن نهيّة : رجل كان على الشرطة بالبصرة قبل الحجاج .

(٢٨) القائل هو عنبسة بن سعيد . الشعر والشعراء ٢٥٢/١ .

(٢٩) عمير بن ضابئ البرجمي ، انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٢٣ .

(٣٠) البيت في جمهرة ابن حزم ص ٢٢٣ والشعر والشعراء ٣٥١/١ ، وطبقات ابن سلام ١٧٤/١ ، وتاريخ دمشق ، حرف العين ج ٣ ص ٥١٢ .

(٣١) عبد الله بن الزبير الأَسدي ، أبو سعد ، شاعر معروف من أهل الكوفة ، توفي في الري في خلافة عبد الملك . (تاريخ دمشق لابن عساكر ، حرف العين ج ٣ ص ٥٠٦) .

(٣٢) الأبيات في تاريخ دمشق ، الجزء السابق ، ص ٥٠٨ و ٥١٢ ، وفيه تحريجهما . وما بين حاصرتين من الأبيات موضع الرطوبة .

[تَجَهَّزُ فَيَأْمَأ] أَنْ تَزُورَ ابْنَ ضَابِيٍّ وَإِمَأ أَنْ تَزُورَ الْمَهْلَبِيَأ
 [هَأ خَطَّتَأ خَسْفِ نَجَاوَكْ مِنْهَأ] رُكُوبِكْ حَوْلِيَأ مِنْ التَّلَجِ أَشْهَبَأ
 ٦] وَأَفْضَحِي وَلَوْ كَأَنْتَ خِرَاسَانُ دُونَهُ رَأَهُ مَكَانَ السُّوقِ أَوْ هُوَ أَقْرَبَأ

● قَالَ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ : قَوْلُهُ : « أَنَا ابْنُ جَلَأ » إِنَّمَأ يَرِيدُ الْمُنْكَشِفَ الْأَمْرَ
 [وَ] لَمْ يَصْرَفْ « جَلَأ » لِأَنَّهُ أَرَادَ الْفِعْلَ فَحَكِي ؛ وَالْفِعْلُ إِذَا كَانَ فِيهِ فَاعِلُهُ مُضْمَرَأ
 أَوْ مُظْهَرَأ لَمْ يَكُنْ إِلَّا حَكَيَةً ، ^(٣٣) كَقَوْلِكَ : تَأَبَّطُ شَرَأ ؛ وَكَأَقَالَ ^(٣٣)
 [الشَّاعِرُ :] ^(٣٤) [مِنْ الطَّوِيلِ]

كذبتم وبيت الله لاتأخذونها بني شاب قرناها تضر وتخلب
 وتقول : قرأت : ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ ^(٣٥) لأنك حكيت ،
 وكذلك الابتداء والخبر . تقول : قرأت : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ ^(٣٦) .

وقال الشاعر : [من الرجز]

والله ما زيد بنام صاحبه [ولا مخالط الليان جانبه]
 وقوله : « أنا ابن جلا » هو لسحيم [بن وثيل الرياحي] يروونه . وإنما
 قاله الحجاج ممثلاً .

وقوله : « وطلأع الثنايا » والثنايا : جمع ثنية . والثنية : الطريق في
 الجبل ؛ والطريق في الرمل يقال له : الخل . وإنما أراد [به] أنه جلد لطلوع

(٣٣-٣٣) في الأصل : كقول تأبط شرأ ، أو كما قال .

(٣٤) البيت في الأصل :

كسذبتم وبيت الله لايتعدونها بني شاب قرناها تضر وتخلب

(٣٥) الآية ١ من سورة القمر .

(٣٦) الآية ١ من الفاتحة ، والآية ٤٥ من سورة الأنعام ، والآية ١٠ من سورة يونس ...

التَّنايَا في ارتفاعِها وصُعوبتها ، كما قالَ دُرَيْدُ بن الصَّمَّةِ^(٣٧) [يعني أخاه
عبد الله]^(٣٨) : [من الطويل]

[كَمِشُ الإِزَارِ خَارِجَ نِصْفِ سَاقِهِ بَعِيدَةً مِنَ السُّوءَاتِ] طَلَّاعٌ أَنْجُدِ
والتَّجْدُ : ما ارتفع من الأرض .

وقوله : « إني لأرى^(٣٩) رؤوساً قد أينعت ، وحنانٍ قطافها » أي أدركتُ .
يُقَالُ : أَيْنَعَتِ الشَّمْرَةُ إِيْنَاعاً ، وَيَنْعَتُ يَنْعاً وَيُنْعاً ، [وَيَقْرَأُ : ﴿ أَنْظَرُوا إِلَى
شَمْرِهِ إِذَا أَمَرَ وَيُنْعِهِ ﴾ و ﴿ يَنْعِهِ ﴾^(٤٠)] كلاهما جائز .

وقوله : « هذا أوانُ الشَّدِّ فاشتدِّي زَيْمٌ » يعني فرساً أو ناقة ، والشعر
للحُطَمِ القَيْسِيِّ^(٤١) .

وقوله : « قد لَفَّها الليلُ بسَوَاقِ حُطَمٍ » فهو الذي لا يُبْقِي مِنَ السَّيْرِ شَيْئاً .
ويقالُ : رَجَلَ حُطَمٌ : لِلَّذِي يَأْتِي عَلَى الزَّادِ بِشِدَّةِ أَكْلِهِ . وَيَقَالُ لِلنَّارِ الَّتِي
لَا تَبْقِي : حُطَمَةٌ .

وقوله : « على ظهرِ وَضَمٍ » الوَضَمُ : كُلُّ مَا قَطَعَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ .

(٣٧) دريد بن الصمة الجشمي ، أحد الشعراء المشهورين ، وذوي الرأي في الجاهلية ، شهد يوم حنين
مع هوازن وهو شيخ كبير ، وقتل دريد يومئذ فيمن قتل من المشركين . (الشعر والشعراء
٧٤٩/٢) .

(٣٨) البيت في الشعر والشعراء ٧٥١/٢ ضمن قصيدة ، والأصمعيات ص ١٠٦ « الأصمعية ٢٨ » .
وللبيت فيه رواية أخرى .

(٣٩) في الأصل : أرى .

(٤٠) الآية ٩٩ من سورة الأنعام .

(٤١) كذا ذكره المبرد في الكامل ، وجاء في الأغاني ٢٥٤/١٥ : « الشعر لرثيد بن زميض المعنزي يقوله
في الحطم وهو شريح بن ضبيعة » وانظر مامض ، حاشية ٢٢ .

قال الشاعر^(٤٢) : [من المتقارب]

[وفتيانِ صِدْقِ حِسانِ الوُجُوهِ لا يَجِدُونَ لشيءٍ أَلَمٌ
مِنَ آلِ المَغيرةِ لا يَشهَرُونَ عندَ المِجازِ لِحَمِّ الوَضْمِ

وقوله : « قد لَفَّها الليلُ بَعْضَلِيَّ » أي شديد . [و] « أَرُوع » [أي]

ذِكِّي .

وقوله : « خَرَّاجِ مِنَ الدَّوِيِّ » ، يقول : خَرَّاجِ مِنْ كُلِّ غَمٍّ وَشِدَّةٍ . وَيُقَالُ
لِلصَّحراءِ : دَوْيَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي لَا [تَكَاد] تَنْقُضِي ، وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الدَّوِّ ،
وَالدَّوُّ : صَحراءٌ مَلْسَاءٌ لَا عِلْمَ بِهَا وَلَا أَمارةٌ ؛ قال الحَطيئة^(٤٣) :^(٤٤)
[من الطويل]

وَأني اهتَدتِ وَالدَّوِّ بَينِي وَبَينَها وما كانَ ساري الدَّوِّ بِاللَّيلِ يَهتَدِي
وَالدَّأويَّةُ : المَتَّسِعَةُ الَّتِي يُسَمَّعُ لها دَوِيٌّ بِاللَّيلِ ، وَإِنا ذاكَ [الدَّوِيُّ] مِنْ أَخفافِ
الإِبِلِ ، تَنْفَسِحُ أَصواتُها فِيها ؛ وَيَقولُ جَهلةُ الأعرابِ : [إن] ذلِكَ عَزيفُ
الجَنِّ .

وقوله : « والقوسُ فيها وَتَرٌّ عَرْدٌ » فهو الشَّدِيدُ ، وَيُقَالُ : عَرُنْدٌ فِي هَذَا
المَعنى .

وقوله : « [إِنِّي] وَاللَّهِ ما يَفْعَعَعُ لي بِالشَّانِ » واحداً شَنَّ ، وَهُوَ الجَلْدُ

(٤٢) البيتان لعمر بن أبي ربيعة ، ديوانه ص ٤٩٩ .

(٤٣) الحطيئة : جرول بن أوس الطائي ، لقب بالحطيئة لقصره وقربه من الأرض ، جاهلي إسلامي ، من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم في جميع فنون الشعر . توفي سنة ٥٩ هـ .
(الأغانى ١٥٧/٢) .

(٤٤) البيت في ديوانه ص ١٤٨ ضمن قصيدة في مدح بغيض .

اليابس ، فإذا تَقَعَّعَ بِهِ نَفَرَتِ الْإِبِلُ ، فَضْرَبَ بِذَلِكَ لِنَفْسِهِ مَثَلًا ؛ قَالَ النَّابِغَةُ
الذُّبْيَانِي ^{(٤٦)(٤٥)} : [من الوافر]

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَشٍ يَقَعَّعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنٍّ
وقوله : « ولقد فَرِرْتُ عَنْ ذَكَاءٍ » يعني عن تمام السن . والذَّكَاءُ على
ضريين : أحدهما تَمَامُ السَّنِّ ، والآخَرُ حِدَّةُ القَلْبِ .

فَمَّا جَاءَ فِي تَمَامِ السَّنِّ ، قَوْلُ قَيْسِ بْنِ زَهْرٍ ^(٤٧) : « جَرِي الْمَذَكِّيَاتِ
غِلَابٌ » ^(٤٨) .

وقال زهير ^{(٤٩)(٥٠)} : [من الوافر]

يَفْضُلُهُ [إِذَا اجْتَهَدَا] ^(٥٠) عَلَيْهِ تَمَامُ السَّنِّ مِنْهُ وَالذَّكَاءُ
[و] قوله : « فَعَجَمَ عِيدَانِهَا » [٦ ظ] يقول : مَضَعَهَا لِيَنْظُرَ أَيُّهَا أَصْلَبُ ،
يُقَالُ : عَجَمْتُ الْعُودَ ، إِذَا مَضَعْتَهُ ، وَكَذَلِكَ [فِي] كُلِّ شَيْءٍ .

قال النَّابِغَةُ ^(٥١) : [من البسيط]

فَطَلَّ يَعْجَمُ أَعْلَى الرُّوقِ مُنْقَبِضًا فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صِدْقٍ غَيْرِ ذِي أَوْدٍ

(٤٥) النابغة الذبياني ، شاعر فحل من فحول الشعراء الجاهليين ، معروف . (الشعر والشعراء
١٥٧/١) .

(٤٦) البيت في ديوانه بشرح ابن السكيت ص ١٩٨ ضمن قصيدة .

(٤٧) قيس بن زهير ، انظر « المعمرون لأبي حاتم » ص ١٤٤ .

(٤٨) هذا مثل أورده الميداني في مجمع الأمثال ١٥٨/١ .

(٤٩) زهير بن أبي سلمى ، شاعر جاهلي فحل حكيم ، معروف . (الشعر والشعراء ١٣٧/١) .

(٥٠) ما بين حاصرتين موضع الرطوبة ، وأكملته من الكامل ، وهو في ديوان زهير بشرح ثعلب ص ٦٩
برواية : ... إذا اجتهدت ...

(٥١) البيت في ديوانه ص ١١ .

والمصدرُ : العَجْمُ . يُقال : عجمته عَجْماً . ويُقال لنوى كلِّ شيءٍ : عَجَمٌ ،
مفتوحُ الجيم ، ومَنْ أسكنَ الجيمَ فقد أخطأ .

قال الأَعشى^(٥٢) : [من المتقارب]

[غَزَاتِكَ بِالْحَيْلِ أَرْضَ الْعَدُوِّ] وَجُدْعَانَهَا كَلْفِيظِ الْعَجْمِ

وقوله : « [طال] ما أوضعتم في الفتنة » الإيضاعُ : ضربٌ من السيرِ .

وقوله : « فأضحى ولو كانت خراسانُ دونه » يعني : دون السفرِّ رآه مكان
السُّوقِ للخوفِ والطاعة^(٥٤) .

● أخبرنا اسماعيل ابن السَّبيي ، أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن
عبد السيِّد بن الصَّبَّاحِ إجازةً ، حدَّثنا النُّقيبُ أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي
الزَّيني^(٥٥) من لفظهِ إملاءً بمدينة النبي ﷺ في الرُّوضة بين القبر والمنبر ، أخبرنا
الشريف أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي ، حدَّثنا أبو جعفر محمد بن
عمرو بن البَختري ، حدَّثنا محمد بن أحمد بن البراء العبدي ، حدَّثني عبَّيد الله بن
فرقد مؤدَّبُ المهديّ ، قال^(٥٦) :

(٥٢) الأَعشى : ميون بن قيس ، شاعر جاهلي فحل ، معروف . (الشعر والشعراء ٢٥٧/١) .

(٥٣) البيت في ديوانه ص ٧٢ وروايته فيه :

وإن غزاتِكَ من حضرموت أتني ودوني الصَّفَا والرُّجْمُ
مَقَادِكَ بِالْحَيْلِ أَرْضَ الْعَدُوِّ وَجُدْعَانَهَا كَلْفِيظِ الْعَجْمِ

وهي رواية ابن دريد ، انظر سطر اللآلي ٧٧٤/٢ .

(٥٤) انتهى النقل عن كامل المبرد .

(٥٥) طراد الزيني ، سادة الناس رتبة ورأياً ، كان يحضر مجلسه جميع الفقهاء والمحدثين ، توفي سنة
٤٩١ هـ . (المنتظم ١٠٦/٩) .

(٥٦) الخبر بسنده في تاريخ بغداد ٤٠٠/٥ . وانظر مجمع الأمثال ٢٦٢/١ ، وتاريخ الطبري ١٧٥/٨ ،
والكامل لابن الأثير ٨٤/٦ ، وسرور النفس ٣٢١ ، وانظر تاريخ قزوين ٤٣٣/١ ، والمنتظم
٢١٤/٨ (الطبعة الكاملة) .

هاجَت رِيحَ زَمَنِ المَهْدِيِّ ، فَدَخَلَ المَهْدِيُّ بَيْتاً فِي جَوْفِ بَيْتِ ، فَأَلْزَقَ خَدَّهُ
بِالتُّرَابِ ، ثُمَّ قَالَ : اللّهُمَّ إِنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ هَذِهِ الجِنَايَةِ كُلِّ هَذَا الخَلْقِ غَيْرِي ؛ فَإِنِ
كُنْتُ المَطْلُوبَ مِنْ خَلْقِكَ فَهِيَ أَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ . اللّهُمَّ لَأَتَشْتُمُ بِئِ أَهْلِ الأَدْيَانِ .
فَلَمْ يَزَلْ كذَلِكَ حَتَّى انْجَلَّتِ الرِّيحُ .

● قرأتُ علي إسماعيل ، أخبركم المبارك بن المبارك بن علي السراج في كتابه ،
أن الحسين بن أحمد بن طلحة النعماني أخبرهم ، قال : أخبرنا الحسن بن
الحسين بن المنذر ، أخبرنا الحسين بن صفوان^(٥٧) ، حدّثنا أبو بكر ، يعني ابن أبي
الدُّنْيَا^(٥٨) ، حدّثني محمد بن ادريس الحنظلي^(٥٩) ، قال :

قال عبد الله بن المبارك^(٦٠)^(٦١) : [من المنسرح]

أَدْبَتُ نَفْسِي فَما وَجَدْتُ لَهَا مِنْ بَعْدِ تَقْوَى الإِلهِ مِنْ أَدبٍ
فِي كُلِّ حَالِها وَإِنْ قَصُرْتُ أَفْضَلَ مِنْ صَمْتِها عَنِ الكَذِبِ
[قَلْتُ لَهَا طائِعاً وَأَكْرَهَها الحِلْمُ وَالعِلْمُ زَيْنُ ذِي الحَسَبِ]
وغيبيّةِ النَّاسِ إِنَّ غيبيّتهم حَرَمَها ذُو الجِلالِ فِي الكُتُبِ
إِنْ كانَ مِنْ فَضَّةِ كِلامِكَ يا نَفْسُ فَإِنَّ السُّكُوتَ مِنْ ذَهَبِ

☆ ☆ ☆

- (٥٧) الحسين بن صفوان البرذعي ، كان صدوقاً ، توفي سنة ٣٤٠ هـ . (تاريخ بغداد ٥٤/٨) .
(٥٨) ابن أبي الدنيا ، عبد الله بن محمد ، صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق ، بغدادي
صدوق ، توفي سنة ٢٨١ هـ . (تاريخ بغداد ٨٩/١٠) .
(٥٩) أبو حاتم الحنظلي الرازي ، أحد الأئمة الأثبات الحفاظ ، مشهور بالعلم ، صاحب كتاب الجرح
والتعديل ، توفي سنة ٢٧٧ هـ . (تاريخ بغداد ٧٣/٢) .
(٦٠) عبد الله بن المبارك ، شيخ الإسلام عالم زمانه ، وأمير الأتقياء في وقته ، توفي سنة ١٨١ هـ .
(سير أعلام النبلاء ٣٧٨/٨) .
(٦١) الأبيات في ديوانه ٧٤ - ٧٥ ، وسير أعلام النبلاء « في ترجمته » ٤١٦/٨ ، وما بين حاضرتين
منه .
ورواية الأول فيه : جرّبت نفسي ... كالأدب .
والثاني : وإن كرهت .

☆ أبو الفرج محمد بن عبد الرحمن بن أبي العزّ المقرئ الواسطي^(١) :

● وَرَدَ دُنَيْسِر ، وَسَمِعَ مِنْهُ بِهَا جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِهَا ، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ مَعَهُمْ ، بَلْ أَخَذْتُ لِي مِنْهُ إِجَازَةً .

● أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَاسِطِيِّ إِجَازَةً ، وَأَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ الْبُرُوجَرْدِي ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِالْحَرَمِ الشَّرِيفِ بِمَكَّةَ تَجَاهَ الْكَعْبَةِ ، بِإِفَادَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَاصِرِ السُّكَّرِيِّ الْمِصْرِيِّ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَقْتِ عَبْدِ الْأُولَى بْنِ عَيْسَى بْنِ شَعِيبِ السَّجَزِيِّ^(٢) الصُّوفِي . قَالَ الْوَاسِطِيُّ : بِيغْدَادَ ، وَقَالَ الْبُرُوجَرْدِيُّ : بِهَمْدَانَ^(٣) ؛ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الدَّوَادِي الْبُوشَنجِي ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَوِيهِ الْحَمَوِيُّ السَّرْحَسِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ مَطَرِ الْفَرَبِرِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَخَارِيِّ ، حَدَّثَنَا عَصَامُ بْنُ [خَالِدٍ]^(٤) حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عَثْمَانَ :

- (١) ترجمته في تاريخ إربل ص ١٢٨ ، والمختصر المحتاج إليه ٦٨/١ ، والتكلمة للنندري ٤٧/٣ وفيه مراجع ترجمته . توفي سنة ٦١٨ هـ ، بالموصل وقد جاوز المئة .
- (٢) السجزي ، مسند الدنيا ، كان خيراً متواضعاً متين الديانة ، توفي سنة ٥٥٣ هـ . (شذرات الذهب ١٦٦/٤) .
- (٣) همدان : مدينة في بلاد فارس . معجم البلدان ٤١٠/٥ .
- (٤) موضع الرطوبة ، وأكملته من صحيح البخاري ، وفي الأصل : عاصم :

أنه سأل عبد الله [٧ و] بن بسر^(٥) صاحب النبي ﷺ^(٦) : رأيت النبي ﷺ^(٧) كان شيخاً ؟

قال : كان في عنقته شعرات بيض .

● هذا الحديث من عوالي صحيح البخاري . وقد سمعناه أعلى من غير هذا الطريق بلفظ آخر .

● أخبرنا أبو طاهر المبارك بن المبارك بن هبة الله^(٨) بالحریم الطاهري ، بقراءتي عليه ، قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن محمد بن المهدي بالله ، أخبرنا أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري ، أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف الجرجاني ، حدثنا أبو خليفة ، حدثنا الوليد بن هشام القحزمي ، حدثنا حريز بن عثمان ، قال^(٩) :

سألت عبد الله بن بسر : أشاب رسول الله ﷺ ؟ فأوماً إلى عنقته^(١٠) .

١٣

☆ أبو العزّ يوسف بن سوار بن عبّيد بن هبة الله السلمي ، ثم البلويّ القضاعي المصري البُرْجيّ الفقيه الشافعي^(١١) .

(٥) عبد الله بن بسر المازني ، توفي سنة ٨٨ هـ . (تاريخ دمشق لابن عساكر ، حرف العين ٤٢٨/٢) .

(٦) الحديث : أخرجه البخاري ، وانظر جامع الأصول ٢٣٩/١١ . وتاريخ دمشق ع ٤٢٩/٢ ، وتلخيص المشابه للخطيب ١٨١/١ .

(٧) هو ابن المعطوش ، توفي سنة ٥٩٩ هـ . (التكلة للنذري ٤٥٥/١) .

(٨) المنفقة : شعرات تكون تحت الشفة السفلى .

١٣

(١) لم أقف له على ترجمة .

● من البرجين ، قرية قريبة من منية بني خَصب ، من أعمال ديار مصر ، بالصَّعيدِ الأدنى^(٢) ، ويُعرفُ عندنا بالصَّعيدي .

● هو من أصحاب الشيخ أبي سعد بن أبي عَصْرُون^(٣) ، سمعَ الحديثَ من جماعةٍ من أهلِ العلم ، ولم يكن يقصد العلوَّ ، بل يقصد السماعَ على العلماء ، والاستفادةَ منهم ، وهو شيخٌ ظريفٌ ، حسن العبارة إذا تكلمَ تكلمَ بإعرابٍ جُهْدَه ، سكنَ دُنيسر .

● سمعنا منه عن الشيخ أبي سعد بن أبي عَصْرُون ، وأبي الفتح بن الصَّايغ البغدادي^(٤) ، وغيرهما .

● أخبرنا أبو العزِّ يوسف بن سَوار السُّلمي ، بقراءتي عليه غيرَ مرَّةٍ بدُنيسر ، وأبو الفتح نصرُ الله بن أبي سعد بن مكي الضَّرير ، بقراءتي عليه بحَرَّان^(٥) ؛ قالَا : أخبرنا أبو الفتح أحمد بن أبي الوفا بن عبد الرحمن بن الصَّايغ البغدادي ، قال : أخبرنا أبو الخطَّاب محفوظ بن أحمد الكَلْوَادَانِي^(٦) .

ح ، وأنبأنا أبو الفرج ابن كليب الحَرَّانِي^(٧) ، قال : أنبأنا أبو الخطَّاب الكَلْوَادَانِي رحمه الله ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري

(٢) البرجين : لم أجد موضعاً بهذا الاسم عند ياقوت ، والبكري ، والحيري .

(٣) عبد الله بن محمد بن هبة الله ، ابن أبي عَصْرُون ، كان من أئمة أهل عصره ، توفي سنة ٥٨٥ هـ .
(طبقات الشافعية للسنوي ١٩٤/٢) .

(٤) ابن الصايغ : أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ، الفقيه الحنبلي الإمام ، توفي سنة ٥٧٥ هـ .
(شذرات الذهب ٢٤٩/٤) .

(٥) حَرَّان : مدينة مشهورة من مدن الجزيرة ، وهي قصبه ديار مصر . (معجم البلدان ٢٣٥/٢) .

(٦) الكَلْوَادَانِي : أحد فقهاء الحنابلة ، كان مفتياً ، فاضلاً ، ورعاً ، ديناً ، وافر العقل ، توفي سنة ٥١٠ هـ . (الأنساب ٤٦١/١٠ ، التكملة ٧٥/١) .

(٧) ابن كليب : عبد المنعم بن عبد الوهاب الحَرَّانِي ، له في الحديث السماعات العالية ، وإليه انتهت الرحلة ، توفي سنة ٥٩٦ هـ . (وفيات الأعيان ٢٢/٣) .

المقنعي^(٨) ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن حيويه الخزاز^(٩) ، قال :
 قرئ على أبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام^(١٠) ، وهو يسمع وأنا أسمع ،
 قال : حدثنا أبو علي العندي^(١١) ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، حدثنا ابن
 عجلان^(١٢) ، عن أبيه ، عن أبي هريرة^(١٣) .

عن النبي ﷺ ، قال : كرم المرء تقواه ، ومروءته خلقه ، وحسبه دينه .

● وأخبرنا أبو العزب بدتيسر ، أخبرنا أبو سعد عبد الله بن محمد بن أبي
 عصرون ، أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم الشهرزوري^(١٤) بالموصل ، أخبرنا أبو
 بكر اسماعيل بن علي النيسابوري^(١٥) بالرّي ، أخبرنا القاضي أبو بكر ابن الحسن
 الحيري^(١٦) قراءة عليه ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم^(١٧) ، حدثنا أبو

- (٨) المقنعي : انتهى إليه علو الرواية في الدنيا . توفي سنة ٤٥٤ هـ . (شذرات الذهب ٢/٣٢٩٢) .
 (٩) ابن حيويه : ثقة ، توفي سنة ٢٨٢ هـ . (شذرات الذهب ٣/١٠٤) .
 (١٠) ابن المرزبان : كان صدوقاً ثقة ، توفي سنة ٣٠٩ هـ . (الوافي بالوفيات ٣/٤٤) .
 (١١) العندي : لم أعرفه ، وراجع الإكمال ٦/٣٢٢ « الحاشية » .
 (١٢) ابن عجلان : محمد بن عجلان المدني القرشي ، مولى فاطمة ، ثقة ، توفي سنة ١٤٨ هـ . (تهذيب
 التهذيب ٩/٣٤١) .
 (١٣) الحديث : أخرجه الإمام مالك في الموطأ ، من طريق يحيى بن سعيد ، عن عمر بن الخطاب
 موقوفاً . وانظر جامع الأصول ١١/٦٩٥ .
 (١٤) الشهرزوري : محمد بن القاسم بن المظفر ، ولي القضاء بعدة من البلدان ونزل إلى بغداد فتوفى بها
 سنة ٥٢٨ هـ . (الوافي بالوفيات ٤/٣٣٩) .
 (١٥) النيسابوري : هو الجاجرمي الواعظ ، كان واعظاً زاهداً حافظاً لوقته ، توفي سنة ٤٩٧ هـ .
 (الوافي بالوفيات ٩/١٦٠) .
 (١٦) أبو بكر الحيري : أحمد بن الحسن بن أحمد ، ثقة في الحديث ، توفي سنة ٤٢١ هـ . (الوافي
 بالوفيات ٥/٣٠٦) . وفي الأصل : أبو بكر ابن الحسين . خطأ .
 (١٧) الأصم : محمد بن يعقوب بن يوسف ، الأموي مولام ، صدوق ، توفي سنة ٢٤٦ هـ . (الوافي
 بالوفيات ٥/٢٢٢) .

يحيى زكريا بن يحيى المروزي^(١٨) ببغداد بيباب خراسان ، حدّثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك ، قال^(١٩) :

قال رجلٌ : يا رسولَ الله ، متى الساعة ؟ قال : « وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟ » فلم يذكر كبيراً إلا أنه يحبُّ اللهَ ورسولَه . قال : « فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » .

أخرجه مسلم .

● أخبرنا أبو العزّ بقرّة جعفر بن محمد العبّاسي^(٢٠) بدّيسر ، قال : حدّثني أبو الفرج عبد الملك بن أبي البقاء بن أبي الكرم الكرجي ببالس ، أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله الفارسي ، أخبرنا أبو [٧ ظ] الحسن عليّ بن أحمد بن يوسف القرشي الهكّاري^(٢١) ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن الترحمان بمدينة عسقلان^(٢٢) ، حدّثنا أبو بكر أحمد بن الليث الفقيه ، حدّثنا القاضي أبو عمران موسى بن الأشيب ، حدّثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي العوّام ، حدّثنا أبو بكر بن عفّان الصّوفي ، قال : سمعتُ أبا معاوية الأسود^(٢٣) بالليل على سورِ طرسوس^(٢٤) ، يقول^(٢٥) : ألا من كانت الدنيا همّة ، طال في

(١٨) المروزي ، يعرف بزكرويه ، لأبأس به ، توفي سنة ٢٧٠ هـ . (تاريخ بغداد ٤٦٠/٨) .

(١٩) الحديث : أخرجه مسلم ٤٢/٨ ، والبخاري وأبو داود والترمذي ، من حديث أنس ، وانظر جامع

الأصول ٥٥٥/٦ - ٥٥٦ وتاريخ بغداد ٤٦١/٨ ترجمة « زكرويه » السابق .

(٢٠) جعفر العبّاسي ، له ترجمة في هذا الكتاب .

(٢١) الهكّاري ، كان زاهداً عابداً ، توفي سنة ٤٨٦ هـ . (شذرات الذهب ٣٧٨/٣) .

(٢٢) عسقلان : مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر ، بين غزة وبيت جبرين ، خرّبها

صلاح الدين . (معجم البلدان ١٢٢/٤) .

(٢٣) أبو معاوية الأسود ، من كبار أولياء الله ، كان يُعدُّ من الأبدال . (سير أعلام النبلاء ٧٨/٩) .

(٢٤) طرسوس : مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم . (معجم البلدان ٢٨/٤) .

(٢٥) هذا القول لأبي معاوية الأسود ، انظره كاملاً في حلية الأولياء ٢٧٢/٨ بتصحيح شديد ، وصفوة

الصفوة لابن الجوزي ٢٧١/٤ ، وبدايته في سير أعلام النبلاء ٧٩/٩ وما بين حاصرتين فمن الحلية

وصفوة الصفوة وبعضه في مختصر تاريخ دمشق ١٧٣/٢٩ .

القيامة غداً غمّة ؛ ومَن خافَ ما بينَ يديه ، ضاقَ ذرعاً بما لديه ؛ ومَن خافَ الوعيد ، لها من الدنيا عما يُريد ؛ يامسكين إن كنتَ تريدُ لنفسكَ الجزيلَ ، فلا تنامَنَّ الليلَ ولا تقيلَ ؛ اقبلُ من الحبيبِ النَّاصِحِ ، إذا أتاكَ بأمرٍ واضحٍ ؛ لا تهتَنَنَّ بأرزاقٍ مَن تُخَلِّفَ ، فليستَ بأرزاقهم تُكَلِّفَ ؛ وَطُنَّ نفسكَ للمقال ، إذا وقفتَ بين يدي ربِّ العزَّةِ للسؤال ؛ قدَّمَ صالحَ الأعمالِ ، ودعُ عنك كثرةَ الاشتغال ؛ بادِرْ ثم بادِرْ ، قبل نزولِ ماتحاذر ، إذا بلغتُ روحكُ التراقي ، وانقطعَ عنك مَن أُحِببتَ أن تلاقي ، فكأنِّي بها وقد بلغتِ الحلقوم ، وأنتَ في سكراتِ الموتِ مغموم ، وقد انقطعتَ حاجتكُ إلى أهلِكَ ، وأنتَ تراهم حولكَ ، وأنتَ مرتَهَنٌ بعملكَ ؛ [الصَّبْرُ مِلاكُ الأَمْرِ ، وفيه أعظمُ الأجرِ] فاجعلُ ذكْرَ اللهِ عزَّ وجلَّ شأنكَ ، واملِكْ في سؤي ذلكَ لسانك .

ثم قال : أوَّه من يومٍ يتَلَجَلجُ فيه لساني ، ويتغيَّرُ فيه لوني ، ويجفُّ ريقِي ، ويقلُّ زادي . ثم بكى بكاءً شديداً . فقلتُ : يا أبا معاوية ، مَن قالَ هذا الكلامَ ؟ قال : قاله حكيمٌ من الحكماء .

● أخبرنا أبو العزِّ بديسر ، قال : قرئَ على أبي عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب المروزي الكُثْمِيهَنِي^(٢٦) بجلب وأنا أسمع ، أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم^(٢٧) بن الأستاذ الإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري ، قال : أنشدني والدي الإمام أبو القاسم^(٢٨) لنفسه^(٢٩) : [من الخفيف]

(٢٦) الخطيب المروزي : من أهل مرو ، حدَّثَ بصحيح مسلم وغيره ، توفي سنة ٥٧٨ هـ . (الوافي بالوفيات ١٦٥/١) .

(٢٧) عبد المنعم ، نشأ في حجر أخيه ، وحدَّثَ وعقد مجلس التذكير مدة حياة والده ، توفي سنة ٥٣٢ هـ . (طبقات الشافعية لاسنوي ٢/٢١٨) .

(٢٨) الإمام أبو القاسم القشيري : عبد الكريم بن هوزان ، لسان عصره ، وسيد وقته ، أستاذ الجماعة ، توفي سنة ٤٦٥ هـ . (طبقات الشافعية لاسنوي ٢/٢١٣ ، والسبكي ٢/٢٤٢) .

(٢٩) الأبيات في طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٨/٣ .

جَبَّانِي المَجُونِ يَا صَاحِبِيَا وَاتلُوا سُورَةَ الصَّلَاحِ عَلَيَا
 قَدْ أَجَبْنَا لَزَاجِرِ العَقْلِ طَوْعاً وَتَرَكْنَا حَدِيثَ سَلَمَى وَرِيَا^(٢٠)
 وَمَنَعْنَا لِمَوْجِبِ الشَّرْعِ نَشْراً وَشَرَعْنَا لِمَوْجِبِ اللّهُوَ طِيَّيَا
 وَوَجَدْنَا إِلَى القِنَاعَةِ بَاباً فَوَضَعْنَا عَلَى المَطَامِعِ كِيَّيَا
 كُنْتَ فِي حَرٍّ وَحَشْتِي لِاخْتِيَارِي فَتَعَوَّضْتُ بِالرِّضَا مِنْهُ قِيَّيَا
 إِنَّ مَنْ يَهْتَدِي لِقَطْعِ هَوَاهُ فَهُوَ فِي العِزِّ جَاوِزاً لِلثَّرِيَّيَا^(٢١)
 وَالذِّينَ ارْتَوَوْا بِكَاسِ مُنَاهِمِ فَعَلِيَ الضَّدَّ سَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيَّيَا

● وَأَنشَدْنَا أَبُو العِزِّ السُّلَمِيّ مِنْ لَفْظِهِ ، قَالَ :

أَنشَدْنَا الشَّيْخَ أَبُو سَعْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَصْرُونَ لِنَفْسِهِ^(٢٢) :

[مِنَ الخَفِيفِ]

كُلُّ جَمْعٍ إِلَى الشَّتَاتِ يَصِيرُ أَيُّ صَفْوٍ مَا شَابَهُ التَّكْدِيرُ^(٢٣)
 أَنْتَ فِي اللّهُوَ وَالْأَمَانِي مَقِيمٌ وَالْمَنَائِيَا فِي كُلِّ وَقْتٍ تَسِيرُ^(٢٤)
 وَالذِّي غَرَّهُ بِلَهُوَ هَوَاهُ بَسْرَابٍ وَخَلْبٍ ، مَغْرُورُ^(٢٥)
 وَيَكُ يَا نَفْسُ أَخْلَصِي إِنَّ رَبِّي بِالذِّي أَخْفَتِ الصَّدُورُ بِصِيرُ^(٢٦)

☆ ☆ ☆

(٢٠) روايته عند السبكي : ... وميّا .

(٢١) روايته عند السبكي : ... هو في العز حاز أوج الثريا . وهذه الرواية أعلى وأجود .

(٢٢) الأبيات في الخريدة (قسم الشام) ٢٥٦/٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٢٧/٤ (ط . أولى) ،
 وعدا الثالث في طبقات الشافعية للاسنوي ١٩٥/٢ .

(٢٣) روايته في الاسنوي : ... تكدير .

(٢٤) روايته في الاسنوي : ... والأمان ...

(٢٥) روايته في الخريدة : والذي غره بلوغ الأماني .

(٢٦) روايته في الاسنوي : ... بكل ما أخفته لبصير .

☆ أبو الحسن علي بن المبارك بن الحسن بن [أحمد بن باسؤ] ية المقرئ الواسطي^(١) :

● قدم علينا دُنيسر [٨ و] وسمعنا منه عن أبي الفتح ابن شاتيل الدَّبَّاس^(٢) .

● أخبرنا أبو الحسن علي بن المبارك بن باسؤ ية المقرئ بقراءتي عليه بالرباط التَّاجِي بدُنيسر ، قال : أخبرنا أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل الدَّبَّاس ، أخبرنا أبو الخطَّاب نصر بن أحمد بن البَطْرِ^(٣) ، قال : قرئ علي الشيخ أبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزقويه^(٤) ، قيل له : أخبركم أبو عمرو عثمان بن أحمد الدَّقَّاق^(٥) ، وحمزة بن محمد بن الحارث الدَّهْقَان^(٦) ،

(١) أتت الرطوبة على ما بين الحاصرتين ، وأكثته من التكلة للندري ٣٩٤/٣ ومعرفة القراء الكبار للذهبي ٦٢٢/٢ وفيها مراجع ترجمته . قال العماد في شذرات الذهب ١٤٩/٥ : « وفيها [سنة ٦٣٢ هـ] ابن باسؤ ية [كذا بالشين المعجمة] تقي الدين علي بن المبارك بن الحسن الواسطي الفقيه الشافعي المقرئ المجود ، روى عن ابن شاتيل وطبقته ، وقرأ القراءات على أبي بكر الباقلاني ، وعلي بن مظفر الخطيب ، وسكن دمشق ، وقرأ [وأقرأ] بها ، وتوفي في شعبان عن ست وسبعين سنة .

(٢) ابن شاتيل ، مسند بغداد ، توفي في رجب سنة ٥٨١ هـ عن تسعين سنة . (شذرات الذهب ٢٧٢/٤) . ومن الغريب قول صاحب الشذرات : « ووم من قال : إنه سمع من البطر [= ابن البطر] » ! .

(٣) ابن البَطْرِ (ككتيف) ، ترجمته في المنتظم ١٢٩/٩ ، وشذرات الذهب ٤٠٢/٣ ، وفيها : « النظر » تصحيف ، والتاج « بطر » ٢١٥/١٠ .

(٤) ابن رزقويه : كان ثقة صدوقاً ، توفي سنة ٤١٢ هـ . (تاريخ بغداد ٣٥١/١ ، الوافي ٦٠/٢) .

(٥) الدقاق : مسند بغداد : توفي سنة ٣٤٤ هـ . (شذرات الذهب ٣٦٦/٢) .

(٦) الدهقان : كان ثقة ، توفي سنة ٣٤٧ هـ . (تاريخ بغداد ١٨٣/٨) .

وأحمد بن خلف السَّابِح^(٧) ، فأقرَّ به ، في سنة أربع وأربعين وثلاثمئة ، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم الدَّيرِعاقولي^(٨) ، في دار القطن^(٩) إِملاءً ، حدثنا إبراهيم بن بشار الرَّمادي^(١٠) ، حدثنا سفيان ، عن محمد بن اسحق ، ووائل بن داود^(١١) ، عن الزُّهري ، قال :

حدثني أربعة : عروة بن الزُّبير ، وسعيد بن المسيَّب^(١٢) ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وعلقمة بن وقَّاص اللَّيْثي ، عن حديث عائشة حين قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا ، فبرَّأها اللهُ مما قالوا^(١٣) .

وكُلُّهم قد حدَّثني بطائفةٍ من حديثها ، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض ، وأشدُّ لهُ اقتصاصاً ، وقد وَعَيْتُ عن كلِّ واحدٍ الحديثِ الَّذي حدَّثني ، وبعض حديثهم يصدِّقُ بعضاً^(١٤) .

(٧) السابح : في الأصل : السابح ، (تاريخ بغداد ١٣٥/٤ ، والأنساب ٢/٧) .

(٨) في الأصل : عبد الكريم بن إبراهيم ... صوابه في معجم البلدان « ديرعاقول » ٥٢١/٢ .

(٩) دار القطن : محلة كانت ببغداد بالجانب الغربي . معجم البلدان ٤٢٢/٢ .

(١٠) الرمادي : صدوق ، توفي سنة ٢٢٤ هـ . (الوافي بالوفيات ٢٣٧/٥) .

(١١) وائل ، ثقة . (تهذيب التهذيب ١٠٩/١١) . وفيه : « قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن ابن عيينة : لم يجالس وائل الزُّهري ، وجالسه ابنه » .

(١٢) عند ابن هشام : سعيد بن جبير .

(١٣) أخرجه البخاري ومسلم ، وعبد الرزاق في المصنف ٤١٠/٥ ، وانظر السيرة النبوية ٢٩٧/٢ ،

والمغازي للواقدي ٤٢٦/٢ ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٠٢/٧ ، وجامع

الأصول ٢٥٠/٢ ، وتاريخ الطبري ٦١٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٥٣/٢ ، وعمدة القاري

٢٠٣/١٧ . ومختصر تاريخ دمشق ١٦/١٣ ، والمنظوم ٢٢١/٣ (الطبعة الكاملة) .

(١٤) قال العمري في عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٠٧/١٧ : « وهذا الذي فعله الزُّهري من جمع

الحديث عنهم جائز لا كراهة فيه ، لأن هؤلاء الأربعة أئمة حفاظ ثمة من عطاء التابعين ،

فالجهة قائمة بقول أي كان منهم » .

أَنَّ عَائِشَةَ [زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ] ^(١٥) قَالَتْ :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ [أَنْ يَخْرُجَ] سَفْرًا ، أَقْرَعَ بَيْنَ نَسَائِهِ ، فَأَيَّتَهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] مَعَهُ .

قَالَتْ : فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا . - قَالَ إِبْرَاهِيمُ : قَالَ سَفِيَانُ : أَرَأَهُ قَالَ : غَزْوَةَ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ^(١٦) - فَخَرَجَ [فِيهَا] سَهْمِي ، فَأَخْرَجَنِي مَعَهُ ، وَذَلِكَ بَعْدَمَا أُنزِلَ الْحِجَابُ ؛ فَكُنْتُ أُحْمَلُ فِي هُودَجِي ، وَأُنزَلُ فِيهِ [مَسِيرَنَا] ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِيفَاءً ، لَمْ يُهَيِّئْنَ وَلَمْ يَغُشَّهِنَّ اللَّحْمُ ؛ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَتَهُ وَقَفَلَ ، وَدَنَوْنَا ^(١٧) مِنَ الْمَدِينَةِ ، أَذِنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ ، فَقَمْتُ لِأَقْضِي شَأْنِي ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ ، فَقَضَيْتُ حَاجَتِي ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ بَعْدَمَا قَضَيْتُ شَأْنِي ؛ فَلَمَسْتُ بِيَدِي عَلَى صَدْرِي إِذَا عَقْدٌ كَانَ عَلَيَّ مِنْ جَرَعِ ظَفَارٍ قَدْ سَقَطَ ، فَرَجَعْتُ أَلْتَمِسُهُ ، فَحَسْبُنِي ^(١٨) ابْتِغَاؤُهُ ، وَأَقْبَلَ النَّفْرَ الَّذِينَ يَشُدُّونَ هُودَجِي فَرَحَلُوا عَلَى بَعِيرِي ثُمَّ بَعَثُوهُ ، وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنِّي فِيهِ .

قَالَتْ : فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَ الْجَيْشُ وَسَارُوا ، فَأَتَيْتُ الْمَنْزَلَ إِذَا لَيْسَ فِيهِ دَاعٍ وَلَا مَجِيبٌ ، فَتَيَّمْتُ الْمَكَانَ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ فَجَلَسْتُ ، وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ سَيَفْقِدُونِي وَيَرْجِعُونَ فِي طَلْبِي ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَكَانِي إِذْ غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَمِتُ . وَكَانَ صَفْوَانَ بْنِ الْمَعْطَلِ السُّلَمِيِّ ^(١٩) ، ثُمَّ الذُّكْوَانِي قَدْ عَرَّسَ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ ،

(١٥) مَا وَضَعَ بَيْنَ مَعْقُوفَيْنِ مِنَ الْمَوَاقِفِ السَّابِقَةِ ؛ وَسَيَأْتِي تَفْسِيرُ الْفَافِظَةِ .

(١٦) وَيُقَالُ : فِي غَزْوَةِ الْمَرِيسِيِّ .

(١٧) فِي الْأَصْلِ : وَدَنَوْا .

(١٨) فِي الْأَصْلِ : فَرَجَعَنِي ابْتِغَاؤُهُ .

(١٩) أَبُو عَمْرٍو ، أَسْلَمَ قَبْلَ الْمَرِيسِيِّ ، وَشَهِدَ الْمَرِيسِيَّةَ وَمَا بَعْدَهَا ، كَانَ يَكُونُ عَلَى سَاقَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، قِيلَ : إِنَّهُ قُتِلَ فِي غَزَاةِ أَرْمِينِيَّةَ شَهِيدًا سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ ، وَقِيلَ : مَاتَ بِالْحِزْبَةِ ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ . (عَمْدَةُ الْقَارِئِ لِلْعَمِينِ ٢٠٧/١٧ ، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٥٤٥/٢) وَفِيهِ مَوَاقِفٌ تَرَجَمَتْهُ .

فأدليح ، فأصيح في المنزل ، فرأى سوادَ إنسانٍ نائمٍ ، فأتاني ، فعرفني حين رأني ، وكان يراني قبل أن يضربَ علينا الحجاب . فلما رأني استرجع ، وقال : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾^(٢٠) ، عرسُ رسولِ اللهِ ﷺ ! ، فاستيقظتُ باسترجاعه [حين عرفني] ، فخمّرتُ وجهي بجلبائي ، فوالله ما كلفني بكلمةٍ ، ولا سمعتُ منه شيئاً غير استرجاعه ، حتى جاء ببعير^(٢١) [هـ] فأناخه ، ثم وطئ على يديه ، فركبتهُ ؛ وأخذ بخطامه يقوده حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا في حرّ الظهيرة .

فأفاضَ أهلُ الإفكِ في قولهم ، فهلكَ في شأني من هلك .

فدخلنا المدينة ، فرضتُ ، فلبثتُ شهراً في وجعي ، وأهلُ الإفكِ يفيضون في قولهم ، ولا أشعرُ بشيءٍ من الشرِّ .

وكانَ الذي تولّى كِبْرَهُ منهم عبد الله بن أبي بن سلول^(٢٢) ؛ وكان لا يريني من رسولِ اللهِ ﷺ إلا أني كنتُ لأرى منه إلا : كيف تيمم ؟^(٢٣) فذاك الذي كانَ يريني منه .

فلما تقهتُ من وجعي خرجتُ قبيلَ المناصعِ أنا وأمُّ مسطحِ بنِ أثاثه^(٢٤) ، وكانَ مَبْتَرّاً قَبْلَ أَنْ تَتَّخِذَ الكُنْفَ^(٢٥) قريباً من بيوتنا .

(٢٠) سورة البقرة ، الآية ١٥٦ .

(٢١) في الأصل : ببعير . وفي المصادر : براحلته .

(٢٢) عبد الله هذا رأس المنافقين ، وابنه عبد الله من فضلاء الصحابة وخيارهم . (عمدة القاري ٢٠٧/١٧) .

(٢٣) قال العميني في عمدة القاري : اعلم أن تا و ته اسم يُشارُ به إلى المؤنث ، فإن خاطبت جئت بالكاف فقلت : تيك ، وتيكا ، وتيكم . انظر ٢٠٨/١٧

(٢٤) مسطح بن أثاثه بن عباد بن المطلّب بن عبد مناف بن قصي ، كان فقيراً يُنفق عليه أبو بكر ، توفي سنة أربع وثلاثين . (سير أعلام النبلاء ١٨٧/١ وفيه مصادر ترجمته) .

(٢٥) الكنف : كل ما ستر من بناءٍ أو حظيرة .

وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه ، كنا نتأذى بالكُفِّ أن نتخذها قريباً
من بيوتنا ، فكنا نخرج قبل المناصع من ليل إلى ليل .

فلما قضيت شأني ، فرجعت أنا وأم مسطح قبل المنزل ، فعترت أم مسطح
في مرطها ، فقالت : تعس مسطح . فقلت : سبحان الله ! أتسبين رجلاً شهد
بدرأ ؟ قالت : يا هنتاه^(٢٦) ! فإنك لمن المؤمنات الغافلات ، أولم سمعي إلى
ما قال مسطح ؟ قلت^(٢٧) : وما قال مسطح ؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك ؛
فازددت وجعاً على وجعي .

[فلما رجعت إلى بيتي] ودخل علي رسول الله ﷺ ، وقال : كيف تيمم ؟
فاستأذنته أن آتي أبوي ؛ وأنا حينئذ أريد أن أستخبر الخبر ، وأعلمه من قبلها ؛
فأذن لي ، فأتيت أبوي ، فقلت لأمي : يا أمه ، ما هذا الذي يتحدث الناس
به ؟ قالت : هوئي عليك يا نبيّة ، فقلّ امرأة حظيئة كانت عند رجل يحبها ولها
ضرائر إلا أكثرن عليها القول . فقلت : سبحان الله ! أو يتحدث الناس بهذا ؟
قالت : نعم .

فكشت يومي ذلك وليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ، ولا أكتحل بنوم ، ووطن
أبواي أن البكاء فالق كبدي . وما دخل على أهل بيت من العرب^(٢٨) ما دخل على
آل أبي بكر .

قالت : ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ، وأسامة بن زيد ،

(٢٦) في الأصل : يا هناء . وأثبت ما في المصادر . ومعناه : يا هذه ، وقيل : يا بلهاء ، لأنها نسبت
إلى قلة المعرفة بمكائد الناس وشورهم .

(٢٧) في الأصل : قالت .

(٢٨) في الأصل : على بيت من أهل العرب .

يستشيرهما في فراقِ أهله ، حين^(٢٩) استلبتِ الوحي ، ومكثتَ شهراً لا يُوحى إليه في أمري بشيءٍ^(٣٠) .

فأما أسامة فأشار على رسولِ الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله ، والذي في نفسه لهم من الوُدِّ ، فقال : يا رسول الله ، هم أهلك ، ولا نعلم إلا خيراً .

وأما عليُّ بن أبي طالب فقال : لم يُضَيِّقِ اللهُ عليك ، والنساءُ سواها كثيرٌ ؛ وأرسلُ إلى الجارية تحبُّك^(٣١) .

قالت : فدعا رسول الله ﷺ بريرة^(٣٢) ، فقال : « هل علمتِ على عائشةَ شيئاً يريبك ؟ أو رأيتِ شيئاً تكرهينه ؟ » قالت : أحمي سمعي وبصري ، عائشةٌ أطيَّبُ من طيبِ الذهب ، وما علمتِ على عائشةَ شيئاً^(٣٣) يريني ، غير أنها جاريةٌ حديثةُ السنِّ تنامُ عن عجينِ أهلها ، حتى تدخلَ الدَّاجنُ فتأكلها .

قالت : وسأل رسول الله ﷺ زينبَ عن أمري ، فكانت هي التي تُساميني^(٣٤) من أزواجِ النبي ﷺ ، فسألها عن أمري ، فقال لها : « هل علمتِ على

(٢٩) في الأصل : حتى .

(٣٠) في الأصل : شيء .

(٣١) قال العيني في عمدة القاري ٢٠٩/١٧ : « قول علي رضي الله تعالى عنه هذا لم يكن عداوة ولا بغضاء ، ولكن لما رأى انزعاج النبي ﷺ بهذا الأمر ، أراد راحة خاطره وتسهيل الأمر عليه » .

(٣٢) قال الزركشي في الإجابة ص ٤٩ : « تنبيه جليل : علي وعمين وقعا في حديث الإفك في صحيح البخاري : أحدهما : قول علي : « وسل الجارية تصدقك » قال : « فدعا رسول الله ﷺ بريرة » وبريرة إنما اشترتها عائشة وأعتقتها بعد ذلك . والمخلص من هذا الإشكال : أن تفسير الجارية ببريرة مدرج في الحديث من بعض الرواة ، ظناً منه أنها هي » . وقد ترجم الذهبي لبريرة مولاة عائشة ، في السيرة ٢٩٧/٢ ، وقال في ص ٣٠٢ : « فأما الجارية التي في حديث الإفك ، التي سئلت عما تعلم من عائشة ، فأخرى غير بريرة » .

(٣٣) في الأصل : شيء .

(٣٤) تساميني : تطلب من السمِّ والعلوِّ مثل الذي أطلب .

عائشة من شيءٍ تكرهينهُ عليها ؟ « فَعَصَمَهَا اللهُ بِالْوَرَعِ ، فقالت : يا رسولَ اللهِ ، ما علمتُ على عائشةَ من شيءٍ أغمصهُ^(٣٥) عليها .

قالت : وطفقتُ حَمَمَةَ بنتِ جحشٍ تُحاربُ لها^(٣٦) ، فهلكتُ فبين هلك .

قالت : وخرج رسولُ اللهِ [٩ و] ﷺ فاستعذَرَ إلى الناسِ من عبدِ اللهِ بنِ أبيِّ بنِ سلولٍ ، وكان هو الذي تولَّى كِبْرَهُ ، فقام على المنبرِ ، فقال :

« يا معاشرَ النَّاسِ ، مَنْ يعذُرُنِي من رجلٍ قد بلغني أذاهُ في كلِّ شيءٍ حتى في أهلي ، فوالله ما علمتُ على أهلي إلاَّ خيراً ؛ ولقد ذكروا رجلاً ما علمتُ عليه إلاَّ خيراً ، وما كانَ يدخلُ على أهلي إلاَّ معي » .

فقام سعد بن معاذ^(٣٧) - وهو سيّد الأوس - فقال : أنا أعذركَ منه يا رسولَ اللهِ ، لئن كانَ من إخواننا من الأوسِ أمرتنا فيه بأمرِكَ ، فجعلنا فيه الذي تأمرنا . وإن كان من الخزرجِ أتينا برأسِهِ ؛ وقال مرةً : ضربنا عنقَه .

فقام سعد بن عبادة^(٣٨) - وكان سيّد الخزرج - فقال : كذبتَ لعمرُ^(٣٩) اللهُ ،

(٣٥) أغمصه : الغمص : العيب .

(٣٦) في الأصل : تجادبها . وأثبت ما في المصادر . وتحارب لها : تجادل لها وتتعصب .

(٣٧) سعد بن معاذ : أسلم على يد مصعب بن عمير ، فعصت بركته على قومه فأسلموا جميعاً ، توفي بعد الخندق ، وهو ابن سبع وثلاثين سنة . (سير أعلام النبلاء ٢٧٩/١ وفيه مراجع ترجمته) .

(٣٨) سعد بن عبادة : السيد الكبير الشريف ، كان عقيباً نقيباً سيّداً جواداً ، توفي بحوران سنة ست عشرة . وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٧٦/١ في ترجمته بصدد ردّه على سعد بن معاذ : « وهذا مشكل . فإن ابن معاذ كان قد مات » . وهنا موضع التنبيه على الوهم الثاني في حديث الإفك ، الذي نبه عليه الزركشي في الإجابة ص ٤٩ . ونقل محقق السير عن فتح الباري ٤٧١/٨ - ٤٧٢ : « أن الإشكال مبني على أن الخندق كانت قبل المريسيع ... وأما على قول من يقول - وهو الصحيح - أن المريسيع كانت قبل الخندق ... فلا يمتنع أن يشهدا سعد بن معاذ ، فلا يبقى إشكال » .

(٣٩) في الأصل : لعمر و الله .

والله لئن كان من الخزرج لا تقتله ولا تقدر على قتله . وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ، ولكن احتمته الحمية .

فقام أسيد بن حضير^(٤٠) - وهو ابن عم سعد بن معاذ - فقال : كذبت لعمرك الله^(٣٩) ، والله لنقتله إن كان من الخزرج ، فإنك منافق تجادل عن المنافقين .

وشار الحيان : الأوس والخزرج ، حتى هموا أن يقتتلوا . ورسول الله ﷺ على المنبر ؛ [فلم يزل رسول الله ﷺ] يخفضهم^(٤١) ويسكتهم حتى سكتوا ، وسكت رسول الله ﷺ .

قالت^(٤٢) : فبينما أنا أبكي إذ استأذنت علي امرأة من الأنصار ، من الصعيد^(٤٣) ، فأذنت لها ، فجلست معي تبكي .

قالت : فإنا جلوس ونحن على تلك الحال ، إذ دخل [علينا] رسول الله ﷺ ، فجلس إلى جنبي ، ولم يجلس إلى جنبي مذ قيل لي ما قيل .

[قالت : فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس] ، فقال : «أي عائشة ، قد بلغني عنك كذا وكذا ، فإن كنت بريئة فإن الله سيرئك ، وإن كنت ألمت^(٤٤) بذنب فاستغفري الله ، وتوبي إليه ، فإن التوبة من الذنب الندم والاستغفار » .

قالت : فلمّا قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص^(٤٥) دمعي حتى ما أحس^(٤٦) .

(٤٠) أسيد بن حضير : أحد النقباء الاثني عشر ليلة العقبة ، كان من عقلاء الأشراف وذوي الرأي ، توفي سنة عشرين . (سير أعلام النبلاء ٣٤٠/١ وفيه مصادر ترجمته) .

(٤١) يخفضهم : يهون عليهم .

(٤٢) في الأصل : قال .

(٤٣) الصعيد : وادٍ قرب وادي القرى ، فيه مسجد لرسول الله ﷺ عمره في طريقه إلى تبوك .

(معجم البلدان ٤٠٨/٣) .

(٤٤) ألمت : الإلمام : المقاربة ، وهو من المم : صغار الذنوب .

(٤٥) في الأصل : فاض .

(٤٦) في الأصل : ما أحسن .

منه قطرة . فقلتُ لأُمِّي : أجيبي عني رسولَ الله ﷺ فيما قال ، فقالت : أي بُنيَّة ، والله ما أدري ما أقولُ لرسولِ الله ﷺ .

فقلتُ لأُمِّي : يا أبة أجب عني رسولَ الله ﷺ عمَّا قال . قال : أي بُنيَّة فما أدري ما أقولُ لرسولِ الله ﷺ .

فقلتُ : والله إني قد علمتُ أن هذا الأمر قد بلغكم ، واستقرَّ في أنفسكم [وصدَّقتُم به] فلئن قلتُ [لكم] : إني بريئة - والله يعلمُ أي بريئة - لاتصدقوني بذلك ، ولئن اعترفتُ لكم بأمرٍ ، والله يعلمُ أي بريئة ، لاتصدقوني [وإني] [والله] لأجدُ لي ولكم مثلاً إلا كما قال أبو يوسف - واختلسَ مني اسم يعقوب ، وكنتُ جارِيَّةً حديثَةَ السنِّ لأقرأ كثيراً من القرآن ، فقلتُ : كما قال أبو يوسف - : ﴿ فصبرَ جميلٌ والله المستعانُ على ما تصفون ﴾^(٤٧) .

[قالت] : ثم تحولتُ واضطجعتُ على فراشي ، والله يعلمُ أي حينئذٍ بريئة ، وعلمتُ أن الله سيبرئني ، ولشأنِي كان أحقرَ في عيني وأصغرَ من أن يتكلَّم اللهُ تعالى في شيءٍ من شأنِي أو ينزلَ وحياً يتلى في شأنِي ، ولكن رجوتُ أن الله تعالى يُري بُنيَّةً في منامِهِ رؤياً يذهبُ ممَّا في نفسه عليّ .

قالت : فوالله ما رامَ في حديثهِ رسولُ الله ﷺ من مجلسه ذلك ، ولا خرجَ أحدٌ من أهلِ البيتِ حتى نزلَ على رسولِ الله ﷺ الوحي ، فأخذه من البرحاءِ مثلُ ما كان يأخذه عندَ نزولِ الوحي ، حتى إنه ليتحدَّرُ منه مثلُ الجمانِ من العبرقِ في اليومِ الشَّاتي ، من ثقلِ القولِ الذي كانَ ينزلُ عليه ، فلمَّا سُرِّي عن رسولِ الله ﷺ ، كان أولُ شيءٍ تكلمَ به [٩ ظ] وهو يضحكُ : « أبشري يا عائشة ، أمَّا الله فقد برأكِ » . وتلا عليّ هذه العشرِ الآياتِ ﴿ إنَّ الذينَ جاؤوا

(٤٧) سورة يوسف ، الآية ١٨ .

بالإفك عَصَبَةٌ مِنْكُمْ ﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمُ : قَالَ سَفِيَانُ : ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ (٤٨) .

قالت : فتلا عليّ رسولُ الله هذه العشر آيات ، فأُنزل الله فيهنّ براءتي .

قالت أُمِّي : قومي إلى رسول الله ﷺ فقبلي رأسه . فقلتُ : لا أقومُ إليه ، ولا أحمُدُ إلا الله ، هو الذي أنزلَ براءتي من السماء .

وقلتُ لأبي : يا أبا مامنعك أن تعذرني عند رسول الله ﷺ حين قال أهلُ الإفك ما قالوا ؟ فقال : يا بُنَيَّةُ ، وكيف أعذرُك بما لا أعلم ، وأي أرضٍ تُقلّني ، وأي سماءٍ [تظلّني] (٤٩) إذا قلتُ ما لا أعلمُ ؟

وكان أبو بكر ينفقُ على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره ، فحلف أن لا ينفقَ عليه حين قال [علي] عائشة ما قال . فأُنزل الله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا ، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٥٠) .

قال أبو بكر : بلى والله ، إني لأحبُّ أن يغفرَ الله لي . فعادَ على مسطح بالنفقة ، وقال : لا أنزعها منه أبداً .

قال إبراهيم : قال سفيان : فقراً : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ ﴾ قال : أُولُو الْفَضْلِ فِي الدِّينِ ، وَالسَّعَةُ فِي ذَاتِ الْيَدِ .

قال الزُّهري : فهذا الذي [وصل] (٥١) إلينا من حديثِ هؤلاء الرّهط .

(٤٨) سورة النور ، الآيات ١١ - ١٩ .

(٤٩) كلمة لم تظهر في حرف الصفحة ، فلعلها هي ، وليست في المصادر .

(٥٠) سورة التوبة ، الآية ٢٢ .

(٥١) كلمة غير واضحة في حرف الصفحة . وفي المصادر : فهذا الذي بلغني من ...

● تفسيرُ شيءٍ من غريب هذا الحديث :

قولها : « لم يُهَبَّلَنَّ » أي لم يكثر لحمه ، والمهَبَّل : الكثير اللحم .
« جَزَع ظفَار » وجَزَع ظفاريٌّ : هو جَزَعٌ منسوبٌ إلى مدينةٍ باليمن اسمها :
ظفار ، بمنزلة قطام .

« العَلَقَة من الطعام » ما يمسكُ به الرَّجُلُ نفسه .

« الهودج » مركبٌ من مراكب النساء مُقَبَّبٌ^(٥٢) .

« تيممتُ المكانَ » قصدتُه .

قولها : « عَرَسَ » التعريسُ : نزولُ القومِ في سفرٍ من آخر الليل ، يقفون
فيه وقفةً ثم يرحلون .

« أدلجَ » بتشديد الدال : خَرَجَ من آخر الليل ، فأما إذا قطع الليل كله سيراً

قيل : أدلج . والدلج : سيرُ الليل كله .

قولها : « فخرمتُ وجهي بجلبابي » أي غطيتُه بثوبي .

« المرط » الملاءة^(٥٣) .

« المناصع » المجالس^(٥٤) .

« الدَّاجِن » ما أَلَفَ البيوتَ من الطيورِ والشيءِ ، يقال : دَجَنَ في البيتِ :

إذا لزمه . والمداجنة : المخالطة .

☆ ☆ ☆

(٥٢) وغير مقبب .

(٥٣) المرط : كساءٌ من صوفٍ أو خزٍ يُوتَرَزُ به ، وجمعه : مروط .

(٥٤) المناصع : المواضع الخالية تقضى فيها الحاجة من الفائط والبول . واحدها : منْصَع .

☆ أبو حفص عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد بن مفلح ، السَّعْدِيُّ
المقدسي^(١) :

● قدم علينا دُنَيْسِر ، فسمعنا منه بها عن أبي السعادات بن القزَّاز^(٢) ، وغيره .

● أخبرنا أبو حفص عمر بن أبي بكر المقدسي ، بقراءتي عليه بدُنَيْسِر ، قال :
أخبرنا أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد القزَّاز ، أخبرنا أبو العزِّ
محمد بن المختار بن محمد بن المؤيد بالله^(٣) ، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبَّار بن
أحمد الصيرفي^(٤) ، قالوا : أخبرنا الشيخ^(٥) أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحرَّبي
العُشاري^(٦) . وأنبأنا عبد المنعم بن عبد الوهاب الحرَّاني وعبد الرحمن بن علي
اليغدادي^(٧) ، والقاسم بن علي الدمشقي^(٨) ، وسعيد بن محمد بن محمد بن محمد
الموصللي^(٩) ، وعمر بن محمد بن معمر السدازقزي^(١٠) في كتبهم عن أبي القاسم
هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري ، عن أبي طالب العُشاري ، قال : أخبرنا

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد الشيباني القزاز ، مسند بغداد ، توفي سنة
٥٨٢ هـ . (شذرات الذهب ٢٧٦/٤) .

(٣) أبو العز الهاشمي ، ثقة ، توفي سنة ٥٠٨ هـ . (المنتظم ١٨٢/٩) .

(٤) الصيرفي ، ويعرف بابن الحامي ، صدوق ، توفي سنة ٥٠٠ هـ . (المنتظم ١٥٤/٩) .

(٥) كلمة ذهبت مع حرف الصفة ، فلعلها هي .

(٦) الحرَّبي ، كان صالحاً ، توفي سنة ٤٥١ هـ . (الوافي بالوفيات ١٣٠/٤) .

(٧) هو الإمام ابن الجوزي . (شذرات الذهب ٢٢٩/٤) .

(٨) القاسم ابن الحافظ ابن عساكر . (شذرات الذهب ٢٤٧/٤) .

(٩) لعله المذكور في تذكرة الحفاظ ١٢٨٦/٤ .

(١٠) هو ابن طبرزد ، له ترجمة في هذا الكتاب .

أبو حفص عمر بن عثمان بن أحمد بن شاهين^(١١) ، قراءةً عليه وأنا أسمع فأقرَّ به ، حدَّثنا أحمد بن محمد بن إسحق المكيّ ، حدَّثنا سعيد بن شبيب^(١٢) ، حدَّثنا عبد الله بن إبراهيم المدني ، حدَّثنا عبد الله بن أبي بكر ، عن صفوان بن سليم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة ، قال^(١٣) :

قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ لَهِ عَزَّ وَجَلَّ عَمُودًا مِنْ نُورٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، اهْتَرَّتْ ذَلِكَ الْعَمُودُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : اسْكُنْ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ وَكَيْفَ اسْكَنْتُمْ وَلَمْ تَغْفِرْ لِقَائِلِهَا ؟ فَيَقُولُ : فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ . فَيَسْكُنُ عِنْدَ ذَلِكَ » .

☆ ☆ ☆

١٦

☆ ولدُهُ : أبو عبد الله محمد [١٠ و] بن عمر المقدسي^(١) :

● قدم علينا دُنيسر بعد قدوم أبيه بمَدَّةٍ ، فسمعنا منه أحاديث .

● أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمر المقدسي بقراءةٍ عليه بدُنيسر ، أخبرنا أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجاة بن شاتيل الدَّبَّاس ، وأبو السعادات

(١١) ابن شاهين ، ثقة ، توفي سنة ٢٨٥ هـ . (اللباب ١٨١/٢) .

(١٢) سعيد بن شبيب ، ذهب الاسم الأول مع حرف الصفة ، وترجمته في تهذيب التهذيب ٤٧/٤ .

(١٣) الحديث : أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب ٤١٦/٢ ، عن أبي هريرة ، وقال : وهو غريب .

١٦

(١) ترجمته في تاريخ إربل لابن المستوفي ص ١٦٨ ، وقال مؤلفه : « أحد المقادسة الذين رحلوا في طلب الحديث ، وأخذوا عن مشايخ العراق ونيسابور وغيرهم ، سكن الموصل فتولى مشيخة دار الحديث بها ، ألف كتاباً سماه (الهدى المظفر) ذكر فيه طرفاً من أخبار الأمراء » .

نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد القزّاز، قالوا : أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الكريم بن خُشيش^(١) ، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان^(٢) ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان^(٣) ، حدّثنا الحسن بن مُكرم^(٤) ، حدّثنا يزيد^(٥) ، أخبرنا محمد بن إسحق ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال^(٦) :

قال رسولُ الله ﷺ : « ليسَ الغنى عن كثرةِ العَرَضِ ، إنّما الغنى غنى النَّفسِ » .



١٧

☆ الحافظ أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن المعمر بن الحسن بن عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد بن القاسم المعروف بابن رُوحيّنا العراقي النُشْتَبَرِيّ الفقيه الشافعي^(١) :

- (٢) ابن خُشيش ، توفي سنة ٥٠٢ هـ . (شذرات الذهب ٥/٤) .
- (٣) ابن شاذان ، صدوق ، توفي سنة ٤٢٥ هـ . (شذرات الذهب ٢/٢٢٨) .
- (٤) أحمد بن سلمان النجاد الحنبلي ، صدوق ، توفي سنة ٣٤٨ هـ . (الوافي بالوفيات ٦/٤٠٠) .
- (٥) أبو علي الحسن بن مكرم البغدادي البزاز ، ثقة ، توفي سنة ٢٧٤ هـ . (الوافي بالوفيات ١٢/٢٧٥) . وفي الأصل : الحسين .
- (٦) يزيد بن هارون السلمي ، مولاهم ، ثقة ، توفي سنة ٢٠٦ هـ . (تهذيب التهذيب ١١/٣٦٦) .
- (٧) الحديث : أخرجه البخاري ومسلم والترمذي ، وانظر جامع الأصول ١٠/١٤٠ .

١٧

- (١) ترجمته في العبر للذهبي ٢٠٢/٥ ، والشذرات ٢٤٥/٥ ، وفيه « البشيري » خطأ ، ومعجم البلدان « نشبَرى » ٢٨٦/٥ . « وَنُشْتَبَرِيّ : بالفتح ثم السكون ، وتاء مثناة من فوق ثم باء موحدة ، وراء مفتوحة مقصورة : قرية كبيرة ذات نخل وبساتين تختلط ببساتين شهرابان من طريق خراسان من نواحي بغداد » .

● حافظ ، فاضل ، ذكي ، عارفٌ بكثيرٍ من علوم الحديث ، والأنساب ، واللغة ، والفقهِ .

● سكن دُنيسر ، وظهرَ له بها القبولُ التَّام ، وصارت له قدمٌ عند السلطان وأتباعه ، ودرَّسَ بالمدرسةِ القطبيَّةِ بدُنيسر مدَّةً ؛ وسمت همتُهُ إلى الازدياد من الفقهِ والانتاءِ إليه ، وبُنيت له المدرسة بجرزم^(١) ، ونُقِل إليها مُدرِّساً .

● سمعَ الحديث من أبي الفتح بن شاتيل ، وأكثرَ السماعَ من المتأخرين ببغداد ، والموصل ، ودمشق ، والاسكندرية ، وغيرها من البلاد .

● وروى الحديث للنَّاس بمشهد عمرو بن خنْدِف بدُنيسر ، وبالجامع الجديد النَّاصريِّ بها ، وتكلَّم على معاني الحديث ، وطَرَّقَه ، وفوَّئِدِه ، وأملى بالجامع العتيق بها مجالسَ كثيرة ، وهو الذي رَغَّبني سماعَ الحديث ، وهو أولُ مَنْ أفادني فيه .

● حدَّثنا الحافظ أبو محمد عبد الخالق بن الأُنجب النشتبري من لفظه ، قال : أخبرنا أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي الدُّوري^(٢) ؛

= وظنه صاحب الشذرات منسوباً إلى قلعة بشير بنواحي الدوران (= الزوزان) ، وانظر معجم البلدان ٤٢٩/١ . قال عنه الإمام الذهبي في العبر : « الفقيه ضياء الدين شيخ ماردين كان له مشاركة قوية في العلوم » . توفي سنة ٦٤٩ في الثاني والعشرين من ذي الحجة وقد جاوز المئة . وقد هجاه ابن عمار العرْبُدي [انظر ترجمته في قسم الشعراء من هذا الكتاب] بقوله :
إني لأنظر في الحديث محققاً وأصدُّ قول معاندي بمحائق
وأشكُّ في إسنادٍ ماحققته إن كان فيه رواة عبد الخالق
[تاريخ إربل ص ٢١٩] .

(٢) حرزم : اسم بَلْيدة في وادٍ ذات نهر جارٍ وبساتين بين ماردين ودنيسر من أعمال الجزيرة . (معجم البلدان ٢٤٠/٢) .

(٣) الدوري : محمد بن عبد الباقي ، السَّمار الصالح ، توفي سنة ٥١٣ هـ . (شذرات الذهب ٤١/٤) .

وأبنا عبد المنعم بن عبد الوهاب الحرّاني ، قال : أبنا محمد بن عبد الباقي الدؤوري ، أخبرنا محمد بن أبي القاسم القرشي ، والحسن بن علي المقتني قراءة عليهما وأنا أسمع ، قال : أنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان ، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، ثنا هُدبة بن خالد ، ثنا حمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صُهب ، قال^(٤) :

قرأ رسولُ الله ﷺ : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ فقال : « إذا دخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، نادى مناد : إن لكم عند الله عز وجل موعداً يريد أن ينجزكموه . فيقولون : ما هو ؟ ألم يتثقل موازيننا ، ويبيض وجوهنا ، ويدخلنا الجنة ، ويخرجنا من النار ؟ فيكشف لهم الحجاب فينظرون إلى الله عز وجل ، فما شيء أعطوه أحب إليهم من النظر إليه ، وهي الزيادة » .

● انفراد بإخراجه مسلم .

● ورواه الحسن بن عرفة عن يزيد بن هرون ، عن حمّاد .

● أخبرنا عبد المنعم بن عبد الوهاب الحرّاني بقراءتي عليه ببغداد ، أخبرنا علي بن أحمد بن محمد الرزاز^(٥) ، أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن مَخْلَد^(٦) ، حدثنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل^(٧) ، حدثنا الحسن بن عرفة^(٨) ، حدثنا يزيد بن

(٤) الحديث : أخرجه مسلم برواية أخرى من طريق صُهب ١١٢/١ ، والترمذي ، وانظر جامع الأصول ٥٦٠/١٠ .

(٥) الرزاز : علي بن أحمد ، مسند العراق ، توفي سنة ٥١٠ هـ . (شذرات الذهب ٢٧/٤) .

(٦) ابن مخلد : كان صدوقاً جميل الطريقة ، له أنسة بالعلم والفقه ، توفي سنة ٤١٩ هـ . (شذرات الذهب ٢١٤/٣) .

(٧) هو الصفار صاحب المبرد ، كان أخبارياً نحوياً ثقة ، توفي سنة ٣٤١ هـ . (الوافي بالوفيات ٢٠٤/٩) .

(٨) الحسن بن عرفة العبدي ، ثقة ، توفي سنة ٢٥٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٢٩٣/٢) .

هرون ، حدَّثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني [١٠ ظ] ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب ، قال (٩) :

قال رسول الله ﷺ : « إذا دخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، نودوا : يا أهل الجنة إن لكم موعداً لم ترؤهُ . قال : فيقولون : وما هو ؟ ألم يبيض وجوهنا ، ويؤزحزحنا عن النار ، ويدخلنا الجنة ؟ قال : فيكشف الحجاب تبارك وتعالى ، فينظرون إليه . قال : فوالله ما أعطاهم الله عز وجل شيئاً هو أحب إليهم منه » . ثم قرأ : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ (١٠) .

● أخبرنا أبو محمد النشتري بقراءتي عليه بدئيسر ، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود البوصيري (١١) بمصر ، أخبرنا أبو صادق مُرشدُ بن يحيى بن القاسم المدني (١١) ؛

وأخبرنا أبو العزِّ يوسف بن سوَّار السُّلمي ، بقراءتي عليه بدئيسر ، قال : ثنا محمد بن عبد الرحيم بن سليمان بن الرِّبيع الغرناطي (١٢) ، من لفظه بحلب ، أخبرنا أبو صادق مُرشد بن يحيى ، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحرَّاني الصَّوَّاف المعروف بابن حمَّصه (١٣) ، حدَّثنا أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن محمد بن العباس الكناني (١٤) الحافظ إماماً ، أخبرنا عمران بن موسى بن حميد

(٩) الآية ٢٦ من سورة يونس .

(١٠) البوصيري : كان أديباً كاتباً ، له ساعات عالية ، توفي سنة ٥٩٨ هـ . (التكله للنذري ٤١٤/١) . وفي الأصل : سُعود ، والتصحيح من التكله والشذرات ٢٣٨/٤ ، وابن خلكان ٦٧/٦ ، وفي بعض نسخ وفيات الأعيان : سعود .

(١١) المدني : ثقة ، توفي سنة ٥١٧ هـ . (شذرات الذهب ٥٧/٤) .

(١٢) الغرناطي ، أبو حامد ، كان شيخاً فاضلاً أديباً ، توفي سنة ٥٦٥ هـ . (الوافي بالوفيات) ٢٤٥/٣ .

(١٣) ابن حمصه : عنده مجلس واحد عن حمزة الكتاني [= الكناني] يُعرف بمجلس البطاقة ، توفي سنة ٤٤١ هـ . (شذرات الذهب ٢٦٦/٣ سير أعلام النبلاء ٦٠١/١٧) .

(١٤) حمزة الكناني : ثقة ثبت ، توفي سنة ٢٥٧ هـ . (شذرات الذهب ٢٣/٣ السير ١٧٩/١٦) .

الطبيب ، حدّثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، حدّثني الليث بن سعد ، عن عامر بن يحيى المعافري ، عن أبي عبد الرحمن الحُبلي^(١٥) ، أنه قال : سمعتُ عبد الله بن عمرو يقول^(١٦) :

قال رسول الله ﷺ : « [يُصَاحُ] ^(١٧) برجلٍ من أمتي على رؤوس الخلائق يومَ القيامةِ ، فتنشَرُ له تسعةٌ وتسعون سجلاً ، كلُّ سَجَلٍ منها مَدَّ البَصَرِ ، ثم يقولُ اللهُ تبارك وتعالى : أتتكرُ من هذا شيئاً ؟ فيقول : لا ياربِّ . فيقولُ عزَّ وجلَّ : ألكَ عذْرٌ أو حسنةٌ ؟ فيها ب الرَّجُل ، فيقول : لا ياربِّ . فيقول عزَّ وجلَّ : بلى ، إنَّ لكَ عندنا حسناتٍ وإنه لا ظلمَ عليك . فتُخرَجُ له بطاقةٌ فيها : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ محمداً عبده ورسوله . فيقول : ياربِّ ماهذه البطاقة مع هذه السَّجَلاتِ ؟ فيقول عزَّ وجلَّ : إنك لا تُظلم ، قال : فتوضَعُ [السجلاتُ] في كِفَّةٍ ، والبطاقةُ في كِفَّةٍ ، فطاشتِ السَّجَلاتُ ، وتَقَلَّتْ البطاقةُ ، [ولا يثقلُ مع اسمُ اللهِ شيءٌ] . » .

● قال حمزة : لا أعلم روى هذا الحديث غير الليث بن سعد ، وهو من أحسن الحديث .
● قال النّشعري : قال البوصيري : قال أبو صادق : قال الشيخ أبو الحسن : أنا حضرتُ [غريباً]^(١٨) في المجلس وقد زعقَ عند هذا الحديث ، ومات ، وشهدتُ جنازته ، وصليتُ عليه .

(١٥) الحُبلي : عبد الله بن يزيد المعافري ، ثقة ، توفي سنة ١٠٠ هـ . (تهذيب التهذيب : ٨١/٦) .

(١٦) الحديث : أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٢١٣ ، والترمذي (في الإيمان) ، وجامع الأصول

١٠/٤٥٨ ، وصححه الحاكم في المستدرک ١/٥٢٩ ، ووافقه الذهبي ، وهو بمختلف طرقه في

معجم الشيخ للذهبي ٢/٢٤٣ وبغية الطلب ٦/٢٩٥٩ . وما بين حاصرتين زيادة من

المصادر .

(١٧) كلمة لم تظهر في حرف الصفحة ولم يتضح منها إلا حرف الباء وما يشبه العين والمثبت من

رواية الذهبي وابن العديم وفي المسند : إن الله عز وجل يستخلص رجلاً من أمتي ... وفي سنن

الترمذي وجامع الأصول : إن الله سيخلص رجلاً من أمتي ...

(١٨) ما بين حاصرتين مطموس في حرف الصفحة . وفي معجم الشيخ : لَمَّا أُملي علينا حمزة هذا

الحديث صاح غريب من الحلقة صيحة فأخذت نفسه .

● أخبرنا أبو محمد النَشْتَبِرِي بقراءتي عليه بمشهد عمرو بن خنْدِفِ بَدْنِيسِر ، قال : أخبرنا حَمَّادُ بن هبة الله بن حَمَّادِ الحَرَّانِي^(١٩) ، بمنزله بالاسكندرية :

وأخبرنا حَمَّادُ بن هبة الله الحَرَّانِي في كتابه ، أخبرنا اسماعيل بن أحمد بن عمرو السَّمْرَقَنْدِي ، أنا أحمد بن علي بن الحسين المُنْتَابِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عبد الله بن أَبَانَ الهَيْتِي^(٢٠) إِمْلَاءً ، حَدَّثَنَا أَبُو القاسمِ الحِسنِ بن علي بن الرِّقْمِ ، أخبرنا يوسف وهو ابن يعقوب القاضي ببغداد ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ وهو ابن كثير العبدي ، حَدَّثَنَا سفيان ، عن سُنَيْدٍ ، عن مُرَّةٍ ، عن ابن مسعود رضي الله عنه ، قال^(٢١) :

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ ، كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي المَالَ [١١ و] مَنْ يَحِبُّ وَمَنْ لَا يَحِبُّ ، وَأَنَّهُ لَا يُعْطِي الإِيمَانَ إِلَّا مَنْ يَحِبُّ ؛ فَمَنْ ضَنَّ مِنْكُمْ بِالمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ ، وَخَافَ العَدُوَّ أَنْ يَجَاهِدَهُ ، وَهَابَ اللَّيْلَ أَنْ يَكْبِدَهُ ، فَلْيَكْثُرْ مِنْ قَوْلِ : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَسَبِّحَانَ اللَّهَ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ .

● أخبرنا النَشْتَبِرِيُّ ، أخبرنا حَمَّادُ الحَرَّانِي ، وأخبرنا الحَرَّانِي في كتابه ، أخبرنا اسماعيل بن السَّمْرَقَنْدِي ، أخبرنا محمد بن هبة الله الطَّبْرِي^(٢٢) ، أخبرنا هلال وهو ابن محمد الحَفَّار^(٢٣) ، أخبرنا عثمان وهو ابن أحمد البَرَّاز^(٢٤) ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن

(١٩) حماد الحراني ، المحدث الحافظ الحنبلي ، توفي سنة ٥٩٨ هـ . (التكملة للمندري ١/٤٢٨-٤٢٩) .

(٢٠) الهيتي : ابن أبي عباية ، كان صالحاً مغفلاً معروفاً بالخير ، توفي سنة ٤٠٨ هـ . (الوافي بالوفيات ٣/٢٢٢) .

(٢١) الحديث : كذا ورد موقوفاً ، وانظره مرفوعاً في المسند ١/٣٨٧ برواية أخرى .

(٢٢) الطبري : كان والده من حفاظ الحديث ، أسعته الكثير وحديثه بأكثر مسموعاته ، توفي سنة ٤٢٢ هـ . (الوافي بالوفيات ٥/١٥١) .

(٢٣) هلال الحفار ، كان صدوقاً ، توفي سنة ٤١٤ هـ . (المنتظم ٨/١٥٠) .

(٢٤) البراز : أبو عمرو المعروف بابن الحضيبي ، توفي سنة ٣٢٢ هـ . (تاريخ بغداد ١١/٢٩٥) .

محمد بن سليمان صاحب البصري ، حدّثني أبو عمران^(٢٥) السلمي ، قال^(٢٦) :

مررتُ بأبي نُوَاس ، فقال لي : تعالِ اكتبُ . فقلتُ : أنشدك الله أن تُسمعي
اليومِ مكروهاً ؛ فقال : أنا أعرفُ طُرُقَتَكَ^(٢٧) ، اكتبُ ؛ فكتبتُ^(٢٨) : [من
الطويل]

أَلَا رَبِّ وَجِهٍ فِي التَّرَابِ عَتِيقِ أَلَا رَبِّ رَأْيٍ فِي التَّرَابِ رَفِيقِ^(٢٩)
أَرَى كُلَّ حَيٍّ هَالِكًا وَابْنَ هَالِكِ وَذَا نَسَبٍ فِي الْمَالِكِينَ عَرِيقِ
فَقُلْ لِمَقِيمِ الدَّارِ : إِنَّكَ ظَاعِنٌ إِلَى سَفَرِنَائِي الْحَلِّ سَحِيقِ
إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لِيَبَّ تَكشَّفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوِّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ

● أنشدنا أبو محمد الشَّشْبَرِيُّ بالجامع العتيقِ بَدْنِيسِرِ إِمْلَاءً ، قال : أنشدنا أبو
زكريا يحيى بن علي بن الحسن الواسطيُّ ببغداد ، أنشدنا أبو علي الحسين بن
عبد الله بن رُوَاحَةَ الأَنْصَارِيِّ^(٣٠) ، قاله عند ضريح الإمام الشافعي رضي الله
عنه : [من الطويل]

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا خَيْرَ أَعْظَمِ بَوَالِ حَوَاتٍ أَرَوَّاحَهَا خَيْرَ جُثَّةِ

(٢٥) في تاريخ بغداد : أبو عمر السلمي .

(٢٦) الخبر بسنده في تاريخ بغداد ٤٤٢/٧ - ٤٤٢

(٢٧) في تاريخ بغداد : طريقتك ، وهما بمعنى . (أساس البلاغة « طرق » ص ٢٧٩) .

(٢٨) ديوان أبي نواس ص ٦٢١

(٢٩) كذا ورد البيت في الأصل ، وهو ملفق ، وفي الديوان :

أَيَا رَبِّ وَجِهٍ فِي التَّرَابِ عَتِيقِ وَيَا رَبِّ حَسَنِ فِي التَّرَابِ رَفِيقِ

وَيَا رَبِّ حَزْمٍ فِي التَّرَابِ وَنَجْدَةٍ وَيَا رَبِّ رَأْيٍ فِي التَّرَابِ وَثِيقِ

وروايته في تاريخ بغداد : ... أَلَا رَبِّ رَأْسٍ فِي التَّرَابِ زَنِيقِ .

(٣٠) ابن رُوَاحَةَ الأَنْصَارِيِّ : حَمَّ لَهُ بِالشَّهَادَةِ مَعَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الخَيْرِ ، تَوَفِّيَ سَنَةَ ٥٨٥ هـ . (التكله

للمنذري ١١٦/١) .

لقد ضَمَّ منكَ التُّرْبُ كُلَّ مَقْدَسٍ مقيمٍ على نهجِ الهدايةِ مُخَبِّتٍ^(٣١)
 سَأَلْتَكُمْ أَنْ تَشْفَعُوا فِي إِسَاءَةٍ عَلَّتْ عن سِوَى عَفْوِ الإِلهِ وَجَلَّتْ
 وَلَوْلا يَدُ التَّقْصِيرِ مَدَّتْ يَدَ الهَوَى لَمَّا كَانَ حَيًّا يَسْتَجِيرُ بَيْتِ

● وأنشدني أبو محمد إماماً ، أنشدنا عبد الله بن محمد اللغوي لنفسه :

[من المتقارب]

يَا من يظنُّ بأنَّ الزَّما نَ يدومُ على حالةٍ واحده
 وَأَنَّ المَقْـادِيرَ عن أمره تقومُ وعن أمره قاعده
 قَرَّبَتْ رِيحَ سرتُ زعزعا عشياً وفي سحرة راكده

☆ ☆ ☆

١٨

☆ أبو محمد جعفر بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن علي بن اسماعيل بن علي بن سليمان بن يعقوب بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، الشَّريف العبَّاسيُّ المحدثُ المكيُّ الأصيل ، البغدادي ، الشافعي^(١) .

● قدَّم علينا دُنيسرُ ماراً إلى الشام لسَماعِ الحديث ، وقال لي : سمعتُ الحديثَ ببغداد من ستمئة شيخ ، وسمع من شيوخ دُنيسر معنا أيضاً .

(٣١) كتب الناسخ أولاً : خير مقدس ؛ ثم استبدل بكلمة خير كلمة كل ، وفوقها : صح .

١٨

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات للصفدي ١٤٣/١١ ، وميزان الاعتدال للذهبي ٤١٥/١ ، وتاريخ إربل ص ٨٠ ، والتكلمة للندري ٤٣٧/١ وفيه مراجع أخرى . قال الصفدي : « كان عالي الهمة في تحصيل هذا الشأن (= الحديث) ، جيد الفهم ذكياً نبيلاً ، لقبه شرف الدين . توفي سنة ثمان وتسعين وخمسة راجعاً من حجة إلى بغداد ، وله سبع وعشرون سنة » .

● حدَّثني أبو محمد جعفر بن محمد العباسي من لفظه إملاءً بدُنيسر ، أخبرنا أبو المعالي عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي ^(١) ، قدم علينا من الحجِّ ، بقراءة والدي ، أخبرنا أبو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيرؤني ^(٢) الحنابذي قراءةً عليه وأنا أسمعُ ، أخبرنا أبو سعيد محمد بن الفضل الصيرفي ^(٣) بنيسابور ، أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي الأصم ^(٤) الشيباني ، حدَّثنا محمد بن هشام بن مَلَّس النُميري ^(٥) ، حدَّثنا مروان بن معاوية الفزاري ، حدَّثنا حميد الطويل ، عن أنس ، قال ^(٦) :

قال رسولُ الله : « أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً . قيل : يا رسولَ الله نصرتهُ مظلوماً فكيف أنصره ظالماً ؟ قال : تمنعه من الظلم ، فذلك نصركَ إيَّاه . »

● أخبرنا عالياً أبو الفرج ^(٨) عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، وأبو الفتوح يوسف [١١ ظ] بن المبارك بن كامل الخفَّاف ^(٩) بقراءتي عليها بالانفراد ببيغداد ، قالوا : أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري ،

(٢) الفراوي : مسند خراسان ، وهو من بيت الحديث ، توفي سنة ٥٨٧ هـ . (التكملة للمندري ١٥٨١) ، وفي شذرات الذهب ٢٨٩/٤ : المظفر بدل الفضل ، وهو تصحيف

(٣) الشيرؤني : مسند خراسان ، كان صالحاً عابداً ، توفي سنة ٥١٠ هـ . (شذرات الذهب ٢٧/٤) . وفي الأصل والشذرات : الشيروي ، وهو تصحيف ، صوابه في الأنساب واللباب ٢٢٤/٢ « الشيروي » .

(٤) الصيرفي : محمد بن موسى بن الفضل ، كان ثقة ، توفي سنة ٤٢١ هـ . (شذرات الذهب ٢٢٠/٣) .

(٥) الأصم : سبقت ترجمته .

(٦) ابن ملاس النيري ، توفي سنة ٢٧٠ هـ . (الوافي بالوفيات ١٦٦/٥) .

(٧) الحديث : أخرجه البخاري والترمذي من حديث أنس ، وانظر جامع الأصول ٥٦٨/٦ ، وانظر مسلم ١٩/٨ ، وجامع الأصول ٢٩٠/٢ ؛ وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦٨٧ بالسند الثاني .

(٨) في الأصل : أبو الفرج محمد أبو الفرج عبد الرحمن ، ولم يضبب الناسخ على الزيادة ، فحذفتها .

(٩) الخفَّاف : توفي سنة ٦٠١ هـ . (التكملة للمندري ٦٠٢) .

أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي^(١٠) ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن ابراهيم بن أيوب بن ماسي البرزاز^(١١) ، حدثنا أبو مسلم ابراهيم^(١٢) يعني ابن عبد الله بن مسلم الكجّي^(١٣) ، [حدثنا]^(١٤) الأنصاري هو محمد بن عبد الله بن المثني بن أنس بن مالك^(١٥) قال : حدثني حميد عن أنس ، قال^(١٦) :

قال رسول الله ﷺ : « أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً . قال : قلت : يا رسول الله أنصره مظلوماً ، فكيف أنصره ظالماً ؟ قال : تمنعه من الظلم فذلك نصرك إيّاه . » .

● حدثني أبو محمد العباسي إملأء ، حدثني والدي غير مرة ، أخبرني جدّي السعيد أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز تقيب العباسيين بمكة ، أخبرني الحسن بن عبد الرحمن الشافعي ، أخبرنا أحمد بن ابراهيم بن فراس العبقي ، حدثنا أبو جعفر محمد بن ابراهيم الدّيبلي ، ثنا محمد بن زبور المكي ، ثنا عيسى بن يونس بن أبي اسحق ، حدثنا كثير بن زيد ، عن الحارث بن أبي يزيد ، عن جابر بن عبد الله^(١٦) :

أن النبي ﷺ قال : « لا تَمَنَّوا الموتَ ، فإن هول المطلع شديد ، وإن من السعادة أن يطولَ عمُر العبدِ ، وأن يرزقه الله الإناية . » .

(١٠) البرمكي : توفي سنة ٤٤٥ هـ . (الوافي بالوفيات ٧٢/٦) .

(١١) البرزاز : كان ثقة ، توفي سنة ٣٦٩ هـ . (المنتظم ١٠٢/٧) .

(١٢) فوق هذا الاسم إشارة استلحاق ، وفي الهامش : هو محمد بن عبد الله ؛ وهو خطأ .

(١٣) أبو مسلم الكجّي أو الكثبي : كان عالماً ثقة ، جليل القدر ، توفي سنة ٢٩٢ هـ . (المنتظم ٥٠/٦) .

(١٤) الزيادة لازمة ، ولم يفصل ناسخ الأصل بين السابق واللاحق .

(١٥) محمد بن عبد الله بن المثني بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري ، البصري القاضي ، صدوق ، توفي سنة ٢١٤ هـ . (تهذيب التهذيب ٢٧٤/٩) .

(١٦) الحديث : أخرجه الإمام أحمد عن جابر ، في المسند ٣٢٢/٣

● أنشدني أبو محمد العباسي إملأً ، أنشدنا أبو جعفر المبارك بن المبارك الإمام^(١٧) ، ونصر الله بن مظفر الواعظ بواسط بالانفراد ، قال : أنشدنا علي بن هبة الله الكاتب^(١٨) ، قال : أنشدني أبو نصر محمود بن الفضل الأصفهاني^(١٩) لبعضهم : [من المتقارب]

كُتِبَتْ إِلَى سَادَتِي مِنْ مَنِي وَإِنِّي لَفِي غَايَةِ مِنْ [هُنَا]^(٢٠)
أَبْطَحَاءُ مَكَّةَ هَذَا الَّذِي أَرَاهُ عِيَانًا ، وَهَذَا أَنَا

● وأنشدنا أبو محمد إملأً ، أنشدنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن معمر الأصبهاني^(٢١) إملأً لنفسه ببغداد : [من الرجز]

نَسِيتُ صَاحِ الوَسْنَا مَذَنَبَا بِنَا مَنِي^(٢٢)
بَانُوا وَخَلُّوا فِي الحِشَا شَوْقًا حَكِي وَخَزَ القَنَا
فَحَنَّ نِضْوِي أَسْفَا لَمَا اسْتَبَانَ الدَّمْنَا
فَلَسْتُ أُدْرِي نِنَا قَتِي هَهَا المَعْنَى أَوْ أَنَا

● رحل العباسي من دُنيسر إلى الشام ، فسمع بدمشق ، ورجع إلى حماه ، ومات بها سنة ثمانٍ وتسعين وخمسة .

☆ ☆ ☆

(١٧) المبارك بن المبارك بن أحمد بن زريق الواسطي المقرئ ، حدث ببغداد وواسط والموصل ، توفي سنة ٥٩٦ هـ . (التكللة للمنزري ١/٣٦٠) .

(١٨) الكاتب البغدادي ، توفي سنة ٥٢٩ هـ . (شذرات الذهب ٤/١٢٢) .

(١٩) الأصفهاني : كان حافظاً ضابطاً ثقة مفيداً ، توفي سنة ٥١٢ هـ . (المنتظم ٩/٢٠٢) .

(٢٠) ما بين حاصرتين ، لم تظهر في حرف الصفحة ؛ وأكلت البيت اجتهاداً .

(٢١) محمد بن معمر الأصفهاني : هو من المكثرين ، ومن بيت الحديث ، توفي سنة ٦٠٣ هـ . (التكللة للمنزري ٢/١٠٤) .

(٢٢) في الأصل : ... مَذَنَبَا بِنَا مَنِي .

☆ أبو نصر عبد الرحيم بن النّفيّس بن هبة الله بن وهبان بن رومي بن سلمان بن محمد بن سلمان بن صالح بن محمد بن وهبان السّلميّ الحديّثيّ^(٥٦)

● فاضلٌ ، عارفٌ بكثيرٍ من علوم الحديث ، والأنساب ، والأسماء المشكّلة من أسماء رواة الحديث ، وقد صَنَّفَ في ذلك ، وله في الإنشاء والتّرسُّل والنّظم تَصَرُّفٌ .

● أقام بدنيسر مدّةً ، وعَلَّقَ عنه بها فوائدٌ ، وسَمِعَ منه ، ولم أسمعُ أنا منه بها ، بل بغيرها ، من نظمه ونثره .

● أنشدني أبو نصر بن وهبان لنفسه في مدح الحديث النبويّ وأهله ،
[من الكامل]^(١)

عَلِمَ الحَدِيثِ أَجْلٌ عِلْمٍ يُذَكَّرُ وَلَهُ خِصَائِصٌ ، فَضْلُهَا لَا يُنْكَرُ
رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الشَّرِيعَةِ مُوثَقٌ وَبِهِ الكِتَابُ الْمُسْتَبِينُ يُفَسَّرُ^(٢)

(٥٦) ترجمته في عقود الجمان ٥١٢/٣ ، والشذرات لابن العماد ٨٠/٥ ، وتاريخ إربل ص ٢٣٤ ، والتكملة للمنزري ٦٥/٣ وفيه ذكر لمراجع أخرى . ومعجم البلدان ٢٣١/٢ ، وقال عنه ياقوت : « صديقنا ورفيقنا الإمام أبو نصر عبد الرحيم بن النفيّس بن وهبان ، اصطحبنا مدة ببغداد ومرو وحوارزم في السماع على المشايخ ، وكانت بيننا مودة صادقة ، وكان عارفاً بالحديث ورجاله وعلومه ، عارفاً بالأدب ، قيماً باللغة جداً ، وخصوصاً لغة الحديث ، وكان مع ذلك فقيهاً مناظراً ، وكان حسن العشرة ، متودداً ، مأمون الصّحبة ، صحيح الخاطر ، مع دين متين ؛ خَلَفْتُهُ بخوارزم في أول سنة ٦١٧ فقتله التتر بها شهيداً ، وما روى إلا القليل » .
والحديّثي : نسبة إلى حديثه الفرات ، وتُعرف بحديثه النورة ، وهي على فراخ من الأنبار ، فتحها أبو مدلاج التيمي .

(١) القصيدة في عقود الجمان ٥١٤/٣ - ٥١٥ .

(٢) في العقود : X وبنصه آي الكتاب يُفَسَّرُ .

لدياجي الرّيبِ الرّيبِ ينور^(١)
 وبه الفقيه اللّودعي يُعبر
 فلسانُه عن كلِّ قرنٍ يُخبر
 وهم بتحقيق المناقب أجدر
 لا ينثني ودؤوبهم لا يفتر^(٢)
 بدلائل متلائمات تزهر
 فيظلُّ بعد الشكِّ وهو مُشهر
 بمقالة تبيّنها لا يقصر
 في هذه الدُّنيا مبانٍ تُعمر^(٣)
 وهم على كلف المشقّة صبر
 ورضوا بأطهارٍ رثاثٍ تستر
 فلذئذ عيشهم الهنيء مؤخر

وهو الطريقُ إلى الهدى وضياؤه
 وهو الدرّيعَةُ في معالمِ ديننا
 [١٢] ولولاة لم يُعرفْ لقومِ سيرة
 ورجاله أهلُ الزّهادة والتقى
 وقفوا نفوسهم عليه فحُدّهم
 ينفون عنه إفك كلِّ معاندي
 ويقونه شبه الشكوكِ بجهدم
 ويميّزون صحیحه وسقیمه
 لله درهم رجالاتهم
 في الله محياهم وفيه مماتهم
 قنعوا بمجزئ قوتهم من دارهم
 ماضرهم مافات من دنياهم

☆ ☆ ☆

٢٠

☆ أبو طاهر اسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن المصري الشافعي المعروف
 بابن الأماطي^(١) :

● محدثٌ حافظٌ ذكيٌّ ، سمعَ كثيراً بمصر ، ودمشق وبغداد وواسط وإربل ،
 وغيرها من البلاد ، وهو الذي حملَ شيخينا حنبلاً ، وابن طبرزد من إربل إلى

(١) المرَبّ : من أرب الرجلُ بمكان كذا : أقام . (الأساس « رب » ص ١٥٠) . وروايته في
 عقود الجمان :

X لظلام إشكال الأمور ينور .

(٢) في الأصل وعقود الجمان : ... فجدهم X .

(٣) في العقود : X ... مغان تعمر .

٢٠

(١) ترجمته في العبر للذهبي ٧٦/٥ ، وشذرات الذهب للعماد ٨٤/٥ ، وطبقات الشافعية للانسوي
 ١٣٥/١ ، وتاريخ إربل ص ١٦٥ ، والوفاء بالوفيات للصفدي ١٤٧/١ ، والنجوم الزاهرة ٢٥٤/٦ ، =

دمشق ، بوصية الملك أحمد بن الملك الناصر صلاح الدين ^(٢) ، ومَرَّ بها على
دُنيسر ، فأقاموا بها مدَّة ، وسمع ^(٣) أهل دُنيسر منها ومنه .

• هو من رُفقائنا ، لم يتَّفَق لي ما أرويه عنه ^(٤) .

☆ ☆ ☆

٢١

أبو السعادات المبارك بن محمد [بن محمد] بن عبد الكريم ، المعروف
☆ بـابن الأثير ^(١) :

• عالمٌ فاضلٌ ذو فنون في علوم الحديث ، والآداب ، وله في ذلك الترتيبُ
والتصنيف ، ذو المناصب والمراتب ، والكتابة عند الملوك والسلطين .

= والفلاكة والمفلوكين للدُّلجي ص ٩٦ ، والتكلمة للمنذري ٧٩/٣ وفيه ذكر لمراجع أخرى . قال
الصفدي : « سألتَه عن مولده ، فقال : بمصر يوم الثلاثاء مستهل ذي القعدة سنة سبعين
 وخمسة ، وتوفي بدمشق في ليلة الاثنين الثالث عشر من شهر رجب سنة تسع عشرة
 وستة » .

(٢) الملك الحسن أحمد بن يوسف بن أيوب بن شاذي ، ولد سنة سبع وسبعين وخمسة بمصر ، سمع
الحديث بدمشق من صدقة الحراني وحنبل وابن طبرزد ، وعني بالحديث . كان مليح الخط ،
جيد النقل ، متواضعاً ، متزهداً ، حسن الأخلاق ، مفضلاً على أصحاب الحديث ، وجَد
المحدثون به راحة عظيمة ، وهو السبب في مجيء حنبل وابن طبرزد ؛ توفي بجلب رابع محرم سنة
أربع وثلاثين وستة ، وحُمِل إلى الرقة فدفن بقرب عمار بن ياسر .
(شفاء القلوب للحنبلي ص ٢٦٧ ، ترويح القلوب للزبيدي ص ٩٨ ، شذرات الذهب ، ١٦٢/٥ ،
النجوم الزاهرة ٢٩٨/٦) .

(٣) في الأصل : وسمعوا .

(٤) قال الصفدي تقيلاً عن الإمام الذهبي : « مات في الكهولة ، ولم يرو إلا القليل » .

٢١

(١) ترجمته في التكلمة للمنذري ١٩١/٢ ، ومراجع ترجمته في حواشيه ، وإنباه الرواة ٢٥٧/٣ ، وحواشيه ،
وعقود الجمال ٢٩/٦ والزيادة منه ومقدمة المحقق لكتابه النهاية في غريب الحديث والأثر
٩/١ ، ومقدمة المحقق لكتابه المرصع ص ٨ .

● كان في خدمة السلطان تور الدين^(٢) أتابك صاحب الموصل^(٣) ، وقدم في
عسكره إلى دُنيسر ، فسمعتُ منه بظاھرھا ، وتأخَّر ذكره إلى هاهنا لنزول روايته
لنا .

● أخبرنا أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكرم ، بقراءتي عليه
بظاھر دُنيسر ، قال : أخبرنا الشيخان أبو أحمد عبد الوهاب بن عليّ بن عليّ^(٤) ،
وأبو عبد الله محمد بن محمد بن سرايا^(٥) ، قالوا : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن
عيسى بن شعيب السّجزي الصوفي ؛

وأخبرنا أبو عبيد الله محمد بن محمود بن محمد بن عثمان البرجودي^(٦) ، بقراءتي
عليه بالمدينة في مسجد النبي ﷺ بين القبر والرّوضة ، قال : أخبرنا أبو الوقت
بهمذان ، قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي
البوشنجي ، قراءةً عليه ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه الحموي
السرخسي ، أخبرناه أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري ، حدّثنا أبو

(٢) الملك العادل نور الدين ، أبو الحارث أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين
مودود بن عماد الدين زنكي ، صاحب الموصل ، المعروف بأتابك ، كان ملكاً شهياً عارفاً
بالأمور ، وحسناته كثيرة ومناقبه غزيرة . توفي سنة ٦٠٧ هـ . (وفيات الأعيان / ١٩٣ / ١) .

(٣) كتب الناسخ في حوض اللام كلمة : كذا : ظناً منه أن المذكور هو نور الدين الشهيد ، وليس
بذاك ، وأتابك : كلمة تركية تعني : الأب السيد ، وتطلق على من يتولى تربية أولاد الملوك .

(٤) عبد الوهاب بن علي بن علي ، البغدادي الضوفي ، المعروف بابن سكينه ، توفي سنة ٦٠٧ هـ .
(التكلّة للمنذري / ٢٠١ / ٢) .

(٥) ابن سرايا الموصلّي ، توفي سنة ٦١١ هـ . (التكلّة / ٣٠١ / ٢) .

(٦) البرجودي : كذا في الأصل ، ولم أجد في الأنساب واللباب نسبة بهذا الرسم . وقد مضى الاسم في
ترجمة محمد بن عبد الرحمن المقرئ الواسطي : محمد بن محمود بن محمد بن عثمان البروجردّي ، ولعله
الترجم في تكلّة المنذري ٣٦٤ / ١ برقم ٥٥١ ، فلم أجد أحداً بهذا الاسم روى عن أبي الوقت السجزي
غيره ، إلا أن المنذري لم يذكر « عثمان البروجردّي » . وهذا توفي سنة ٥٩٦ هـ .

عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، حدّثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، حدّثنا حميد أن أنساً حدّثهم^(٧) :

أنّ الرُبَيْعَ وهي ابنة النّضر كسرت ثنيةً جاريةً ، فعرضوا الأرش^(٨) ، وطلبوا العفو ؛ [فأبوا] فأتوا النبيّ ﷺ فأمرَ بالقصاص . فقال أنس بن النّضر : أتكسّر ثنيةً الرُبَيْعَ يا رسولَ الله ؟ لا والذي بعثك بالحقّ نبياً لا تكسّر ثنيّتها . قال : يا أنس كتابُ الله القصاص . فرضيَ القوم وعفوا ، فقال النبيّ ﷺ : إن من عباد الله من لو أقسم على الله أبرّه .

● وهذا الحديث من عوالي صحيح البخاري .

● وقد [١٢ ظ] سمعناه أعلى من طريقٍ آخر .

● أخبرنا أبو طاهر بن أبي المعالي بن أبي القاسم العطار ، بقراءتي عليه بالحریم الطّاهري^(٩) ، أخبرنا أبو الغنایم بن المهدي بالله ، أخبرنا أبو اسحق البرمكي ، أخبرنا أبو محمد بن ماسي ، حدّثنا أبو مسلم الكجّي ، حدّثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، حدّثنا حميد ، عن أنس^(٧) :

أنّ الرُبَيْعَ بنتَ النّضر عمّته لطمّت جاريةً ، فكسرت سنّها ، فعرضوا عليهم الأرش ، فأبوا ، فطلبوا العفو فأبوا ، فأتوا النبيّ ﷺ ، فأمرهم بالقصاص .

فجاء أخوها أنس بن النّضر ، فقال : يا رسولَ الله ، أتكسّر سنّ الرُبَيْعِ ؟ والذي بعثك بالحقّ لا تكسّر سنّها . قال : « يا أنس ، كتابُ الله القصاص » ، فعفا القوم .

(٧) الحديث : أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي ، وانظر جامع الأصول ٢٧٠/١٠

(٨) في الأصل : فطلبوا الأرش ، والتصحيح من رواية البخاري . والأرش : الدّية أو ما يجب على الجاني من الغرم المقابل لجنايته . وما بين حاصرتين زيادة من رواية البخاري .

(٩) في الأصل : الحریم الظاهر . وهو خطأ .

فقال رسول الله ﷺ : « إن من عباد الله من لو أقسم على الله عز وجل لأبره »^(١٠).

☆ ☆ ☆

٢٢

☆ أبو الحسن علي بن يوسف بن أيوب بن شاذي^(١) :

● هو الملك الأفضل نور الدين بن الملك الناصر صلاح الدين ، قدس الله روحه .

● له عناية بسماع الحديث ، وقد سمع على جماعة من المتأخرين ، وهو محب لأهل الحديث ، وأصحابهم ، ومقرّهم ، وإذا سمع بفائدة نافس في تحصيلها ، وفحص عن مشكلها ، وقد كتب بيده الكثير من ذلك .

(١٠) رواية البخاري :

« أن الرُّبَيْعَ عَمَّتْهُ كَرْتٌ ثَنِيَّةٌ جَارِيَةٌ ، فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْعَفْوَ ، فَأَبَوْا ، فَعَرَضُوا الْأَرْضَ ، فَأَبَوْا ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَأَبَوْا إِلَّا الْقَصَاصَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْقَصَاصِ . فَقَالَ : أُنْسُ بْنُ النَّضْرِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَكْتَرُ ثَنِيَّةَ الرُّبَيْعِ ؟ لِإِذَا سَمِعَ بِعَشْكَ لَا تَكْتَرُ ثَنِيَّتَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أُنْسُ ، أَلَيْسَ كِتَابُ اللَّهِ الْقَصَاصَ » ؟ فَفَرَضِيَ الْقَوْمُ ، فَعَفَوْا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ » .

٢٢

(١) الملك الأفضل ، صاحب دمشق ، ولد بمصر سنة خمس وستين وخمسة ، سمع بالاسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي ، والفقير أبي الطاهر الزهري ، كان فاضلاً شاعراً ، حسن السيرة ، تجمعت فيه الفضائل والأخلاق الحسنة ، توفي فجأة سنة اثنتين وعشرين وستة ، وعمره سبع وخمسون سنة .

(عقود الجمعان ٢٣٩/٣ ، وشفاء القلوب للحنبلي ص ٢٥٦ ، ترويح القلوب للزبيدي ص ٨٩ ، وفي حواشيهما مصادر ترجمته ، والتكملة للمندري ١٤٠/٣ وحواشيه) .

● مرّ بدُنيسر ، ودخلَ المدرسةَ الشَّهائيةَ ، وأقامَ بعسكرِهِ بظاهرِ حَرْزَمِ ،
وقصدتُهُ هناكَ لِأَسْمَعَ مِنْهُ شَيْئاً . فلمَ تكنْ أصولُ سَماعَتِهِ عَدَّةً ، ولمَ أَسْمَعْ ما أروِيهِ
عنه إلاَّ أَيْباتاً رواها لي عن والده .

● أنشدني الملكُ الأفضَلُ علي بن يوسفَ من لفظِهِ وحِفْظِهِ ، وكتَبَهُ لي
بخطِّهِ ، قال : أنشدني والدي ، رحمه اللهُ ، ورضيَ عنه ، لابن الرومي^(٢) :
[من البسيط]

يا بومةَ القُبَّةِ الحُضراءِ قد أنستُ رُوحِي بِرُوحِكَ إِذِ يُسْتَبَشَعُ البومُ^(٣)
ويا مُهْجَةَ أَحْزاني بِنَعْمَتِها حاشاكِ ما فيكَ لِأَشينَ ولا شومُ
زَهْدتِ في زُخْرِفِ الدُّنيا فأسكنكِ الزُّ زَهُدُ الخرابِ فَمِنْ يَذمُّكَ مَذمومُ

☆ ☆ ☆

٢٣

☆ أبو موسى عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور
المقدسي^(١) :

● هو من بيت الحفّاظ والمحدّثين .

(٢) ابن الرومي : أبو الحسن علي بن العباس بن جريج ، الشاعر المشهور ، كان كثير الطيرة ، له
ديوان شعر ضخم ، ولد سنة ٢٢١ هـ ببغداد ، وتوفي سنة ٢٨٢ وقيل ٢٨٤ هـ مسوماً .
(وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٥٨/٣ ، ومصادر ترجمته في حواشيه) .

(٣) الأبيات ليست في ديوانه ، ط . دار الكتب ، بتحقيق الدكتور حسين نصار . والأول والثالث
بلا نسبة في تاريخ حلب لابن العديم ١٢٩٥/٢ .

٢٣

(١) ترجمته في التكملة للبندري ٢١٩/٣ وفيه مراجع ترجمته ، وزد : تاريخ الصالحية لابن طولون
١٥٦/١ .

● سمع بالشام الكثير ، وسافر في طلب الحديث إلى بغداد وإصبهان
ونيسابور ، وغيرها ، وأدرك الأسانيد العالية .
● ومراً بدُنيسر في بعض أسفاره ، فسمعنا منه بها .

● حدثنا أبو موسى عبد الله بن عبد الغني المقدسي ، من لفظه بدُنيسر ،
قال : أخبرنا الشيخان أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني^(٢) ، سبط
حسين بن منده ، بمنزله بإصبهان ، وأبو سعيد الخليل بن أبي الرجاء بن أبي
الفتوح الرزاني^(٣) ، قال كل واحد منهما : أخبرنا أبو الخير عبد الكريم بن علي بن
محمد بن فورجه ، وأنا حاضر ، قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن علي
الأسواري^(٤) إماماً ، أخبرنا أبو مسلم عبيد الله بن أحمد بن الحسين القرشي ، حدثنا
الفضل بن الحُصيب ، أخبرنا سلمة بن شبيب ، أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا
معمر ، عن الزُّهري ، عن ابن أبي أنس ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال^(٥) :

قال رسولُ الله [١٣ و] ﷺ : « إذا دخل شهرُ رمضان فُتحت أبواب

= قال ابن طولون : « قال ابن مفلح في طبقاته : سمع بدمشق من عبد الرحمن بن علي الخرقى
والخشوعي وغيرها ، وبيغداد من ابن كليب وابن المعطوش ، وبأصبهان من أبي المكارم بن
اللبان ، وبمصر من أبي عبد الله الأرتاحي ، كتب بخطه الكثير وجمع وصنّف وأفاد كان
كثير الفضل وافر العقل متواضعاً مهيباً جواداً سخياً مع العبادة والورع والمجاهدة . توفي سنة
تسع وعشرين وستمئة » .

(٢) الضيدلاني ، توفي سنة ٦٠٣ هـ . (التكلة للمنزدي ١٢١/٢) .

(٣) في الأصل : اللواني ، وانظر ترجمته في التكلة للمنزدي ٣٥٤/١ ، توفي سنة ٥٩٦ هـ . ورازان
براءين مهملتين مفتوحتين وآخره نون : قرية من قرى أصبهان ، وقيل : محلة من محالها . قاله
المنزدي . وفي معجم البلدان ١٢/٣ : رازان ، بعد الألف زاي .

(٤) الأسواري : كان أحد الزهاد المشهورين بالصلاح ، توفي سنة ٢٢٢ هـ . (اللباب ٦٠/١) .

(٥) أخرجه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي والموطأ . ورواية مسلم ١٢١/٣ : « إذا كان رمضان
فُتحت أبواب الرّحمة ، وغلّقت أبواب جهنّم ، وسُلست الشّياطين » . وانظر جامع الأصول
لابن الأثير ٢٥٨/٩ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٢٢٣/١

الرَّحْمَةِ ، وَعَلَّقَتْ أَبْوَابَ الْجَحِيمِ ، وَسُلِّسَتْ الشَّيَاطِينَ » .

• قال أبو الحسن الأسواري : هذا حديث ثابت صحيح عن رسول الله ﷺ .

وابن أبي أنس هذا هو عمُّ أبي عبد الله مالك بن أنس ، واسمُه نافع بن مالك ، وكنيته أبو سهيل^(١) . وأبو أنس هذا هو مالك بن أبي عامر الأصبحي^(٢) ، وهو جدُّ مالك بن أنس^(٣) .

☆ ☆ ☆

٢٤

☆ أبو العزِّ يوسف بن محمود بن سعد الله بن سعادة الفرضيِّ الرُّوزيِّ^(١) :

• قدم علينا دُنيسر سنة اثنتين وتسعين وخمسة ، فسمعنا منه أحاديثَ مسلسلاتٍ .

• حدَّثنا أبو العزِّ يوسف بن محمود بن سعد الله الرُّوزي من لفظه ، وهو رجلٌ حسنٌ ، قال : أخبرنا عليُّ بن أبي منصور ، أبو الحسن^(٢) ، أخبرنا أبو

(١) ترجمته في الجرح والتعديل ٤٥٢/١/٤ ، وتهذيب التهذيب ٤٠٩/١٠ .

(٢) ترجمته في الجرح والتعديل ٢١٤/١/٤ ، وتهذيب التهذيب ١٩/١٠ .

(٣) ترجمته في الجرح والتعديل ٢٠٤/١/٤ ، وتهذيب التهذيب ٥/١٠ .

٢٤

(١) لم أفق له على ترجمة .

(٢) لعله : الشيخ أبو الحسن علي بن أبي المعالي بن أبي منصور البغدادي ، توفي سنة ٦٧٨ هـ . (التكملة ٥٣/٣) .

(٣) تاج الإسلام ، أبو عبد الله بن خميس ، توفي سنة ٥٥٢ هـ . (شذرات الذهب ١٦٢/٤) .

عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس^(٣) بالموصل ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الطُّرَيْثِيُّ^(٤) إجازةً ، حدَّثنا أبو سعيد فضل الله بن محمد^(٥) بنيسابور ، وجميع أحواله حسن ، حدَّثنا أبو العباس بن أبي الحسن^(٦) ، حدَّثنا أبي أبو الحسن ، حدَّثنا محمد بن زكريا الغلابي^(٧) ، وجلُّ حديثه حسن ، حدَّثنا الحسن ، عن الحسن ، عن الحسن بن أبي الحسن ، عن الحسن^(٧) :

عن النبي ﷺ قال : « إِنَّ أَحْسَنَ الْحَسَنِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ » .

- قال أبو العباس المُسْتَعْفِرِيُّ : أما الحسن الأول : هو الحسن بن زياد^(٨) .
- والحسن الثاني : هو الحسن بن حسان^(٩) .
- والحسن الثالث : هو الحسن بن أبي الحسن البصري .
- والحسن الرابع : هو الحسن بن علي بن أبي طالب .

-
- (٤) الطريثي : كان من أعيان مشايخ الصوفية ، توفي سنة ٤٧٩ هـ . (الوافي بالوفيات ٢٠٢/٧) .
- (٥) لعلة الشيخ القدوة الزاهد أبو سعيد فضل الله بن أبي الخير محمد ، توفي سنة ٤٤٠ هـ . (سير أعلام النبلاء ١٧/٦٢٢) .
- (٦) أبو العباس المستغفري : جعفر بن محمد بن المعز بن محمد بن المستغفر ، كان فقيهاً فاضلاً ، ومحدثاً مكثرًا ، صدوقاً حافظاً ، لم يكن بما وراء النهر في عصره مثله ، توفي سنة ٤٢٢ هـ . (الأنساب « المستغفري » ، واللباب ٢٠٨/٣) .
- (٧) الغلابي : هو في عداد الضعفاء ، وابن حبان ذكره في الثقات ، وقال : يعتبر حديثه إذا روى عن ثقة . (الوافي بالوفيات ٧٧/٣) .
- (٧) الحديث : أخرجه بهذا الطريق ابن عساكر في مختصر تاريخ دمشق ٦/٣٤٣ .
- (٨) كذا في الأصل ، وفيه إشكالان : أولها : أنه الحسن بن دينار ، وليس زياد ، وهو ضعيف . [الجرح والتعديل ١١/٢٢١ وتهذيب التهذيب ٢/٢٧٥] وثانيها : أنه الحسن الثاني وليس الأول ، لأنه يروي عن الحسن البصري .
- (٩) كذا في الأصل ، وهو الحسن الأول ، واسمه عند ابن عساكر : الحسن بن حسان السمتي .

● قلتُ : وقد سمعنا أتمَّ من هذا ، وأعلى ، متَّصل التسلسل من كلام الحسن بن علي بن أبي طالب .

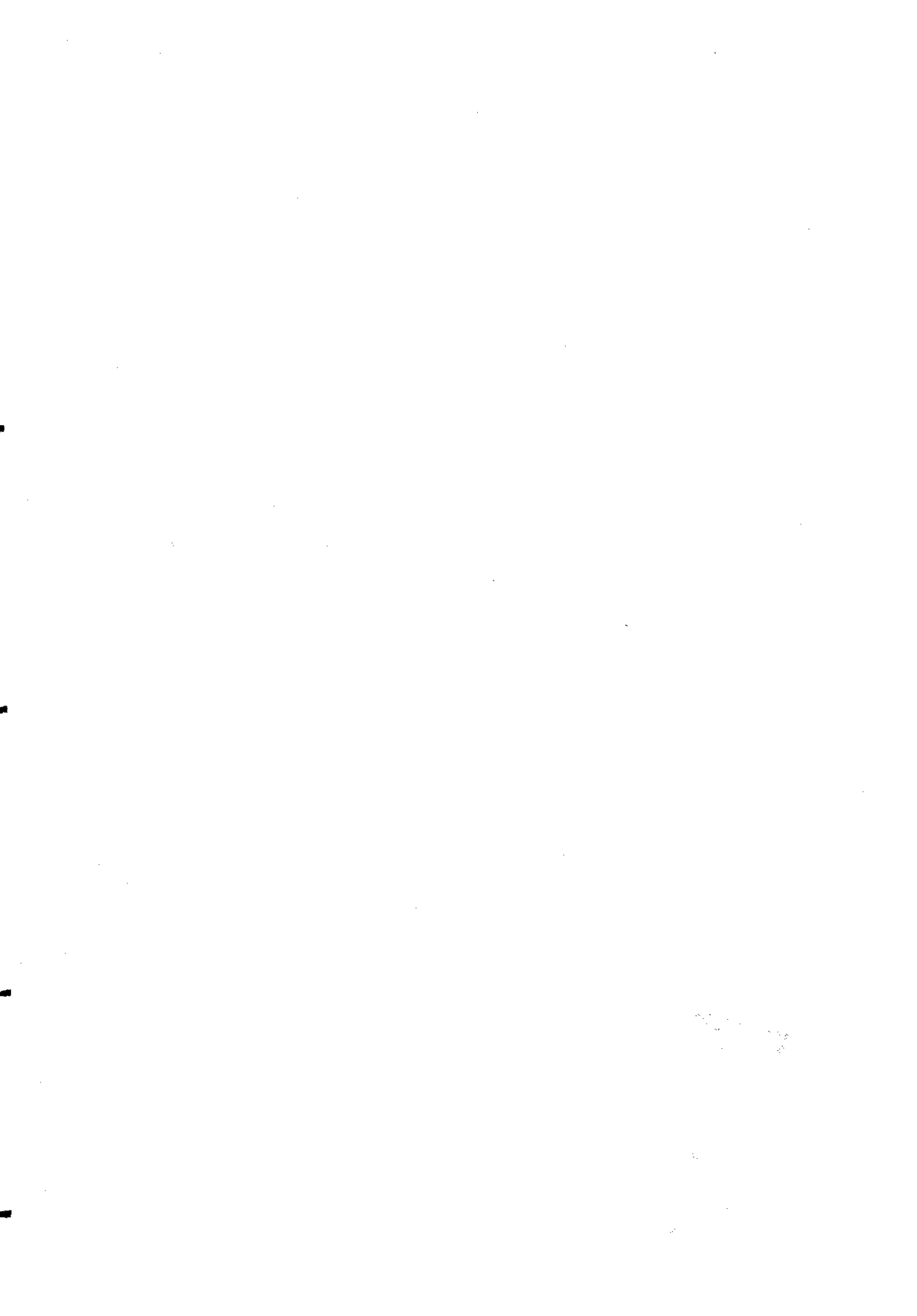
● أخبرنا أبو الحسن^(١٠) بن طبرزد في موضع حسن ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي وكلُّ حديثه حسن ، أخبرنا هناد بن إبراهيم بحديث حسن ، أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن ، حدَّثنا الحسن بن أحمد بن جعفر الصُّوفي ، حدَّثنا الحسن بن سليمان ، حدَّثنا الحسن بن حسان ، حدَّثنا الحسن بن دينار ، حدَّثنا الحسن بن أبي الحسن ، حدَّثنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(١١) :

إِنَّ أَحْسَنَ الْحَسَنِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ ، وَأَحْسَنُ التَّحَسُّنِ الْكَحْلُ ، وَأَحْسَنُ الطَّيِّبِ الْمَاءُ ، وَأَحْسَنُ الْحَسَنَاتِ قَوْلُ : [أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله .



(١٠) كذا ، وابن طبرزد يكتفي بأبي حفص ، انظر ترجمته .

(١١) الحديث موقوفاً : لم أقف عليه بهذا اللفظ . وما بين حاصرتين زيادة من عندي .



الباب الثالث

في ذكر مَنْ سكنها ، أو نزل ، أو مرَّ بها ، من الفقهاء

● قد مرَّ بدُنيسر من الفقهاء جماعة كثيرة يتعدَّرُ حضرهم ، فأذكَرُ مَنْ أقام بها منهم ، وَتَفَقَّهَ عليه ، أو مَنْ تَفَقَّهَ بها ، أو منها وبغيرها ، فأثَرُ تَفَقُّهَهُ ؛ ولا أذكَرُ القادمين إليها والمارِّين بها منهم إلاَّ مَنْ سمعتُ منه بها فوائد ، أو روى لنا بها حديثاً .

٢٥

☆ أبو بكر بن عبد الله بن علي ، هو سيف الدين المِراغي^(١) :

● فقيه شافعي [١٣ ظ] عارفٌ بغوامض المذهب ومشكلاته ، تَفَقَّهَ بمرَاغَة^(٢) ثم انتقل إلى الشام ، فتمَّ على الشيخ أبي سعد بن أبي عسرون .
● كان المِراغي يتلطفُ بالبلدِ نصحاً له وحباً لإيصال المعنى إليه ؛ ويصبرُ على تفهيمه .

● ذكَرَ دروس الفقه مدَّةً بمسجدِ ناصرِ بدُنيسر قبل زماننا ، وانتفع به فيه جماعة ، ثم ذكر دروس الفقه في زماننا بمسجدِ غازي ، وكنتُ يومئذٍ صغيراً ،

٢٥

(١) لعله : القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله المِراغي ، توفي سنة ٥٩٠ هـ . (التكله للنذري

٢١٥/١ ، وفي حواشيه مراجع ترجمته) .

(٢) مراغة : بلدة مشهورة عظيمة ، أعظم وأشهر بلاد أذربيجان . (معجم البلدان ٩٢/٥) .

أحضر دروسه ، وأتساغل عليه بأول التنبيه^(٣) للشيرازي .

☆ ☆ ☆

٢٦

☆ أبو بكر مسعود بن أحمد النهر ملكي الحنبلي^(١) :

● تفقه على أبي حكيم النهرواني^(٢) ، والشيخ عبد القادر الجيلي^(٣) ، والقاضي أبي يعلى ابن الفراء الصغير^(٤) ، وغيرهم بالعراق .

● تفقه عليه جماعة بدئسر ، وانتفعوا به ، واجتمعت به في الصغر ، ولم أسمع منه ما أرويه عنه .

● حدثنا إبراهيم بن سعد بن أبي محمد من لفظه ، قال : أخبرنا أبو بكر مسعود بن أحمد النهر ملكي ، قال : أخبرني أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد ابن الفراء ، قال : أخبرني عمي محمد بن محمد ابن الفراء ، قال : أخبرني والدي أبو يعلى محمد بن الحسين ابن الفراء ، أخبرنا أبو القاسم بن عبد العزيز بن علي ، قال :

(٣) كتاب التنبيه في فروع الشافعية ، للشيخ أبي إسحق إبراهيم بن علي الفقيه الشيرازي الشافعي المتوفى سنة ٤٧٦ هـ ، وهو أحد الكتب المشهورة المتداولة بين الشافعية وأكثرها تداولاً (كشف الظنون ٤٨٩/١) .

٢٦

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) أبو حكيم النهرواني : إبراهيم بن دينار بن أحمد ، البغدادي الفقيه الحنبلي ، شيخ صالح ، توفي سنة ٥٥٦ هـ . (معجم البلدان ٣٢٧/٥ « نهروان ») .

(٣) عبد القادر الجيلي أو الجيلاني ؛ شيخ الشيوخ ، من جلة مشايخ جيلان ، توفي سنة ٥٦١ هـ . (شذرات الذهب ١٩٨/٤) .

(٤) أبو يعلى الصغير ، محمد بن أبي حازم محمد بن أبي يعلى الكبير بن الفراء البغدادي الحنبلي ، شيخ المذهب ، كان مناظراً فصيحاً ، مفوهاً ذكياً ، توفي سنة ٥٦٠ هـ . (شذرات الذهب ١٩٠/٤) .

حدَّثنا الحسن بن أحمد بن شاذان ، حدَّثنا عبد الله بن محمد ، حدَّثنا سعيد بن عنان ، وأبو بكر محمد بن الحسين المقرئ ، قالوا : حدَّثنا الإمام أبو إسحق إبراهيم بن إسحق الحربي ، قال : سألتُ الإمامَ أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشَّيباني عن الفتوة ؛ فقال : الفتوة : العقلُ والحياءُ ، ورأسُها الحفاظُ ، وزينتها الحِلْمُ والأدبُ ، وشرُّها العلمُ والورعُ ، وحليتها المحافظةُ على الصلواتِ ، وبرُّ الوالدينِ ، وصلةُ الرَّحمِ ، وبذلُ المعروفِ ، وحفظُ الجارِ ، وتركُ التَّكَبُّرِ ، ولزومُ الجماعةِ ، والوقارُ ، وغيضُ الطُّرفِ عن المحارمِ ، وحسنُ الكلامِ ، وبذلُ السَّلامِ ، وبرُّ الفتیانِ العقلاءِ الذين عقلوا عن الله أمره ونهيه ، وصدقُ الحديثِ ، واجتنابُ الحلفِ بالأيمانِ ، وإظهارُ المروءةِ ، وطلاقةُ الوجهِ ، وإكرامُ الجليسِ ، وإنصافُ الحديثِ ، وكتانُ السَّرِّ ، وسترُ العيوبِ ، وأداءُ الأمانةِ ، وتركُ الخيانةِ ، والوفاءُ بالعهدِ ، والصدِّقُ في المجالسِ من غيرِ عيبٍ ، والتَّواضعُ من غيرِ حاجةٍ ، وإجلالُ الكبيرِ ، والرَّفْقُ بالصَّغيرِ ، والرَّأفةُ والرحمةُ بالمسلمينِ ، والصَّبْرُ عندَ البلاءِ ، والشُّكْرُ عندَ الرِّخاءِ ، وكَمالُ الفُتُوَّةِ خَشيةُ اللهِ عزَّ وجلَّ . فينبغي للفتي أن تكون فيه هذه الخصالُ ، فإذا كان كذلكَ كان فتىً بحقه .

قال الإمام أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه : وكذلك كان أبو بكر الصَّدِّيق رضي الله عنه .

قال إبراهيم الحربي : وكذلك كان أحمد بن محمد بن حنبل ، فإنه اجتمع فيه هذه الخصالُ كُلُّها .

● توفي الشيخ أبو بكر النهر ملكي بدنيسر ، وحُمل إلى كفر توثه^(٥) ميتاً ، فدفن بها .



(٥) كفر توثا : قرية كبيرة من أعمال الجزيرة ، وهي بين دارا ورأس عين . (معجم البلدان ٤٦٨/٤) .

☆ أبو العباس أحمد بن مسعود بن محمد الأنصاري الخزرجي ، المغربي القرطبي [١٤ و] الشافعي حجة الدين ^(١) :

● هو من أول من درّس بالمدرسة الشهابية بدنيسر .

● فقيه فاضل متفنّن عارف بكثير من علم الأصول ، والفقه ، والنحو ، وسائر الآداب ؛ شهد له بذلك جماعة من العلماء .

● وقال لي أبو محمد بن عربد النحوي ^(٢) : كان الحجّة رحمه الله حديد النظر ، سديد الفكر ، عجيب الفقر ، غريب السير ، حسن التبجّر في العلوم ، سليم التصوّر فيما يبدي من المنثور والمنظوم ، جيّد الفكاهة ، متزيّد النزاهة ، لطيف الشائل ، ظريف الحائل ؛ لم أر في علماء عصره ومعشره أتمّ من بحثه ، ولا أدقّ من نظره .

● قلتُ : وله تصانيف في فنون ^(٣) كثيرة ، وشعر كثير ، ولم يظهر له عندنا سماع حديث على طريق الرواية البتّة ، بل كان يذكر لنا أن له سماعات كثيرة ، وقد أنشدني كثيراً من شعره لم يحضرنى الآن عين ما أنشدنيه ^(٤) .

(١) ترجمته في بغية الطلب ١١٤١/٣ ونقل الترجمة في ١١٤٣/٣ ، وعقود الجمان ٢٠٨/١ ، والعصون الياينة لابن سعيد ص ٥١ نقلاً عن تاريخ دنيسر وغيره ، ونفح الطيب ٦١٤/٢ ، والمغرب لابن سعيد ١٣٥/١ .

(٢) هو من شعراء الباب السادس من هذا الكتاب .

(٣) في الأصل : فنونه .

(٤) أورد له ابن سعيد في الغصون الياينة مجموعة سالحة من شعره ، كقوله : [من مجزوء الخفيف]

ثأر شوقي إلى الحمى وهوى الحرد السدومي
وتذكرني ما خلا من نعيم تصرّمت

● أنشدني أبو محمد عبد الرحمن بن صالح بن عمار بن عريده ، قال : أنشدني أبو العباس أحمد بن مسعود بن محمد الخزرجي لنفسه ، وقد سئل إجازة هذا البيت : [من البسيط]

دعها سماوية تجرى على قدرٍ لا تُفسدُها برأيٍ منك أرضي
فقال أبو العباس أحمد بن مسعود :
فالأمرُ لمُعالمِ العلويِّ مصدره فليس في الأمرِ شيءٌ غيرُ مقضي
كم حازمٍ قد نجا بالحزمِ من خطرٍ وجاءه الخطرُ الجاري بعرضي

طيبُ عيشٍ فقصدت مع	=	نساءً إلا توها
فهفت مهجي جـوئ		وبكت مقلتي دما
أه من حُمره الخـدو		د ومن حُـمـرة اللـمى
وقوامٍ تخالفة		سمهرياً مقووما
ناعمٍ لم أزل به		في حياقاتي منما
وعذارٍ كأنها		ممد في الخلد أرقما
أبها المتلى به		عش كئيباً متبها
والذي جاء لحياء		فيه [قد] صار مغرما
قل له : دغ سليمة		وانسج عنه مسلما
وقوله : [من الخفيف]		

ملت عني لما حكاة العذول		أي غصن مع الصبا لا يميل
كل حين تصغي لما قال هلاً		بعض حين تصغي إلى ما أقول
هو حظي أموت وهداً وشوقاً		وحبيبي بمبغضي مشغول
أنا عبد وكل ما شئت تعطى		فالتجني والعتب لم ذا يطول
رضت فيه نفساً عزيزاً عليها		ذلهما والحب عان ذليل
ويقول النصيح أرسل إليه		بخضوع لعل حالاً تحول
أنا أرسلت للحبيب ولكن		ليت شعري بما يعود الرسول
وقوله : [من الكامل]		
وقع الملام مواقع الأشواق		فأصاب فيك مقاتل المشاق

من نظر ، وأرض من مطر ، وأنثى من ذكر ، وعالم من علم .

● وقد أشدنا أبياتاً من نظمه ، لم نحفظها ، ورأيت يوماً غلاماً كان له ، وهو خارج من عنده ، ويده جزازة ، فسألته عنها فناولنيها ، وإذا فيها بخطه رحمة الله ، قد كتبه في ذلك الوقت ؛ قال بعضهم ^(٣) : ابن آدم إنما أنت أيام ، إذا مرَّ يومٌ نقصَ بعضُك .

فأنشد بعضهم في المعنى شعراً : [من البسيط]

المرءُ عدَّةُ أيَّامٍ مُجمَّعةٍ وكلِّما نَقَصَتْ أيَّامُهُ نَقَصَا
فكيفَ يهنا بعيشٍ أو يلدُّها من كان يُمسي ويضحى الدهرَ مُنتَقِصَا
كم طالبٍ لم ينلْ بالحرصِ حاجتهُ ونالها غيرُهُ عفواً وما حرصَا

● ثم توفي بعد ذلك بأيامٍ قلائل [١٤ ظ] وكانت وفاته ليلة عرفة سنة تسعين وخمسة ، ودفن بجانب البستان الملاصق للمدرسة بغير مقبرة ^(٤) وظهرت تلك الليلة حمرة في أطراف السماء ، ولم يُعرف في زماننا ظهور مثلها .

☆ ☆ ☆

(٣) هو الحسن البصري ، وانظر القول في الحلية لأبي نعيم ١٤٨/٢ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي . ٥٨٥/٤ .

(٤) لم يظهر من الكلمة في حرف الصفحة إلا الأحرف الثلاثة الأولى ، وأكلت ماتبقى ظناً ، ولعل المقصود أنه لم يدفن في مقبرة معروفة بل دفن وحيداً بجانب البستان ؛ والله أعلم .

☆ عبد الواحد بن أبي طاهر ، يلقَّب : موفِّق الدِّين البوازيجي ^(١) :

● مدرِّس المدرسة القطبيَّة بدُنيسر .

● تفقَّه عليه بها جماعة كثيرة ، وكان واعظاً ، أدركتُ منه أواخر أيامه ،
وقرأتُ عليه شيئاً من كتبِ الوعظِ ، وسألته عن فوائد من ذلك وغيره فأفادني
رحمه الله .

● وتوفي في أواخر سنة أربع وتسعين وخمسة ، وأما المدرسة فوضعها الآن
أرض لاعمارة بها .

☆ ☆ ☆

☆ القاضي أبو بكر عتيق بن ابراهيم بن عمر بن داود بن محمد الأيزولي ،
الشافعيّ المحلِّي ^(١) :

● والمحلِّيَّة : قرية بالجبل القريب من دُنيسر ^(٢) .

(١) ترجمته في تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ج ٥ ق ٢ ص ٨٤٨ وكنيته أبو الفرج ؛ وروى
عن طريقه حديثاً .

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) لم أجد لهذا الموضع ذكراً عند ياقوت .

● تفقّه على الشيخ أبي سعد بن أبي عصرون ، وغيره ، وسمع الحديث من أبي القاسم ابن عساكر الدمشقي ، وغيره .

● كان مُعيداً بالمدرسة الشهابية بدُنيسر ، وولي بها القضاء .

● انتفع المتفقّه بالمدرسة به كثيراً ، وهو أكثر من تشاغلته عليه بالفقه .

● وروى الحديث :

● أخبرنا القاضي أبو بكر عتيق بن ابراهيم الحلبي ، بقراءتي عليه بدُنيسر ، قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي ^(٢) ، قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي الحمودي ^(٤) الأصبهاني قراءةً عليه ، حدّثنا الرئيس المعتمد أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود الثقفي ^(٥) ، قراءةً عليه ، حدّثنا هلال بن محمد بن جعفر ^(٦) ، حدّثنا الحسين بن يحيى بن عيَّاش للتُّوثي ^(٧) ، حدّثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم العجلي ^(٨) ، حدّثنا حماد بن زيد ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر بن عبد الله ^(٩) :

أن رجلاً أتى المسجد ، والنبي ﷺ يخطب يوم الجمعة ؛ فقال له

(٢) ابن عساكر ، صاحب تاريخ مدينة دمشق ، أشهر من أن يعرف ، توفي سنة ٥٧١ هـ . ولم يسمع

ابن عساكر المولود سنة ٤٩٩ هـ من أبي طاهر الثقفي . ففي السند نقص .

(٤) أبو طاهر الثقفي ، شيخ صالح ثقة ، توفي سنة ٤٥٥ هـ . (الوافي بالوفيات ١٦٥/٨) .

(٥) القاسم الثقفي ، رئيس أصبهان ومسندها ، توفي سنة ٤٨٩ هـ . (شذرات الذهب ٣/٢٩٢) .

(٦) هلال الحفار ، صدوق ، توفي سنة ٤١٤ هـ . (شذرات الذهب ٣/٢٠١) .

(٧) المتوثي ، ثقة ، توفي سنة ٣٣٤ هـ . (تاريخ بغداد ٨/١٤٨) .

(٨) العجلي : صالح الحديث ، توفي سنة ٢٥٣ هـ . (تاريخ بغداد ٥/١٦٢) .

(٩) الحديث : أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي من حديث جابر ، وانظر جامع

رسولُ الله ﷺ : « أَصَلَّيتَ يَا فُلَانٌ ؟ » قال : لا . قال : « فَمَ فَارَكْعُ » .

● أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحِينَ .

● أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَلَبِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ ابْنِ عَسَاكِرَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرِ الثَّقَفِيِّ ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ ، حَدَّثَنَا هَلَالُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عِيَّاشٍ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمَقْدَامِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ ^(١٠) :

مَا مَسَسْتُ يَدَيَّ دِيْبَاجًا وَلَا حَرِيرًا ، وَلَا شَيْئًا أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ، وَلَقَدْ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ ، فَوَاللَّهِ مَا قَالَ لِي : أَفٌ ، قَطُّ ، وَلَا لَشَيْءٍ فَعَلْتُهُ : لِمَ فَعَلْتَ كَذَا ؟ وَلَا لَشَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ : أَلَا فَعَلْتَ كَذَا ؟ .

● أَخْبَرَنَا عَالِيًّا أَبُو الْفَضْلِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّيِّبِيُّ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِدَنْيَسِرَ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ السَّيِّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْفَوَارِسِ طَرَادُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الزَّيْنِيِّ بِمَدِينَةِ النَّبِيِّ ﷺ إِمْلَاءً بِالرَّوْضَةِ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَنْبَرِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ هَلَالُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَفَّارِ ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عِيَّاشٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمَقْدَامِ الْعَجَلِيُّ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ ^(١٠) :

مَا مَسَسْتُ يَدَيَّ دِيْبَاجًا وَلَا حَرِيرًا ، وَلَا شَيْئًا كَانَ أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ [١٥] وَ ﷺ وَلَا شَمَمْتُ رَائِحَةَ قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَقَدْ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ ، فَوَاللَّهِ مَا قَالَ لِي : أَفٌ ، قَطُّ ، وَلَا قَالَ لَشَيْءٍ فَعَلْتُ : لِمَ فَعَلْتَ كَذَا ، وَلَا لَشَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ : أَلَا فَعَلْتَ كَذَا .

(١٠) الحديث : أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ بِرِوَايَةِ أُخْرَى ، وَانظُرْ جَامِعَ

• أخرجه البخاري .

• أخبرنا أبو بكر المحلبي ، أخبرنا أبو القاسم ابن عساكر ، حدّثني أبو حمّد معمر بن عبد الواحد الأصبهاني ^(١١) ، أخبرنا أبو محمد حمزة بن العباس العلوي ^(١٢) بقراءتي عليه ، أخبرنا محمد بن محمد بن صخر الأزدي ^(١٣) في كتابه ، أخبرني أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن ^(١٤) ، المجاور بمكّة ، قال : سمعتُ أبا عليّ الصوّاف ^(١٥) ببغداد ، يقول : سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل ، يقول ^(١٦) :

قلتُ لأبي أحمد بن حنبل : يا أبا ، أيُّ رجلٍ كان الشافعي ؟ فإني أسمعك كثيراً تذكره وتدعوه . قال : يابني ، كان الشافعيُّ كالغافية للنّاس ، وكالشمس للذّنيا ، فانظر هل لهذين من عوض ؟ أو منها خَلَفَ ؟

• حدّثنا أبو بكر المحلبي من لفظه ، أخبرنا أبو علي الحسن بن مكي بن جعفر المرزّدي ، أخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن نبهان ^(١٧) ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف القرشي ، حدّثنا أبو اسحق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ^(١٨) ، حدّثنا أبو الفرج محمد بن عبد الله الشيرازي ببغداد ، قال : سمعتُ

(١١) الأصبهاني : الحافظ المعدل ، توفي سنة ٥٦٤ هـ . (شذرات الذهب ٢١٤/٤ وفيه : أبو أحمد) .

(١٢) العلوي : توفي سنة ٥١٧ هـ . (شذرات الذهب ٥٥/٤) .

(١٣) محمد بن علي بن محمد بن صخر الأزدي ، صاحب المجالس المعروفة ، توفي سنة ٤٤٣ هـ . (سير

أعلام النبلاء ٦٣٨/١٧) .

(١٤) المجاور : هو ابن جهضم ، الشيخ الإمام الكبير ، شيخ الصوفية بالحرم ، توفي سنة ٤١٤ هـ .

(سير أعلام النبلاء ٢٧٥/١٧) .

(١٥) الصوّاف : أبو علي محمد بن أحمد بن الحسين الصوّاف البغدادي ، كان ثقة مأموناً ، توفي سنة

٣٥٩ هـ . (الأنساب « الصوّاف » واللباب ٢٤٩/٢) .

(١٦) الخير في الوافي بالوفيات ١٧٢/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٥/١٠ .

(١٧) ابن نبهان الرقي ، شيخ صالح ثقة ، توفي سنة ٥٤٣ هـ . (الوافي بالوفيات ١١٨/٦) .

(١٨) في الأصل : أبو اسحق بن إبراهيم ، وهو خطأ ، والشيرازي ، صاحب كتاب التنبية ، وطبقات

الفقهاء ، توفي سنة ٤٧٦ هـ .

أحمد بن منصور ، يقول : سمعتُ محمد بن [يعقوب بن] يوسف أبا العباس الأصم ، يقول : سمعتُ أبا يعقوب الخوارزمي ، يقول : سمعتُ حرملة ، يقول : سمعتُ الشافعي ، يقول^(١٩) :

خرجتُ من بغداد وما خلّفتُ بها أتقى ولا أروعَ ولا أفقَه ، وأظنُّه قال : ولا أعلمُ من أحمد بن حنبل رضي الله عنه .

● أخبرنا أبو بكر المحلبي ، أخبرنا أبو القاسم ابن عساكر ، أنشدني أبو أحمد معمر بن عبد الواحد^(٢٠) ، أنشدنا أبو علي أحمد بن سعد العجلي^(٢١) بأصبهان من لفظه ، أنشدني الرئيس أبو القاسم عمر بن عبد الله بن جعفر البغوي^(٢٢) بهمذان ، لنفسه : [من المتقارب]

أيا غافلاً حانَ أن تتبّه ألتَ ترى الموتَ في موكبهُ
يُشيبُ الصغيرَ ويُفني الكبيرَ فلا فوتَ للمرءِ من مطلبهُ
عجائبُهُ في السورى جمّةٌ وغفلتَهُمُ عنهُ من أعجبهُ
وأعجبُ من ذلكَ مستيقنٌ زوالَ البقاءِ ويغترُّ بهُ

☆ ☆ ☆

(١٩) الخبر في سير أعلام النبلاء ١١/١٦٥ ، وتاريخ بغداد ٤/٤١٩ ، وتاريخ دمشق ٧/٢٣٥ - ٢٣٦ ،

وزدت ما بين الحاصرتين في السند للإيضاح ، وترجمته في الأنساب للسمعاني واللباب ١/٧٠١ .

(٢٠) معمر بن عبد الواحد القرشي ، كان ذا قبول ووجاهة ، توفي سنة ٥٦٤ هـ . (شذرات الذهب ٤/٢١٤) .

(٢١) العجلي ، أحد المشايخ الأعيان ، توفي سنة ٥٣٥ هـ . (الوافي بالوفيات ٦/٢٨٤) .

(٢٢) وُصف بركة الدين . لسان الميزان ٤/٣١٥ .

☆ القاضي أبو الفتح نصر الله بن أبي بكر بن متوَّج بن عبد الله بن حمزة بن زكريا بن أحمد بن مغوار المرِّي الشامي البُصروي الشافعي^(١) :

● تفقّه بالعراق والشام وديار مصر ، وَوَلِيَ القضاءَ بالبُحيرة من ناحية الديار المصرية .

● هو من جُملة أصحاب الشيخ أبي سعد بن أبي عَصْرُون ، وله أنسٌ وتَقْلٌ^(٢) بتفسير القرآن وسماع الحديث ، وله تصنيف ، ونثرٌ ونظمٌ ، وهو مدرِّسُ المدرسة الشَّهَابِيَّة [١٥ ظ] بدُنَيْسِر .

● انتفع منه بها جماعة ، وسمعنا منه بها جميعَ كتاب أسباب نزول القرآن للواحدي^(٣) ، وغريب القرآن للعزيري^(٤) ، وغير ذلك من الحديث .

● وأملى علينا من حديثه ، ومن نظمه :

● حدَّثنا أبو الفتح نصر الله بن أبي بكر بن المتوَّج المرِّي إملاءً من لفظه بدُنَيْسِر ، قال : أخبرني أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عَصْرُون

- (١) لم أقف له على ترجمة .
- (٢) نقل : من ناقلة الحديث إذا حدثته وحدثتكَ . (أساس البلاغة : « نقل » ص ٤٧١) .
- (٣) أسباب نزول القرآن للشيخ الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي المفسر ، المتوفى سنة ٤٦٨ هـ . وهو أشهر ما صنف فيه . (كشف الظنون ٧٦١/١) قلت : وهو مطبوع .
- (٤) غريب القرآن للعزيري ، من أشهر كتب غريب القرآن فقد أقام مؤلفه في تأليفه خمس عشرة سنة ؛ والعزيري : هو أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني المتوفى سنة ٣٣٠ هـ . (كشف الظنون ١٢٠٨/٢ ، وبغية الوعاة ١٧١/١ ، وابن مأكولا في الإجمال ٥/٧ وقال السمعاني في الأنساب ٤٤٥/٨ : العزيري لأنه من بني غزرة ومن قال : العزيري بالزايين فقد أخطأ) .

بيغداد ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِي الْجَاذِرِيُّ ، أَخْبَرَنَا وَالِدِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِي بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تُرْكَانِ الْهَمْدَانِي ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْدَانَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْهَرٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ ^(٥) ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِي ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ^(٦) ؛ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، [عَنْ جَبْرِيلَ] عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، قَالَ :

« يَا عَبَادِي ، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي ، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا ، فَلَا تَظَالَمُوا ؛

يَا عَبَادِي ، إِنَّكُمْ الَّذِينَ تَذُنُبُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَأَنَا الَّذِي أَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَالْأَبَالِي ، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ ؛

يَا عَبَادِي ، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُ ، فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمْكُمْ ؛

يَا عَبَادِي ، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُمْكُمْ ؛

يَا عَبَادِي ، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ ، وَجِنَّتُمْ وَإِنْ سَكَمْتُمْ كَانُوا عَلَى أَتَمِّي قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ لَمْ يَزِدْ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا ؛

يَا عَبَادِي ، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ ، وَجِنَّتُمْ وَإِنْ سَكَمْتُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ لَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا ؛

يَا عَبَادِي ، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ ، وَجِنَّتُمْ وَإِنْ سَكَمْتُمْ اجْتَمَعُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَسَأَلُونِي ، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَا سَأَلَ ، مَا نَقَصَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا ؛ إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْبَحْرُ أَنْ يَغْمَسَ فِيهِ الْمِخِيطُ غَمْسَةً وَاحِدَةً ؛

يَا عَبَادِي ، إِنَّا هِيَ أَعْمَالِكُمْ أَحْفَظُهَا عَلَيْكُمْ ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا قَلِيحًا مِنَ اللَّهِ ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ .

(٥) في الأصل : ربيعه بن زيد ، وهو خطأ . ترجمته في تهذيب التهذيب ٢٦٤/٣ .

(٦) الحديث : مطابق لما رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (عاصم - عايد) ص ٤٨٦ ، وما بين حاصرتين زيادة منه . وأخرجه مسلم ١٧/٨ باختلاف رواية ، والترمذي ؛ وانظر جامع الأصول ٢/١١ ، والنووي في رياض الصالحين ٦٥ ، ومختصر تاريخ دمشق ٤٦/١٦ .

[قال أبو مسهر :] قال سعيد : كان أبو ادريس الخولاني^(٧) إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه إعظاماً له .

- انفرد بإخراجه مسلم في صحيحه^(٨)
- ومن نظم أبي الفتح المرّي ، ما أملاه علينا بالمدرسة الشهابية بدُنيسر ،

قال :

جرت بيني وبين خطيب القاهرة ، بين يدي الملك العزيز عثمان^(٩) بن يوسف بن أيوب مناظرة في : أن من طاف بالكعبة من غير حائل داخل المسجد^(١٠) ، يسقط عنه الفرض ؛ فعملت هذه الأبيات ، وأذكر فيها الاستدلال على صحة ما ادّعيته : [من مجزوء الكامل]

لَمَّا تَبَدَّتْ لِلطَّوَا	فِ كَأَنَّهَا بَدْرُ التَّمَامِ
بَثَّتْ لَوَاحِظٌ سِحْرَهَا	فِي القَلْبِ حَبَّاتِ الغَرَامِ
فَطَفِقَتْ أُسْحَبُ بُرْدِي	نَشْوَانَ مِنْ غَيْرِ المُؤَدَامِ
مُتَرَنِّمًا بِمَقَالَةٍ	كَالِدُرِّ فِي سَلَكِ النِّظَامِ
مَنْ طَافَ رَاكِبًا نَضْوَهُ	مَائِينَ زَمَزَمَ وَالْمَقَامِ

(٧) أبو إدريس الخولاني : عايد الله بن إدريس الخولاني ؛ قاضي دمشق في أيام عبد الملك ، ولد عام حنين في حياة رسول الله ﷺ ، توفي سنة ٨٠ هـ . (تاريخ مدينة دمشق (عاصم - عايد) ص ٤٨٥ ، وفيه مراجع ترجمته .

(٨) وقال الإمام النووي : « وروينا عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله قال : ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث » . ونسب هذا القول في تاريخ دمشق إلى أبي مسهر .

(٩) الملك العزيز ، أبو الفتح ، عثمان ؛ وُلد بمصر سنة ٥٦٧ هـ ، سمع بالاسكندرية من الحافظ السلفي ، وغيره ، توفي سنة ٥٩٥ هـ ودفن بجوار الإمام الشافعي . (شفاء القلوب للحنبلي ص ٢٢٥ ، وترويح القلوب للزبيدي ص ٩٠ ، ومصادر ترجمته في حواشيها) .

(١٠) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : من طاف بالكعبة [راكباً نضوه] من غير حائل داخل المسجد ... وهذه الزيادة مستفادة من الأبيات الآتية .

أَدَى فَرِيضَةَ نُسْكِهِ فِي مَسْجِدِ اللَّهِ الْحَرَامِ
 وَمُحَرَّمِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ مُحَرَّمِ الْحَرَمِ الْحَرَامِ
 وَبِأَحْمَدِ الْمُخْتَارِ أُرْ جَوَّانَ أَمَانَ عَنِ الْأَثَامِ
 وَبِأَهْلِ الْعِيَا ءِ وَصَحْبِهِ الْغُرَّ الْكِرَامِ

● وَحَدَّثَنَا الْمُرِّيُّ مِنْ لَفْظِهِ ، قَالَ :

كُنْتُ مَتَوَلِي الْقَضَاءِ بِالْبَحِيرَةِ ، فَانْقَطَعَتْ عَنِي جَامِكِيَّتِي نَحْوَ سِتِينَ دِينَارًا ،
 وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْبِلَادَ شَرَقَتْ ^(١١) وَلَمْ تَفِ بِمَعْلُومِ [١٦ وَ] الْقَضَاءِ ، فَكَتَبْتُ إِلَى
 السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ قِصَّةً فِي آخِرِهَا ثَلَاثَةُ آيَاتٍ ، ^(١٢) وَهِيَ هَذِهِ ^(١٣) :

[مِنَ الْبَسِيطِ]

لَا زَالَ عَزُّ قَضَاةِ الدِّينِ مُعْتَجِرًا بَعَزَّ مَالِكُهُمْ نَجَلِ ابْنِ أُيُوبِ
 الْبَاذِلِ الْأَلْفَ إِنْ أُعْطِيَ وَطَاعِنَهَا بِالسَّمْهَرِيِّ هَزْبٍ غَيْرِ مَرْعُوبِ
 مَنْ مَبْلَغٌ لِي إِلَيْهِ أَنْ رَوَّنَقَهُ عَزِيزُ مِصْرَ ، وَجَبِّي جُبُّ يَعْقُوبِ
 فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى الْقِصَّةِ ، وَقَعَ عَلَيْهَا بِتَوْفِيرٍ مَا انْقَطَعَ مِنَ الْجَامِكِيَّةِ ^(١٣) .

☆ ☆ ☆

(١١) أعله من شرق للوضع بأهله : إذ امتلأ فضاؤه . (اللسان « شرق » ٢٢٤٧/٤) .

(١٢-١٣) كتب الناسخ فوق هذه العبارة : زائد على الأصل .

(١٣) الجامكية : رواتب الموظفين في الدولة .

☆ القاضي أبو عمران موسى بن محمد بن موسى بن حمود الماكسي الشافعي^(١) :

• جمع بين العلم والعمل ، تفقّه على شرف الدين محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي^(٢) بها^(٣) .

• ودرّس بالشهاية بدنيسر قبل أبي الفتح المرّي^(٤) ، وكنت أتفقّه عليه أيام تدرّسه ، وكان يقصد التحقيق في المناظرة ، وحصيل الفائدة بالبحث من غير انزعاج ، ورَفَع صوت مفرط ، وكان وافر العقل ، غزير الدين ، يحبّ الاقتطاع والخلوة والتزهد ، مؤثراً مطالعة أخبار الصالحين ، وكتب الزهد ، وصحبتُه بطريق مكة سنة خمس وتسعين^(٥) وخمسة ، وكان كثير الذكر لله عزّ وجلّ ، والتصّدق على الفقراء ، والإحسان إلى الرفاق .

ولما وقفنا على عرفات همّ بالدعاء ، فغلبه البكاء ، فقال لي : أدع أنت حتى

(١) ترجمته في طبقات الشافعية للانسوي ٤٣٧/٢ . وقال الانسوي في ترجمة جدّه : « منسوب إلى

ماكسين ، بالكاف والسين المهملة ، وبعد السين ياء ونون : مدينة بالخابور » : وزاد ياقوت :

« قريب من رحبة مالك ، من ديار ربيعة » (معجم البلدان ٤٣/٥) .

(٢) أبو المظفر ، محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي ، تفقه ببلده وبنظامية بغداد ، سمع وحدث ،

وتوفي سنة خمس عشرة وستة . (طبقات الشافعية للانسوي ٤٤٥/٢ وفي حاشيته مصادر

ترجمته) .

(٣) بها : أي بالموصل .

(٤) هو القاضي أبو الفتح نصر الله بن أبي بكر بن متّوج ... المرّي الشامي ... صاحب الترجمة

السابقة .

(٥) كتب في الهامش : أو سبعين ، وهو خطأ .

نؤمن نحن ؛ فدعوتُ وهو يؤمنُ ، فكان تأمينُهُ عندي أرجى من دعائي .

● سمع الحديث من شيخينا ، أبوي الفرج : ابن كليب^(١) ، وابن الجوزي ، ولم يروِ بدنيسر منها^(٢) شيئاً .

● بُعثَ به رسولاً من سنجار^(٨) إلى ملطية^(٩) ، فماتَ بها ، وحُملَ إلى ماكين ميّتاً فمَرَّ به في دنيسر في سنة سبعٍ وستمئة^(١٠) ، رحمة الله .

☆ ☆ ☆

٣٣

☆ أبو الخير سلامة بن صدقة بن سلامة الحرّاني الحنبلي^(١) :

● فقيهة متفرّدة بعلم الفرائض والحساب المفتوح والمساحة .

● نزل بدنيسر ، وأقام بها مدّة ، فقرأَ عليه جماعة منها الفرائض^(٢) والحساب المفتوح^(٣) والمساحة والجبر والمقابلة ، من تصنيفه وغيره ، وحصلوا منه فوائد ، وهو

(٦) أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب ... ابن كليب الحرّاني ، شمس الدين ، كان تاجراً وله في الحديث الساعات العالية ، وانتهت إليه الرحلة من أقطار الأرض ، توفي سنة ست وتسعين وخمسة . (وفيات الأعيان ٢٢٧/٣ وفي حاشيته مصادر ترجمته) .

(٧) في الأصل : منه .

(٨) سنجار : مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة ، في لطف جبل عالٍ . (معجم البلدان ٢٦٢/٣) .

(٩) بلدة من بلاد الروم مشهورة تتاخم الشام . (معجم البلدان ١٩٢/٥) .

(١٠) قال الاسنوي : « مات بملطية في شهر ربيع الآخر سنة ستٍ وستمئة » . قلت : والمصنف أدرى به ، فهو من تلاميذه .

٣٣

(١) ترجمته في التكملة للندري ٢٥٨/٣ ، وفيه مراجع ترجمته . توفي سنة ٦٢٧ هـ .

(٢-٣) العبارة مكررة في الأصل .

حسن الإرشاد للمتعلّم .

• وروى الحديث بدئيسر ؛

• أخبرنا أبو الخير سلامة بن صدقة الحرّاني ، بقراءتي عليه بمشهد الغزّيل بدئيسر ، قال : أخبرنا أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد بن القرّاز ، قال : أخبرنا أبو العزّ محمد بن المختار بن المؤيد بالله ، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الصّيرفي ، قالا : أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحرّبي العشاري ؛

ح ، وأخبرنا عبد المنعم بن عبد الوهاب ، وعبد الرحمن بن علي ، والقاسم بن علي ، وغيرهم في كتبهم ، عن أبي القاسم بن الطّبر ، عن أبي طالب العشاري ، قال : أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين ، حدّثنا نصر بن الهيثم ، حدّثنا عبيد الله بن عمر القواريري ، حدّثنا زائدة بن أبي الرّقاد ، حدّثنا زياد النّميري ، عن أنس ، عن النبيّ ﷺ قال (٣) :

« ثلاثٌ كفّاراتٌ ، وثلاثٌ درجاتٌ ، وثلاثٌ منجياتٌ ، وثلاثٌ مهلكاتٌ ؛

فأمّا الكفّارات : فإسباغُ الوضوءِ في السّبرات ، وانتظارُ الصّلاةِ بعد الصّلاة ، ونقلُ [١٦ ظ] الأقدامِ إلى الجمعات (٤) .

(٣) الحديث : أخرجه المنذري في التّرجيب والترهيب ٢٨٦/١ ، وقال : « وهو مروى من جماعة من الصحابة ، وأسانيده وإن كان لا يسلم شيء منها من مقال فهو مجموعها حسن إن شاء الله تعالى » .

قلت : وهذا الإسناد فيه زائدة بن ابي الرقاد ، وهو ضعيف [تهذيب التهذيب ٢٠٥/٣] وزياد النبري ، وهو ضعيف [تهذيب ٢٧٨/٢] .

(٤) في التّرجيب والترهيب : الجماعات .

وَأَمَّا الدَّرَجَاتُ : فإِطْعَامُ الطَّعَامِ ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامُ .

وَأَمَّا الْمُنْجِيَاتُ : فَالْعَدْلُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا ، وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى ، وَخَشْيَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ .

وَأَمَّا الْمُهْلِكَاتُ : فَشَحُّ مَطَاعٍ ، وَهَوَى مَتَّبَعٍ ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ .

● السَّبْرَاتُ : الْغَدَوَاتُ الْبَارِدَةُ ، وَالسَّبْرَةُ : الْغَدَاةُ الْبَارِدَةُ .

☆ ☆ ☆

٣٤

☆ الْقَاضِي أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُطَهَّرِ بْنِ أَبِي عَصْرُونَ الشَّافِعِيِّ (١) :

● وَرَدَ عَلَيْنَا ذَنْبِيسَرُ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِئَةٍ ، فَسَمِعْنَا مِنْهُ أَحَادِيثَ .

● أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَصْرُونَ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِالْمَدْرَسَةِ الشَّهَابِيَّةِ بِذَنْبِيسَرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي وَالِدِي الْإِمَامُ شَيْخُ الْمَذَاهِبِ أَبُو سَعْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَصْرُونَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ [الْقَاسِمِ] (٢) الشَّهْرَزُورِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّجَاعِيُّ السَّرْحَسِيُّ (٣) بَيْلُخَ ، أَخْبَرَنَا

٣٤

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات للصفدي ٣/٢٤٩، توفي سنة ٦٠١ هـ .

(٢) الزيادة مما سبق ، انظر ترجمة يوسف بن سوار السلمي .

(٣) الشجاعى ، أمين مجلس القضاء بنيسابور ، توفي في حدود ٤٩٠ هـ . (الوافي بالوفيات

٧/٣٦٤) .

أبو القاسم بشر بن محمد الخطيب الماهني^(٤) ، أخبرنا أبو مسلم غالب بن علي ، قَدِمَ علينا بنسًا ، حدَّثنا أبو بكر محمد بن عبد [الله]^(٥) بن محمد ، أخبرنا لقمان بن علي بن لقمان السرخسي بها ، حدَّثنا أحمد بن محمد بن نعيم ببلخ ، حدَّثنا داود بن المحبّر ، حدَّثنا ميسرة ، عن موسى بن عبيدة ، عن الزُّهري ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه^(٦) :

أَنَّ رجلاً قال : يا رسولَ الله ، الرَّجُلُ يَكُونُ حَسَنَ الْعَقْلِ ، كَثِيرَ الذُّنُوبِ .

فقال رسولُ الله ﷺ : « مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا وَلَهُ خَطَايَا وَذُنُوبٌ ، فَمَنْ كَانَ سَجِيئَةَ الْعَقْلِ ، وَغَرِيظَتَهُ الْيَقِينِ ، لَمْ تَضُرَّهُ ذُنُوبٌ » ، قيل : وكيف ذلك يا رسول الله ؟

قال : « لِأَنَّهُ كَلِمًا أَخْطَأَ لَمْ يَلْبِثْ أَنْ يَتَدَارَكَ ذَلِكَ بِتَوْبَةٍ وَنَدَامَةٍ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ ، فَيُحَوِّثُ ذَلِكَ ذُنُوبَهُ ، وَيَبْقَى لَهُ فَضْلٌ يَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ » .

● أخبرنا أبو حامد بن أبي عمرو ، أخبرنا أبي ، أنشدنا أبو بكر ابن الشهرزوري ، أنشدنا أبو حامد السرخسي ، أنشدنا أبو بشر عبد الله بن محمد بن

(٤) بشر بن محمد بن عبد الله ، أبو القاسم الميهني ، الصوفي الخطيب الواعظ ، كان رجلاً فاضلاً .
(تاريخ مدينة دمشق ١١٠/١٠) .

(٥) لفظ الجلالة لم يظهر في حرف الصفحة ، فلعل الاسم كذلك . ولم أعرفه .

(٦) الحديث : ذكره الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين ٦٤/١ ، وقال الحافظ العراقي في تحريجه : « أخرجه الترمذي الحكيم في النوادر من حديث أنس بإسناد مظلم » . قلت : في سنده داود بن المحبّر وهو ضعيف [تهذيب التهذيب ١٩٩/٣] ، وموسى بن عبيدة ، وهو ضعيف أيضاً [تهذيب ٣٥٦/١٠] إلا أنه لا يروي عن الزهري ، ووجدت بين رجال الزهري : موسى بن عقبة [جزء الزهري من تاريخ مدينة دمشق ص ٧] وهو ثقة [تهذيب ٣٦٠/١٠] . وفي هامش الأصل بخط مختلف عبارة « غير صحيح » .

محمد النيسابوري ، سمرقند^(٧) ، أنشدنا علي بن محمد البستي^(٨) الكاتب ، عليه
الرحمة^(٩) : [من الكامل]

إن كنتَ تطلبَ رتبةَ الأشرافِ فعليكَ بالإحسانِ والإنصافِ
وإذا اعتدى أحدٌ عليكَ فخلِّهِ والدَّهرَ فهو له مكافٍ كافٍ

☆ ☆ ☆

٣٥

☆ القاضي أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي المعالي النُميري الشافعي
الدنيسري قاضيها^(١) :

● تفقّه على الموفق البوازيجي^(٢) ، والحجّة الخزرجي^(٣) ، وأبي الكرم ابن
الأكاف الموصلّي^(٤) ، وغيرهم .

-
- (٧) سمرقند : بلد معروف مشهور بما وراء النهر ، وهو قصبه الصفد . (معجم البلدان ٢٤٦٣) .
(٨) في الأصل : محمد بن علي ، وهو خطأ ؛ والبستي هو أبو الفتح علي بن محمد الكاتب الشاعر
المشهور ، صاحب الطريقة الأنيقة في التجنيس ، توفي سنة ٤٠٠ وقيل ٤٠١ هـ ببخارى .
(وفيات الأعيان ٣٧٦٣ ، وبتمة الدهر ٢٠٢/٤) .
(٩) البيتان بسندهما في تاريخ إربل ص ٢٠٥ ، وهما في ذيل الروضتين ص ١٥ والبداية والنهاية
لابن كثير ١٧/١٣ بلا نسبة ، برواية :
وإذا أردت منـــــــــــــــــازل الأشراف فعليك بالانصاف والإنصاف
وإذا بغى باغ عليك فخلِّهِ

٣٥

- (١) لم أقف له على ترجمة .
(٢) البوازيجي ، له ترجمة في هذا الكتاب ، وقد مضت .
(٣) الخزرجي ، أحمد بن مسعود الأنصاري ، له ترجمة في هذا الكتاب ، وقد مضت .
(٤) ابن الأكاف ، محمد بن عبد الله ، له ترجمة في هذا الكتاب ، وقد مضت .

● كان معيداً بالمدرسة الشهابية بدنيسر ، تَفَقَّهَ بها عليه جماعةٌ وانتفعوا به ،
وقرأت عليه شيئاً من الفقه زمن اشتغالي بالمدرسة .

● وله شعر ؛ وقد كان أنشدني كثيراً منه ، إلا أنه لم يُحِبَّ أن أذكر عنه غير
هذين البيتين :

● أنشدني القاضي أبو عبد الله محمد بن يحيى إملأء بمشهد الغزِيل بدنيسر
لنفسه : [من البسيط]

إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ ذُو نِعَمٍ وَرِزْقُهُ وَاصِلٌ لِلْخَلْقِ مُنْقَسِمٌ
[١٧] وَفَابْذُلْ يَدِيكَ وَلَا تَبْخُلْ وَكُنْ سَبِيحاً فَالْمَالُ لِاشْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ يَنْقَسِمُ

☆ ☆ ☆

٣٦

☆ أبو اسحق ابراهيم بن سعد بن أبي محمد بن سعد ، التَّغْلِبِيُّ السَّرْجَوِيُّ ، ثم
الدُّنَيْسِرِيُّ (١) :

● فقيه حنبلي ، تَفَقَّهَ على أبي بكر مسعود بن أحمد النَّهْرَمَلِكِيِّ (٢) ، وغيره ؛
ولزم مسجداً مجاوراً لمنزله بدنيسر ، وقرأ عليه الفقه هناك جماعةً ، وظهر له
القبول عند الناس .

٣٦

- (١) لم أقف له على ترجمة .
والسَّرْجَوِيُّ : نسبة إلى : سَرْجَة ، وهو حصن قدم بين نصيبين ودينسر ودارا ، من بناء الروم
القديم . (معجم البلدان ٢٠٧/٣) .
(٢) النهْرَمَلِكِيُّ ، له ترجمة في هذا الكتاب وقد مضت .

● رحل إلى بغداد فسمع بها مسند الإمام أحمد من شيخنا حنبل ، وسمع أجزاءً
أحاديث من غيره .

☆ ☆ ☆

٣٧

☆ أبو محمد حمد بن حميد بن محمود بن حميد بن أبي الحسن بن أبي
الفرج بن مفتاح ، الدُّنيسريُّ الشافعي^(١) :

● تفقّه بالنظامية ببغداد على الإمام يحيى بن الربيع الواسطي^(٢) ، مدرّسها ،
وعلى الأمين التبريزي^(٣) ، معيدها ، وسمع الحديث من شيوخنا : أبي الفرج ابن
كليب الحرّاني ، وأبي الفرج ابن الجوزي ، وأبي طاهر بن المعطوش ، وخلق
غيرهم .

● هو فقيه ذو فنون من النحو واللغة والشعر ، وسائر الآداب ، فصيحُ
اللسان ، حسن الصوت بالقرآن ، لا يردُّ سائلاً إلا إذا لم يكن عنده ما يؤثره به ،
كثير المطالعة لأخبار السلف الصالحين ، مع ميل كثير إلى الاقتداء بهم ؛ وهو مع
ذلك ظريفٌ ، ذو دعاية ومزاح فيما لا بأس به .

٣٧

(١) ترجمته في الوافي بالوفيات ١٣/١٥٦ ، والمختار من تاريخ ابن الجوزي ١٥٩ بتحريف ونقص ،
وبغية الوعاة ١/٥٤٦ ، وتوفي سنة ٦٣٢ هـ ، بميفارقين .

(٢) يحيى بن الربيع الواسطي ، كان أحد العدول بواسط هو وأبوه ، توفي سنة ٦٠٦ هـ . (التكلّة
للمنذري ٢/١٨٩)

(٣) الأمين التبريزي : مظفر بن أبي الخير بن اسماعيل بن علي التبريزي ، الفقيه الإمام المنعوت
بالأمين ، توفي سنة ٦٢١ هـ . (التكلّة للمنذري ٣/١٢٤) .

● حدَّثنا أبو محمد حمَد بن حَميد الدُّنيسري ، من لفظِهِ وحفظِهِ إملاءً بظاهرِ الموصل ، قال : حدَّثني عبد الرحمن بن عمر الكِندي ، قال : صحبتُ بعضِ الشيوخِ بُرهةً ، فحين أردتُ مفارقتَهُ ، قلتُ له : عِظني موعِظةً أنْتفعُ بها ، فأَنشدني : [من المتقارب]

أيا فاعلَ الشَّرِّ مَهْ ! لا تَعُدْ ويا فاعلَ الخَيْرِ عُدْ ثم عُدْ
فما سادَ عبداً بغيرِ التُّقى ومن لم يَسُدْ بالتُّقى لم يَسُدْ

● ولأبي محمد ابن حَميد شعرٌ كثيرٌ في معانٍ مختلفة .

● أَنشدني أبو محمد حمَد بن حَميد لنفسِهِ بَدُنيسر : [من البسيط]

يا وِيحَ وَإِنْ تَقَضَى عُمُرَهُ لِعِياً واللَّهِ باعِثُهُ جِداً وَسائِلُهُ
لَيَنْدَمَنَّ حَيْثُ لا تُجدي ندامَتُهُ عليه شَيْئاً ولا تُغني وَسائِلُهُ

جمعٌ وسيلة .

● أَنشدني أبو محمد حمَد بن حَميد لنفسِهِ إملاءً ببغداد : [من البسيط]

لي بالحِمْي سَكَنٌ مادارَ في خَلدي إلا تَسَلَّيتُ عن أهلي وجيراني
نَاءٍ قَريباً أَنادِيهِ فيسمعي مِن بَعْدِهِ فَبِروحي النَّائِي الداني
[١٧ ظ] أبيتُ في جَنحِ ليلٍ وهو يرقبني وأَعْتدي في نَهاري وهو يرعاني^(٤)
شربتُ من حَبِّهِ كُأساً فأسكرني وكنتُ من ظمأي مَيِّتاً فأحياني
يا عاذلي لا تَمُنِّي في هواه فقد أَنساني الوجودَ فيه كلَّ إنسانٍ^(٥)
أَشواقُهُ وهو في سِرِّي وفي عَلَني وأَسألُ الشُّربَ عنه وهو نَدْماني
يا راحةَ القلبِ خابت راحةَ عِلِقَتُ بغيرِ جودك يا رَوْحي ورَيجاني

(٤) في الأصل : وأعتدي . بالعين المهملة .

(٥) في الأصل : إنساني .

أنت الكريم الذي عمت فواضله
يامنتهى أمني جُدلي بمغفرة
عبيدك الخائف الرّاجي أتاك فلا
أشكو إليك ذنوباً أو هنت جَلدي
ظلمت نفسي وظلمي ليس يغفره
جوداً ورَوَى نَسْداهُ كلَّ ظمآن
فأنت أهلّ لمعروفٍ وإحسان
تردّده ياربّ وأغفر زلّة الجاني^(١)
تترى إذا أثقلتني خفّ ميزاني
سواك ياموضع الشكوى لأحزاني

● وأنشدنا حمّد بن حميد لنفسه في مدح السّفَرِ إملاءً : [من الكامل]

أبعُد إذا سافرت لاتك وانياً
والحرف إن قرنت به أضرابه
ودليكه أن التباعد بينها
فالله يُحدِثُ بعدَ حالٍ حالاً
في النّظم أو في النثر كنّ ثقالاً
يكسو الكلام مهابةً وجالاً

● وأنشدنا حمّد لنفسه في ذمّ السّفَرِ إملاءً : [من الكامل]

كن قانعاً بالرزق واعلم أنه
فالعبد يعجز أن ينال بحرصه
والنزم ذراك فليس دهرك راجعاً
فالطيّر ينعم بالها في وكرها
لا ترغبن في غربة مَبأسعدت
سيان فيه حريصه والقاعد
ويجده رزقاً زواهُ الواحد
مافات منك ولا الزمان يساعد
فإذا غدت نصبت لهنّ مصايد
عَضدَها إلا ويعضد ساعد

● وأنشدني حمّد لنفسه ببغداد : [من الطويل]

سلوا الدّمع بعد البين هل غاض أوزقا
هجرت سروري منذ هجرتم وزادني
وأطلقت دمع العين يوم نأيتم
وأوحش ربع الوصل من بعد أنسه
وغصن التّداني هل تندى وأوزقا
غرامي ومجموع اصطباري تفرّقا
وأصبحت في قيد الصّبابه موثقا
وعاد ظلاماً بعد أن كان مشرقا

(١) في الأصل : الجان .

أيا ساكني أرض الحمى هل مُراجعي
لأبصر طيفاً منكُم فيرحني
رحلتُم في جسمٍ يذوبُ صَبَابَةً
وعَلَّمْتُمُ الهجرانَ جفني والكرى
[١٨] وهَيَّجَ وجدِي في الظلامِ حَمَامَةً
تَغَنَّتْ بلحنٍ رجَعْتُهُ كَابَةً
فواعجباً يخفي سُوراً أذاعهُ
وكيف يُذِيبُ الهجرُ كفاً مَخْضَباً
وما الحبُّ إلا أن ترى الجسمَ ناحلاً
ولو وَجَدتُ وجدِي مُطَوِّقَةً الحمى
لأصبحَ منها الطُرفُ حيرانَ باهتاً

● وأنشدني حَمْدُ لِنَفْسِهِ بِيغْدَادَ : [من البسيط]

ياساكن القلبِ ها قلبي تَمَزَّقُهُ
كم وقفةٍ لي على أَطْلالِ رَبِيعِكُمْ
رفقاً بمن وَلَعْتَ أيدي الغرامِ به
يفديك منها فؤادٌ ظلُّ مَلْتَهَباً
لولا مَخَافَتُهُ أن لا يراك بها

● وأنشدني لِنَفْسِهِ مَتَغَزَّلاً بِيغْدَادَ : [من البسيط]

مولاي إن فؤادي فيه جمرٌ غَضُوقٌ
وناظِرُ العَيْنِ موقوفٌ على السَّهْرِ

(٢) الضال : شجرة لها برمة صفراء ذكية جداً تأتيك ريحها من قبل أن تصل إليها . (النبات
ص ٢٠٨) . والسمر : ضرب من الشجر صغار الورق قصار الشوك . (اللسان « سمر »
. (٢٠٩٢/٣)

وقد تطاولَ ليلي إذ يَدي قَصرت
وقد ظمئتُ فهل ورْدٌ تُرْدُ بهِ
إن أمكنَ الدهرُ أو لانتُ عواطفُهُ
لأشكرنَّ يَدَ الأَيَّامِ إذ سمحتُ
قد حِرتُ من بَشَرٍ في وجهه قمرٌ
بدرٌ إذا بانَ غابَ البدرُ من خجلِ
أظلني وهُداني في محبَّتِهِ
إن رُمْتُ أرشفُ شَهْداً من مُقبِلِهِ
سألته ليلةً تقبيلَ عارضِهِ
رضيتُ منه بمنعي كلما علقْتُ
والحُبُّ أطيبهُ يا صاحِ أقربُهُ

● وأنشدني لنفسه بحربه^(٨) قرية من قرى العراق ، ارتجالاً : [من السريع]

[١٨ ظ] قلتُ له والجِسمُ من حُبِّهِ
صَبُّكَ في حَبِّكَ مستغرقٌ
ألا خيالُ منك تشفي بهِ
فقال لي مُعتجباً والحيا
كيف يـزورُ الطيفُ من دهرُهُ
بال كخَطِّ نَهَجَتُ أحرفُهُ :
ألا تدانيه ، ألا تُسَعِّفُهُ
غَلَّةَ صَبِّ أوْشكتُ تَتَلَفُّهُ
يكاد من تكليمنا يَصْرَفُهُ :
لا يطعمُ الغمضُ ولا يعرفُهُ !

☆ ☆ ☆

(٨) حربى : مقصور والعامّة تلفظ به ممالاً ؛ بليدة في أقصى دجيل بين بغداد وتكرت مقابل الحظيرة . تنسج فيها الثياب القطنية الغليظة . (معجم البلدان ٢٣٧/٢) .

البابُ الرَّابِعُ

في ذكر نُخبةٍ مَن سكنها أو مرَّ بها من الزُّهَّادِ

٣٨

☆ أبو حفص عمر بن عبد الله المارديُّ الخياط ، المعروف بابن القرقوبية^(١) :

● كثيرُ الصَّلَاةِ والصَّوْمِ ، سرداً وذكراً لله تعالى ، شديدُ الورع ، محبُّ للخلوَّةِ ، إلا إذا سمعَ بورودِ عالمٍ أو زاهدٍ فإنه يزوره ، ويحضرُ مجالسَ الفقهاء ، وغيرهم من العلماء ، ولا يقبلُ من أحدٍ شيئاً من المال ، بل يخيِّطُ لجماعةٍ مخصوصين ، يعرفهم ويأخذُ منهم أقلَّ من أجرته ، ولا يحبُّ أن يُذكرَ أحدٌ بسوءٍ عنده ، وإن ذُكرَ أحدٌ في مجلسٍ قومٌ بذلك وهو فيهم تركهم وقام عنهم .

● ذُكرَ لنا أنه سمعَ الحديثَ من الحافظِ أبي القاسمِ ابنِ عساكرِ الدمشقي ، ولما وردَ أبو الحرَمِ النَّحويُّ^(٢) دُنيسرَ ، قصدَ الشيخَ عمرَ زيارته ، فسمعَ عليه الحديثَ مع جماعةٍ ، فأحبتُ التَّبَرُّكَ بروايته فسمعتُ عليه عنه .

● قرئَ على الشيخِ عمرِ بنِ عبدِ الله المارديِّ ، وأنا أسمعُ ، أخبركم أبو الحرَمِ مكِّيُّ بنُ رِيَّانِ بنِ شَبِّهِ الماكِسِيُّ النَّحويُّ ،^(٣) وأخبرنا أبو الحرَمِ إجازةً ، قال^(٣) :

٣٨

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) أبو الحرَمِ مكِّيُّ بنُ رِيَّانِ الماكِسِينِي ، انظر هامش الفصل الثاني من الباب السادس .

(٣-٢) كرر الناسج هذه العبارة في الأصل .

أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي^(٤) ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن العلاف ، قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي بمكة ، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي^(٥) ، حدثنا علي بن حرب^(٥) ، حدثنا ابن عيينة^(٦) ، عن الزهري ، عن القاسم بن محمد ، عن عبد الله بن عمر^{(٧)(٨)} :

أن رجلاً أضاف إنساناً من هذيل ، فذهبت جارية لهم تحتطب ، فأرادها عن نفسها ، فرمته بهمراً فقتلته ، فرُفِع ذلك إلى عمر ، فقال : ذاك قتيلُ الله لا يُودى أبداً .

☆ ☆ ☆

٣٩

☆ أبو بكر بن الحسن بن خلف السرياني^(١) :

● من عين سريا : قرية من أعمال الجزيرة^(٢) .

(٤) الخرائطي ، أجمعوا على ثقته وفضله ، توفي سنة ٢٢٧ هـ . (الوافي بالوفيات ٢٩٦/٢) .

(٥) علي بن حرب الطائي ، المحدث الأخباري صاحب المسند ، توفي سنة ٢٦٥ هـ . (شذرات الذهب ١٥٠/٢) .

(٦) في الأصل : أبو عيينة ، وهو سفيان بن عيينة . مشهور .

(٧) في الأصل : عبيد الله بن عمر ، وهو خطأ . وعبد الله بن عمر بن الخطاب روى عنه القاسم بن

محمد بن أبي بكر الصديق ، (تهذيب التهذيب ٢٢٨/٥ و ٢٢٢/٨) .

(٨) الخبر في روضة المحبين لابن القيم ص ٣٠٢ نقلاً عن الخرائطي .

٣٩

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) لم يذكرها ياقوت في معجم البلدان .

● كثيرُ السَّيَاحَةِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ ، وَبَلَّغَنِي أَنَّهُ يَقْصِدُ مَكَّةَ فِي غَيْرِ أَوَانِ الْحَجِّ .
 ● وَرَدَ عَلَيْنَا ذُنَيْسَرٌ مَرَاراً كَثِيرَةً ، فَزَلَّ مَرَّةً بِالسَّجْدِ الرَّئِيسِيِّ بِالتَّلُّ ،
 فَقَصَدْتُ زِيَارَتَهُ [١٩ و] وَسَمِعْتُ مِنْهُ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ الْجَزْرِيِّ .

● حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خَلْفِ السَّرِيَانِيِّ ، مِنْ لَفْظِهِ وَحَفْظِهِ إِمْلَاءً ،
 قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْخَطَّابِ الْجَزْرِيُّ ^(٢) ، قَالَ :

كُنْتُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ مَرَاراً ، وَكُنْتُ أَحَبُّ أَنْ أَسْأَلَهُ إِذَا رَأَيْتَهُ فِي
 النَّوْمِ حَدِيثاً يَرُوهُ لِي .

قَالَ : فَصَلَّيْتُ فِي لَيْلَةٍ جُمُعَةً صَلَاةً لِرُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ أَلْفَ
 مَرَّةٍ ﷺ ، ثُمَّ نَمْتُ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ
 رُوِيَ عَنْكَ أَحَادِيثٌ ، وَأَحَبُّ حَدِيثاً أَسْمَعُهُ مِنْكَ إِلَيَّ ، قَالَ : نَعَمْ .

« مَنْ رَوَى عَنِّي حَدِيثاً فَأَعْرَبَهُ ، طَيَّبَ اللَّهُ نَكْهَتَهُ ، وَشَرَّفَ مَنْزِلَتَهُ ، وَأَعَزَّ
 قَدْرَهُ بَيْنَ النَّاسِ » . قَالَ : فَانْتَبَهْتُ ، وَأُنْسَيْتُ الْحَدِيثَ : قَالَ : فَصَعَبَ عَلَيَّ
 كَثِيراً ؛ قَالَ : فَعَدْتُ فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ ، وَنَمْتُ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ ،
 فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أُنْسَيْتُ الْحَدِيثَ . قَالَ : نَعَمْ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ : قَالَ :
 فَانْتَبَهْتُ وَأُنْسَيْتُ الْحَدِيثَ ، قَالَ : فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ ، وَنَمْتُ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ،
 فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أُنْسَيْتُ الْحَدِيثَ : قَالَ : نَعَمْ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، قَالَ : وَاللَّهِ
 انْتَبَهْتُ وَأُنْسَيْتُ الْحَدِيثَ ؛ قَالَ : فَقُلْتُ : مَا بَقِيَتْ بَعْدَ الثَّلَاثِ أَرَاهُ . قَالَ : فَنَمْتُ
 وَأَنَا مُؤَيَّسٌ مِنَ الرَّؤْيَا ، وَطَامَعٌ فِيهَا ، قَالَ : فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ ،
 فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أُنْسَيْتُ الْحَدِيثَ . قَالَ : نَعَمْ . « مَنْ رَوَى عَنِّي حَدِيثاً

(٢) لعله : أبو الحسن علي بن الخطاب بن مقلد الواسطي ، توفي سنة ٦٢٩ هـ . (التكملة للسندري
 . (٢١٦٣)

فأعربة طيبَ الله نكهته ، وشرفَ منزلته ؛ وقبل أن يتمَّ هذه الكلمة من حرصي على حفظ الحديث وثبتُّ من النوم ، وقتُ قائماً ، فسمعتُه وأنا قائمٌ مستيقظ ، وهو يقول : « وأعزَّ قدره بين النَّاسِ » ، فحفظتُ الحديث .

● قال لنا الشيخ أبو بكر السَّرياني ، وسمعتُ منه : أن الصَّلَاة هي ركعتان ، في كلِّ ركعةٍ « الحمدُ » ^(٤) مرةً ، و « آية الكرسي » ^(٥) مرةً ، و « قل الرسول » ^(٦) إلى آخر البقرة ، مرةً ، و « قل هو الله أحد » ^(٧) ثلاث مرات ، و « قل أعوذ بربِّ الفلق » ^(٨) و « قل أعوذ بربِّ الناس » ^(٩) مرةً مرةً ؛ فإذا سلَّم يقرأ « آية الكرسي » سبع مرات ويقول : لا إلهَ إلاَّ اللهُ الملكُ الحقُّ المبين ، محمدٌ رسولُ اللهُ الصادقُ [الوعد] ^(١٠) الأمين ، سبعين مرةً ، ثم يصلي على النبي ﷺ ألف مرة ، ولا يزالُ يصلي حتى يغلبه النومُ ؛ فإن لم يرَ فليكررها في الجمع .

☆ ☆ ☆

-
- (٤) سورة الفاتحة ، رقعها ١
(٥) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة .
(٦) خواتم سورة البقرة .
(٧) سورة الإخلاص ، رقعها ١١٢
(٨) سورة الفلق ، رقعها ١١٣
(٩) سورة الناس ، رقعها ١١٤
(١٠) الزيادة من عندي .

الباب الخامس

في ذكر نخبةٍ من مرَّ بها من أهل الوعظ والتذكير

٤٠

☆ أبو عبد الله عمر بن محمد بن عبد الله البكري السهروردي الصوفي^(١) :

● شيخ في التصوف مُعْتَبَرٌ ، لبس خرقته من عمه أبي النجيب^(٢) السهروردي ، عالم عارف له [١٩ ظ] التصانيف في علوم الزهد والتصوف^(٣) .

● كان يتكلم على الناس ببغداد في أول أمره فيجتمع إليه نفر من الفقراء ، ثم صار يجتمع عنده خلق من الرجال والنساء ، فيتوب في مجلسه جماعة ، [وتقطع^(٤)] شعور جماعة ، ويسلم كثير من أهل الذمّة ، وقد حضرت له مجالس كثيرة ، وشاهدت ذلك ، وكلامه على الناس بغير سجع ، وهو مُطْرَحُ التكلّف في لُبيسه .

٤٠

(١) ترجمته في عقود الجمان ٣٠٧/٥ ، والتكملة للمنذري ٣٨٠/٣ ، وفي حاشيته قائمة طويلة بمراجع ترجمته ، وزد : تاريخ إربل ص ١٩٢ ، وتذكرة الحفاظ ١٤٥٨/٤ ، وهديّة العارفين ٧٨٥/١ . توفي سنة ٦٣٢ هـ .

(٢) أبو النجيب : عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمّويه ، كان شيخ وقته بالعراق ، توفي سنة ٥٦٣ هـ . (وفيات الأعيان ٢٠٤/٣) .

(٣) منها « عوارف المعارف » ، وهو أشهرها ؛ مطبوع . و « حلية الناسك » ، و « أدلة العيان والبرهان » و « إرشاد المريدين » ، و « رسالة في السلوك » وغيرها . (هديّة العارفين ٧٨٦/١) .

(٤) كلمة لم تظهر في حرف الصفحة ، أكملتها من سياق ابن خلكان في ترجمته ٤٤٧/٣

● قدم على دنيسر رسولاً من الإمام الناصر لدين الله^(٥) ، أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، إلى الإمام الملك العادل أبي بكر بن أيوب^(٦) ، فروى بها الحديث ، ووعظ بها أيضاً في الجامع الغربي الناصري ، وحضر مجلسه يومئذ الأكاكبر .

● أخبرنا أبو عبد الله عمر بن محمد الشهروردي بقراءتي عليه بظاهر دنيسر ، قال : أخبرنا الحاجب أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان ، المعروف بابن البطي ، بقراءة عمي أبي النجيب ، قال : أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي^(٧) ، قراءةً عليه ونحن نسمع ، قال : أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن أحمد القاري ، قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن العباس الإخميمي ، قراءةً عليه ، بانتقاء عبد الغني بن سعيد الحافظ ، حدثنا إسماعيل بن داود بن وردان ، حدثنا هرون بن سعيد الأيلي ، حدثنا عبد الله بن وهب ، أخبرني ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير بن المطلب^(٨) ، أنه سمع محمد بن قيس ، يعني ابن مخزومة يقول^(٩) :

(٥) الناصر لدين الله ، أحمد بن الحسن ، أسد بني العباس ، توفي سنة ٦٢٢ هـ . (فوات الوفيات (٦٦/١) .

(٦) الملك العادل محمد بن أيوب بن شاذي ، سيف الدين أبو بكر ، وكنيته أشهر من اسمه ، كان نبيلاً حازماً ، ذنباً عفيفاً متصدقاً ، تولى مصر سنة ٥٩٧ هـ . توفي سنة ٦١٥ هـ . بدمشق . (شفاء القلوب ص ٢٠٠ ، وترويح القلوب ص ٤٧) .

(٧) الحميدي : محمد بن فتوح بن نصر ، الميورقي ، كان ورعاً ثقة إماماً في الحديث وعلله ، توفي سنة ٤٨٨ هـ . (تذكرة الحفاظ ٤/١٢١٨) .

(٨) قال الإمام ابن حجر في ترجمته في تهذيب التهذيب ٢٦٧/٥ : « له حديث مختلف في إسناده ، رواه عبد الله بن وهب عن ابن جريج عنه عن محمد بن قيس بن مخزومة عن عائشة في خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالليل واستغفاره لأهل البقيع » .

(٩) الحديث : أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٢١/٦ ، برواية أخرى ، والزوائد منه .

سمعتُ عائشة رضي الله عنها تقول : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنِّي ؟ قلنا : بلى ، قالت : كانت لي ليلي [التي النبي ﷺ فيها عندي] ، انقلب - تعني النبي ﷺ - فوضع^(١٠) نعليه عندي ، ووضع رداءه وبَسَطَ طَرْفَ إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ ، ولم يلبث إلا ريثما ظنَّ أَنِّي قد رقدتُ ، انتعلَ رُوَيْدًا ، وأخذ رداءه رُوَيْدًا ، ثم فَتَحَ البَابَ رُوَيْدًا فخرجَ وأجافه^(١١) رويدًا ، وجعلتُ درعي في رأسي ، واخترتُ ، وتقنعتُ إزارِي ، وانطلقتُ في أثرِهِ ؛ حتى أتى البقيعَ ، فرفع يده ثلاث مرات ، فأطال القيامَ ؛ ثم انحرف وانحرفتُ ، ثم أسرع وأسرعتُ ، فَهَرُوَلْ وَهَرُوَلْتُ ، وَأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ ، وسبقتهُ ، ودخل^(١٢) ودخلتُ ، فليس إلا أن انضجعتُ فدخل ، فقال : مالكِ عائشُ حشياءَ [رائية] ! قلتُ : لاشيء . قال : لتخبرني أو ليخبرني اللطيف الخبير ؟ قلتُ : بأبي أنت وأمي ، فأخبرته الخبرَ . قال : وأنتِ السَّوَادُ الذي رأيتُ أمامي ؟ قلتُ : نعم .

قالت^(١٣) : فلَهزني لهزةٌ في صدري أوجعني . قال : أَظننتِ أن يحيفَ الله عليكِ رسولُه ؟ قلتُ : ومهما يكتمُ الناسُ ، فقد علمه الله . قال : نعم ، فإن جبريل أتاني حين رأيتِ ، ولم يكن لي دخلَ عليكِ [٢٠ و] وقد وضعتِ ثيابك ، فناداني ، فأخفى منك ، فأخفيتُ منك ، وظننتُ أن قد رقدتِ ، وكرهتُ أن أوقظك ، وخشيتُ أن تستوحشي ، فأمرني أن آتي أهلَ البقيعِ فأستغفرَ لهم .

قالت : وكيف أقولُ يا رسولَ الله . قال : قولي : « السلامُ على أهلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ » .

(١٠) كذا في الأصل ، وفي المسند : فخلع .

(١١) أجافه : أغلقه .

(١٢) كذا في الأصل ، وهي زائدة .

(١٣) في الأصل : قال .

● قوله : « حشياء » أي قد أصابها الحشا ، وهو الرُّبُو . يقال : رجلٌ حَشٍ ، وامرأةٌ حَشِيَاءٌ .

قولها : « ألهزني » اللّهُزُ : الضربُ بجميعِ اليَدِ على الصِّدْرِ .

● أخبرنا أبو عبد الله السُّهْرَوَرْدِي ، بقراءتي عليه بدُنيسر ، أخبرنا أبو الفتح ابن البطِّيِّ ، أخبرنا أبو عبد الله الحُمَيْدِي ، حدَّثنا الرَّئِيسُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ رَشِيقِ الْكَاتِبِ ، وكان من أفضلِ رُؤَسَاءِ رَأْيِنَاهُ بِالْمَغْرِبِ ، قال : حدَّثني أبو عبد الله محمد بن شجاع الصُّوفِي ، قال ^(١٤) :

كنتُ بمصرَ أيامَ سياحتي ، فتأقت نفسي إلى النِّساءِ ، فذكرتُ ذلكَ لبعضِ إخواني ، فقال لي : ها هنا امرأةٌ صوفيَّةٌ ، لها ابنةٌ مثلها جميلة ، قد ناهزت البلوغَ .

قال : فخطبتها وتزوَّجتها ، فلمَّا دخلتُ عليها وجدتها مستقبلة القبلة تصلِّي ، قال : فاستحييتُ أن تكونَ صبيَّةً في مثلِ سنِّها تصلِّي وأنا لا أصلِّي ، فاستقبلتُ القبلةَ وصلَّيتُ ما قدَّرَ لي ، حتى غلبتني عيني ، فمتُّ في مُصَلَّاي ؛ ونامت في مُصَلَّاهَا . فلما كان في اليومِ الثاني كان مثلَ ذلكَ أيضاً .

فلمَّا طالَ عليّ ، قلتُ لها : يا هذه ، ألاجماعنا معنى ؟ قال : فقالت لي : أنا في خدمةِ مولاي ، ومَن له حقٌّ فما أمنعهُ .

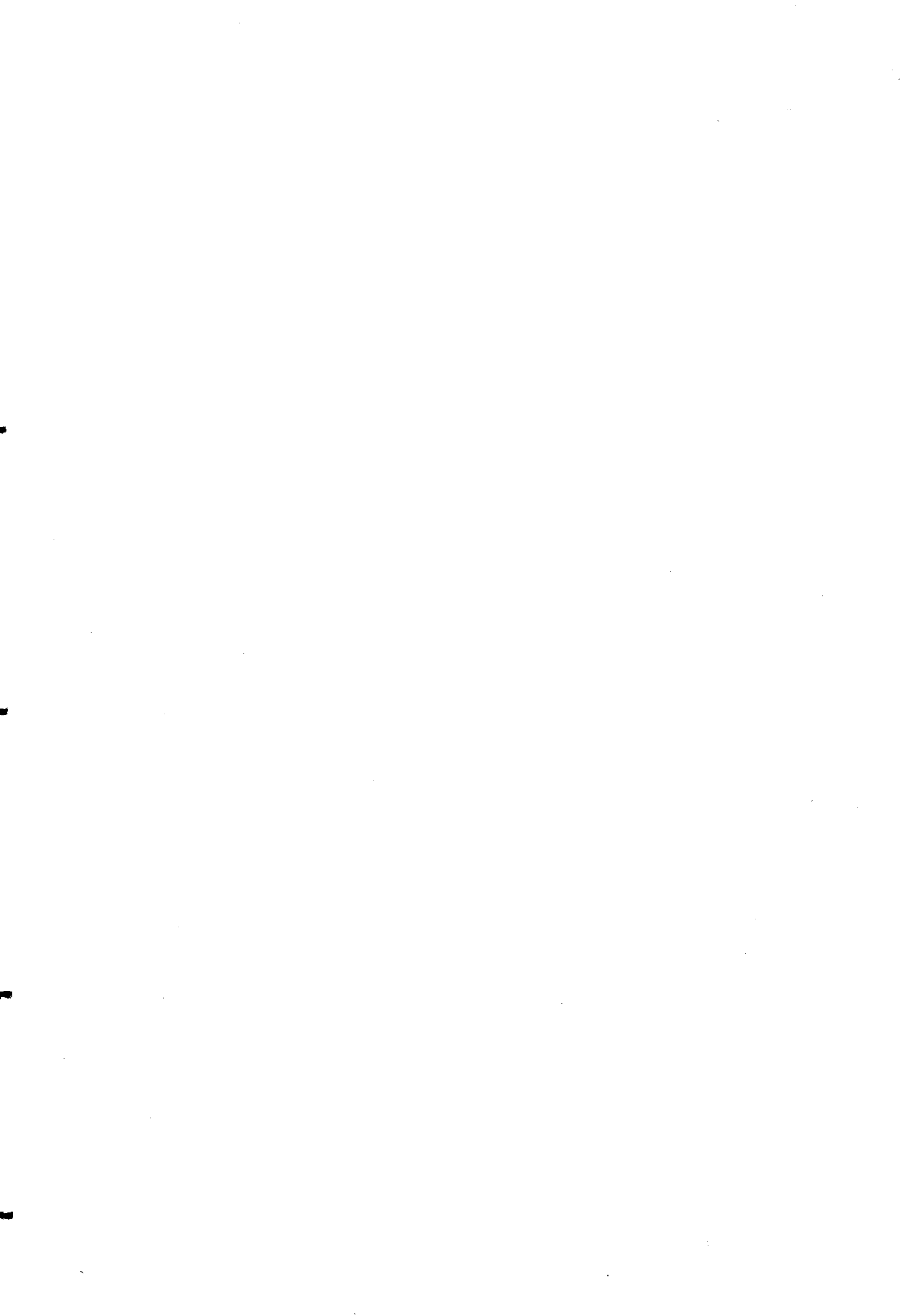
قال : فاستحييتُ من كلامها ، وتماديتُ على أمرِي نحوَ الشَّهرِ ؛ ثم بدا لي في السَّفَرِ ، فقلتُ لها : يا هذه ؛ قالت : لبيك . قلتُ : إني قد أردتُ السَّفَرَ . قالت : مصاحباً بالعافية .

(١٤) الخبر بسنده في كتاب التعريف بالقاضي عياض ص ٤٢ - ٤٣ (ط . وزارة الأوقاف المغربية) ، والزيادة منه . والصلة ٥٦٣/٢ ، وجذوة المقتبس ص ٥٧ ، وبغية الملتبس ص ٧١ .

قال : فقمْتُ ، فلما صرْتُ عند البابِ ، قامت ، فقالت لي : يا سيّدي ، كان
بيننا في الدُّنيا عهدٌ لم يُقضَ بتمامِهِ ، عسى في الجنَّةِ إن شاء الله . فقلت لها : عسى
[الله] . فقالت لي : أُستودِعُك اللهَ خيرَ مستودِع .

قال : فتودَّعتُ منها وخرجتُ . قال : ثمَّ عدتُ إلى مصرَ بعدَ سنين ، فسألْتُ
عنها ، فقيل لي : هي على أفضلِ ما تركتها عليه من العبادةِ والاجتهادِ .





الباب السادس

في ذكر بعض أهل الأدب ممن سكنها ، أو نزل أو مرَّ بها

• وفيه فصول ثلاثة :

الفصل الأوّل

في ذكر نخبة من نزل بها من أهل اللّغة والإنشاء

٤١

☆ أبو الحسن عليُّ بن الحسن بن عنتر بن ثابت الحلّوي^(١) :

• قرأ الكثير [٢٠ ظ] من اللّغة على أبي الفتح ابن النقيب التكريتي ، وغيره .

• وقد أنشأ الكثير من أنواع الإنشاء ، كالخطب ومجالس الوعظ ، والرّسائل والشعر الكثير في المدح والغزل ، ومكارم الأخلاق والهجاء ، وغير ذلك ، على

٤١

(١) ترجمته في عقود الجمان ٤/٤٢٨ ، والتكملة للمنزدي ٢/٦٥ ، وفي حاشيته قائمة طويلة بمراجع ترجمته ؛ وهو المعروف بشمّيم الجلي ، سُمي بذلك لأنه بقي مدة لا يأكل إلا الطين ، قصداً لتنشيف الرطوبة وجِدّة الحفظ ، فإذا وضعه عند قضاء الحاجة لم يجد له ريحاً ، فيقول لمن ينسبط إليه : شُمَّه فإنه لا رائحة له ، فكثر ذلك منه فلُقّب به شُميماً . توفي سنة

طرائق مختلفة ، كالتجنيس ولزوم ما لا يلزم ، وغيرها ؛ وكان إذا ذكر شيئاً من إنشائه ، أو قرئ عليه ، أظهر الفرح وصدق ، وربما نهض قائماً أو سجد ، والذي ظهر لي أن ذلك ليس لفرط إعجابه بإنشائه ، بل هو شيء كان يتكلفه ، ولم أعلم غرضه منه .

● سمع غريب الحديث لأبي عبيد من أبي عبد الله ابن خميس الموصلي .

● سكن دُنيسر مدّة ، فقرأنا عليه بها كثيراً من اللغة ، ومن إنشائه في الخطب والوعظ والرّسائل ، وأنشدنا كثيراً من شعره ، وعلّقنا منه فوائد ، وروى لنا الحديث .

● قرأتُ على أبي الحسن علي بن الحسن الحَلَوِي ، بالمدرسة الشهابية بدُنيسر ، أخبركم أبو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس الموصلي ^(١) ، قراءةً عليه ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن زكريّا الطُّرَيْثِي ^(٢) ، أخبرنا أحمد بن علي البادا ^(٣) ، أخبرنا أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج ^(٤) ، أخبرنا علي بن عبد العزيز ^(٥) ، أخبرنا أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي ، حدّثنا ابن أبي مریم ^(٦) ، عن داود العطار ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن شهر بن

(٢) ابن خميس ، تاج الإسلام ، توفي سنة ٥٥٢ هـ . (شذرات الذهب ١٦٢/٤) .

(٣) الطريثي : كان من أعيان مشايخ الصوفية ، أجمع المحدثون على ضعفه وترك الاحتجاج به . توفي سنة ٤٧٩ هـ . (الوافي بالوفيات ٢٠٢/٧) .

(٤) في الأصل : علي بن أحمد ، وهو مقلوب . والبادا : كان ثقة فاضلاً ، توفي سنة ٤٢٠ هـ . (تاريخ بغداد ٣٢٢/٤ ، وشذرات الذهب ٢١٤/٣ ، والأنساب ، واللباب ١٠٤/١) .

(٥) دعلج : شيخ ثبت غني ، كثير البر والصدقات . توفي سنة ٣٥١ هـ . (شذرات الذهب ٨/٣) .

(٦) علي بن عبد العزيز البغوي ، المحدث بمكة ، كان فقيهاً مجاوراً في الحرم ثقة ثباتاً ، توفي سنة ٢٨٦ هـ . (شذرات الذهب ١٩٢/٢) .

(٧) ابن أبي مریم : هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مریم الجمحي ، أبو محمد المصري ، ثقة ، توفي سنة ٢٢٤ هـ . (تهذيب التهذيب ١٧/٤) .

حوشب ، عن أسماء بنت يزيد ، عن النبي ﷺ أنه قال ^(٨) :

« ما يحملك على أن تتابعوا في الكذب ، كما يتتابع الفرائش في النار » .

● قال أبو عبيد : « التتابع : التهافت في الشر ، والمتابعة عليه ، يُقال للقوم : قد تتابعوا في الشر ، إذا تهافتوا فيه ، وسارعوا إليه ^(٩) .

قال أبو عبيد : ولم أسمعُه في الخير ، إنما سمعناه في الشر .
ومنه قول الحسن بن علي ^(١٠) : « أن علياً أرادَ أمراً فتتايعت عليه الأمور فلم يجد متزعاً ، يعني في أمر الجمل .

ومنه الحديث المرفوع في الرجل يوجد مع المرأة .

● قال أبو عبيد : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عن يونس بن عبيد ، عن الحسن ^(١٢) :

لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدوهُم ثَمَانِينَ جَلْدَةً ، وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ﴾ ^(١١) قَالَ سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ لَوْ رَأَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا ، فَقَتَلَهُ تَقْتُلُونَهُ [به] ؟ وَإِنْ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى جُلْدَ ثَمَانِينَ ؟ أَفَلَا يَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« كفى بالسيف شا » .

قال : أراد أن يقول : شاهداً ، ثم أمسك ، فقال :

لولا أن يتتبع فيه السكران والغيران .

(٨) الحديث : بسنده في غريب الحديث لأبي عبيد ١٢/١ ؛ والفائق للزمخشري ١٤٠/١

(٩) انظر النهاية ٢٠٢/١ ، واللسان « تبع » ٤٦٠/١

(١٠) انظر القول في النهاية ٢٠٣/١ ، واللسان ٤٦١/١

(١١) الآية ٤ من سورة النور .

(١٢) النهاية ، واللسان ، وغريب الحديث لأبي عبيد ١٢/١ - ١٤ ، والزيادة منه ، والفائق ١٤٠/١

قال : أبو عبيد : كِرَة أن يجعل السيفَ شاهداً ، فيحتجُّ به الغيران والسِّكران
 فيقتلوا ، ... (١٣)(١٤)

(١٣) بدء الحزم وتمة كلام أبي عبيد : فأمسك عن ذلك . قال أبو عبيد : ويقال في التتابع إنه
 اللُّجاجة ، وهو يرجع إلى هذا المعنى . وقال ابن الأثير بعد قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لولا أن يتتابع فيه
 السكران والغيران : « وجواب لولا محذوف ، أراد لولا تهاقت الغيران والسكران في القتل لتمت
 على جعله شاهداً ، أو لحكمتُ بذلك » .

(١٤) أنقل هنا بعض أخبار شميم الحلبي من مصادر ترجمته ، لتتم بها الفائدة :

قال ابن سعيد في الفصون الياينة ص ٦ :

« جملة أمر هذا الرجل أن ذكره فوق شعره ، فعلى كثرتِه لم أقف على ما فيه إغراب
 ولا إبداع ، ومن جملة ذلك كتاب الحاسة التي جمعها من شعره ، لحظتها فلفظتها إذ وجدتها
 مغسولة غير معسولة » .

وقال : [ص ١٠ - ١١] « وأخبرني ابن الصفَّار الدينوري أن شميماً اجتاز بمدينة ذنير ،
 فصادف أن كان بها صاحب ماردين [ابن أرتق] فبلغه نزوله في بستان هنالك ، فركب كأنه
 يتفقّد البستان . وغرضه الاجتماع به . فقيل له : إن السلطان قد دخل البستان . فقال : ومن
 منعه ؟

ولم يقم له ولا لقيه . فصعب على صاحب ماردين ذلك ، وأظهر أنه جاء للفُرجة ،
 وانصرف ولم يجتمع به .

وجاء من عتبه في ذلك ، فقال : كنت في مناجاة سلطان أعظم منه .

فقال صاحب ماردين : رجم عياله ! ولو كان الجنيد .

ودس إليه من يؤذيه حتى خرج عن بلده » .

ومن شعره : قال : [من مجزوء الكامل]

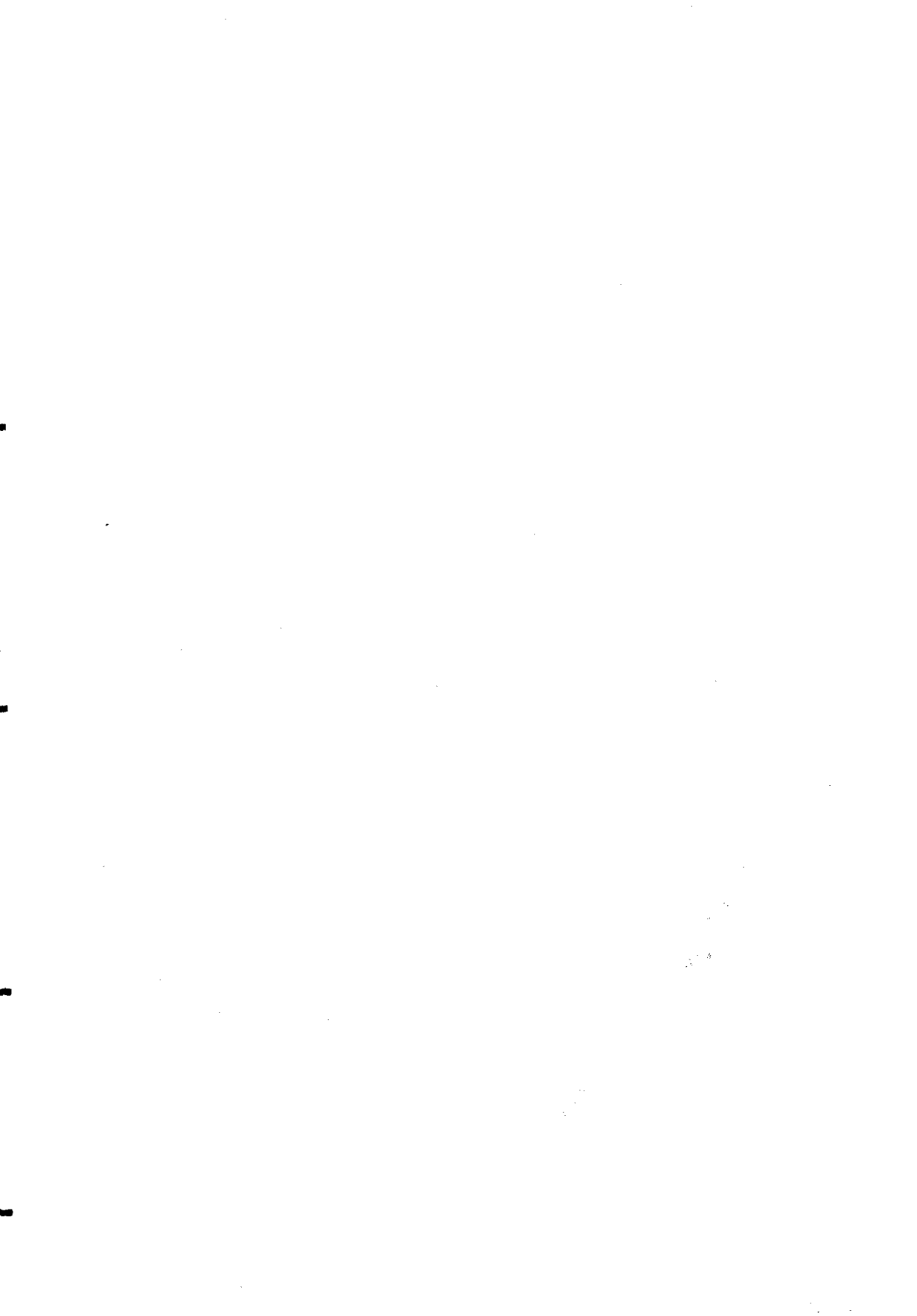
ذهباً حَكَّتْهُ دُمُوعُ عَيْنِي	امْرَجُ بِمَبُوكِ اللُّجِينِ
قِي بَيْتِي مَن أَهْلِي وَبَيْتِي	لَمَّا نَعَى نَاعِي الْفَرَا
قَبْلَهَا إِيجَابُ كَوْنِ	كَانَتْ وَلَمْ يُقْدِرْ لِيْ
مَا شَبَّهْتُ بِمَدْمِ الْحَسَنِ	وَأَحَالِمَا التَّحْرِيمِ لَمَّا
لَأَلْتَهَمَا فِي الْحَافِقِينَ	خَفَقَتْ لَنَا شَمَانُ مِنْ
مَنْ لَوْنَهَا فِي حَلْتَيْنِ	وَبَدَتْ لَنَا فِي كَأْسِهَا
كَوْنِ اتَّفَاقِ الضَّرْبَيْنِ	فَاعَجِبْ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ
رَبِّهَا يُطَالِبُنَا بَدِينِ	فِي لَيْلَةٍ بَدَأَ السُّرُ

=
ومضى طليقَ الرّاحِ مَنْ قد كان مغلولَ اليدينِ
ذي زينةَ الأحياءِ في الدُّ دُنِيَا وزينةَ كلِّ زينِ
[معجم الأدباء لياقوت ٥٤/١٣ - ٥٦ ، وعقود الجمان ٤/٤٢٠ - ٤٢١ ؛ والرابع والسابع
والثامن في الغصون الياقة ص ٨] .

وقال : [من مجزوء الرمل]

لَيْتَ مَنْ طَوَّلَ بِالشَّامِ مِ نَوَاةٍ وَثَوَى بِبِئْ
جَعَلَ القَسْوَةَ إِلَى الرِّزْوِ رَاءَ مَنْ بَعَضَ ثَوَابِئَهُ
أُتْرَى يُوطِئِي الدَّهْ رُ ثَرَى مَسْكَ تَرَابِئَهُ
وَأَرَى أَي نَـ مَوطِئاً لِي وَتَرَى بِبِئْ

[معجم الأدباء ٥٦/١٣ ، وبغية الوعاة ١٥٧/٢ ، وعقود الجمان ٤/٤٣٧] .

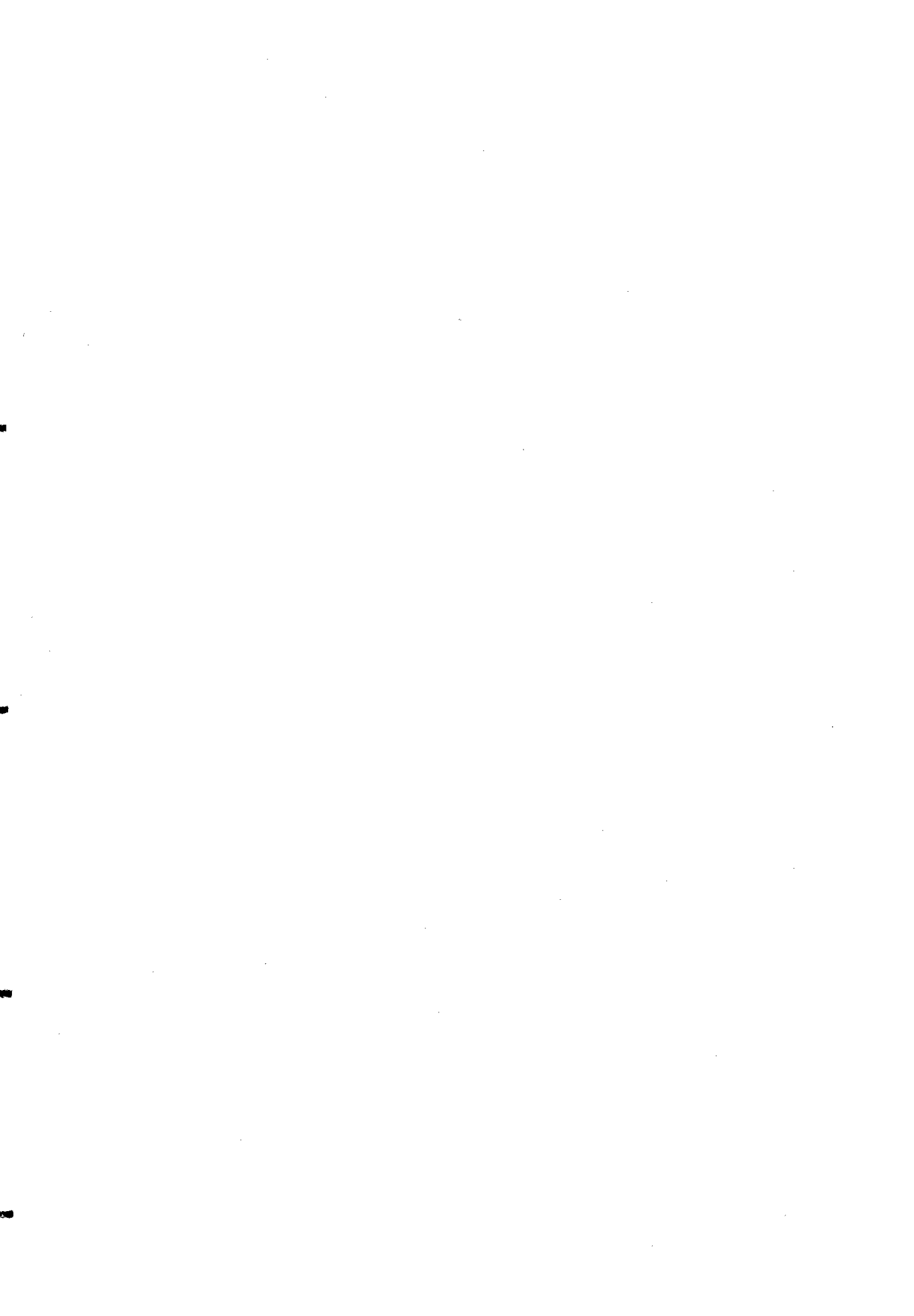


[الفصل الثاني] (☆)

[في ذكرِ نخبةٍ من سَكَنها أو نَزَلَ أو مرَّ بها من أهلِ النَحْو]

(☆) سقط الفصل الثاني بكامله ، مع ماسقط من الفصل الأول ، وبداية الفصل الثالث ؛ ويغلب على الظن أنه كان مخصصاً لنخبة من أهل النحو ، بدليلين :
أولهما : أن المؤلف قسم الباب السادس إلى فصول ثلاثة ، فخصص الأول منها لأهل اللغة والإنشاء ، وما تبقى من الفصل الثالث إنما هو في تراجم الشعراء ، لذا فمن المؤكد أن يكون الفصل الثاني مخصصاً لأهل النحو .

وثانيهما : قال المؤلف في ترجمة ابن القرقوبية ص ١٨ ظ (الباب الرابع) :
« ولَمَّا وردَ أبو الحرم النحوي دُنيسر ، قصد الشيخ عمر زيارته ، فسمع عليه الحديث مع جماعة » . وأبو الحرم هو مكِّي بن رِيَّان بن شَبَّة الماكسي (توفي سنة ٦٠٢ هـ بالموصل) . ثم قال : « قرئ على الشيخ عمر بن عبد الله الساردي ، وأنا أسمع ؛ أخبركم أبو الحرم مكِّي بن رِيَّان بن شَبَّة الماكسي النَّحْوِي ؛ وأخبرنا أبو الحرم إجازةً ... » .
فالعبارة هنا واضحة بدخول أبي الحرم مدينة دنيسر ، وسماع المؤلف منه ، وعرف أبو الحرم بالنحوي ، فلا بد وأن يترجم له المؤلف في فصل النحاة .
وترجمة أبي الحرم ، في إنباه الرواة للقفطي ٣٢٠/٣ وفي حاشيته مراجع ترجمته ، والتكلمة لوفيات النقلة للمندري ١١٧/٢ وفي حاشيته قائمة طويلة بمراجع ترجمته .



[الفصل الثالث] (☆)

[في ذكر نُخْبَةٍ مَن سَكَنَهَا أَوْ نَزَلَ أَوْ مَرَّ بِهَا مِنَ الشُّعْرَاءِ] (☆☆)

٤٢

☆ [٢٧ ظ] أبو محمد عبد الرحمن بن صالح بن عمار بن عريدة بن رافع بن المزعفر ، العريديُّ التغلبيُّ الدُنيسريُّ مُحْتَسِبُهَا^(١) :

[^(٢) كان عالماً فطناً ذكياً . قرأ على أبي بكر محمد بن درياس الآمدي ؛ وسافر فلقي المشايخ بدمشق ومصر والاسكندرية ، وهو أول نحوِّي تصدَّر بدنيسر ؛ وهو متولي وقف الجامع الناصري ؛ وكان يتولى الحسبة بدنيسر .

٤٢

(☆) وأصاب الخزم بداية الفصل الثالث .

(☆☆) اقتصر عملٌ مختصر الأصل على حذف « قصائد يسيرة من الشعر » من الباب السادس (تراجم الشعراء) ، ثم تداركه الندم على ما يبدو فعاد وأثبت مما حذفه من الشعر في نهاية نسخته ، فكان عمله هذا رحمةً في علم الغيب ، إذ لولا ذلك لفقدنا ما بأيدينا منه ، لأن الخزم أصاب أصول تلك التراجم ؛ فقمّت بإعادة ماتبقى من تلك التراجم والقصائد إلى أماكنها في صلب الكتاب .

(١) ترجمته في عقود الجمان ٣/٣٥٤ ، وتلخيص مجمع الآداب ١٩٤/١/٥ ، وبغية الوعاة ٢/٨٠ .
نقلًا عن الصفدي في الوافي بالوفيات : ١٥٣/١٨ . وشذرات الذهب ١٢٥/٥ وفيه « عند »
تصحيف . قال السيوطي : « له اليد الطولى في العربية والعروض ، حبسه الملك المنصور صاحب ماردين ، فمات في السجن في أواخر ذي الحجة سنة ٦٢٧ هـ . » ، وعند السيوطي :
التعلبي ، ولعله تصحيف .

(٢-٢) ما بينهما مما نقله ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب ١٩٤/١/٥ .

ومن شعره^(٣) : [من البسيط]
 دع الملامة فيه أيها اللّاحي فما أطيع عليه قول نُصّاحي
 شدّوا عليّ فَسَدُوا بابَ مصلحتي وظنُّهم أنهم جاؤوا بإصلاحي
 وهزّة السُّكر لا يحظى بلذّتها إلّا خليع تحاشي حِشمة الصّاحي
 توفي سنة سبع وعشرين وستمئة في الحبس]^(١) .

* * *

● [أنشدني من لفظه لنفسه :] [من الطويل ؟]

[مدائح حازت كلَّ
]^(٤)

● وأنشدني من لفظه لنفسه : [من الطويل]

أسحر جُفونِ أم صناعةً بابلٍ وغمز لحاظٍ أم رمايةً نابلٍ^(٥)
 وبدر دجىٍ يشي بأرجاء لعلعٍ وأكناف سلعٍ بين تيك الحائلٍ^(٦)

(٣) الأبيات في عقود الجمان ٣/٣٥٥ .

(٤) بيتان حذفها مختصر الأصل ، ولم يبق منها إلا على هذه الكلمات الثلاث الأولى .

(٥) بابل : اسم ناحية منها الكوفة والحلّة ، ينسب إليها السحر والجر . (معجم البلدان ١/٣٠٩) .

(٦) لعلع : جبل ، وقيل : ماء في البادية . (معجم البلدان ١٨/٥) . وسلع : موضع بقرب المدينة

(معجم البلدان ٢/٢٣٦) .

أم الرثا الأحرى على القلب طرْفُهُ
أجل هو ذاك الأحرور المقلّة الذي
غرير ، على حذقي وعلمي ، عرّني
معاطفه والمقلتان وجيده
تقوم له في صيد قلبي متى غدا
إذا ماتشئ فالقضيّب على النقا
يرنحه تيه الصبا وشراسته أل
أرق من الماء القراح يؤوده الر
تجمع فيه كل معنى لطافة
ومنها :

توافق آراء الورى في مديحه
قؤول إذا حار الورى عن إجابة
ومنها :
وفي السلم قطّاع لكل مجادل
ففي الرّوع قهار لكل مجاليد

● وبعد هذا الشعر : [من الطويل]

أمنزل دغيد هل إلى أبرق الحمى [.....]^(٩)

☆ ☆ ☆

(٧) في الأصل : ... المقلّة التي .

(٨) في الأصل : سواحلي .

(٩) لم يذكر مختصر الأصل إلا شطره الأول . وهو الذي نصّ على ترتيب بدايات القصائد . قلت :

ومن شعره ، مارواه العماد الحنبلي في الشذرات ، قوله : [من الوافر]

تزايد في هوى أمني جنوني وأورث مهجتي سقماً جفوني =

☆ القاضي أبو المعالي أسعد بن يحيى بن موسى الهبائي السلميّ، السنجاريّ،
الفقيه الشافعيّ رحمه الله^(١) :

● قال : [من المتقارب]

سقى عهدَ غيداءِ صوبَ الغوادي [.....]^(٢)

وصرتُ أغارَ من نظر البرايا	=	عليه ومن خيالات الظنون
ويعذّبُ لي عذابي في هواه		وهذا نص معتقدي وديني
فقتل للآئمين عليه جهلاً :		دعوني لاتلوموني دعوني

[عقود الجمان ٣/٣٥٥]

وله : [من البسيط]

لا والذي بيديه البرء والسقم	مالي سوى وجنتيه في الهوى قسّم
أحوى حوى السحر في أجفانه وعلى	خدّيه من مهجات المدنفين دم
مُرْتَرُ الخصر وأشوقي إلى خصر (؟)	في فيه يقصر عنه البارد الشم
كالماء جسمًا ولكن قلبه حجر	فأباني إلا وهولي صنم

[عقود الجمان ٣/٣٥٩]

(١) ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان ١/٢١٤ ، وعقود الجمان ١/٥٠٨ ،
وبغية الطلب في تاريخ حلب ٤/١٥٨٤ ، والمختار من تاريخ ابن الجزري
١٢٥ و ١٣٩ والوافي بالوفيات للصفدي ٩/٣٢ ، ومعجم البلدان ٣/٢٦٣ (سنجار) ،
والخريدة للعماد (قسم الشام) ٢/٤٠١ ، وطبقات الشافعية للسبكي
٥/٥٠ ، والاسنوي ٢/٦٦ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٣/١١٠ ، وشذرات الذهب ٥/١٠٤ .
توفي سنة ٦٢٢ هـ . ونظراً للخرم الذي أصاب الترجمة فإنني أثبت ترجمته في نهاية القصيدة نقلاً
عن ابن خلكان .

(٢) لم يصلنا من هذا البيت إلا صدره .

● وقال : [من الطويل]

تَصَدُّ وتُبْدي جَفْوَةً وتَجْنِبَا
وتعطفُ لكنْ عن وصالي فإن جَنَتْ
لئن حالفت طولَ الصُّدودِ وخالفتُ
سَلَوْتُ ولكنْ عن سَلَوِي فإن أَلَمْ
ولمَّا افترقنا ضَلَّ جفني عن الكرى
عشقتُ وللنفسِ النَّفيسةِ منهلٌ
أَسْرُ بِمَا مِنْهُ أضرُّ لَأَنِّي
جَلَّتْ لي وجهاً في الدُّجى فأضَاءَهُ
غَلَامِيَّةُ الأَعْطافِ في حركاتها
لها رِقَّةُ المَاءِ الزَّلَالِ ولُطْفُهُ
ولمَّا أَتاني طيفها بعدَ هَجْعَةٍ
وعاتبني في رَقْدتي بعدَ هجره
فمَالَدٌ في سمعي الغدَاةَ ولا في

وأحنو ولا تزدادُ إلا تَعْتَبَا
أَصْحَفُهُ للكاشحين تَحْيِيَا
فمذهبُ وَجدي اليومَ أصبحَ مُذهَبَا
فَلَوْمْ وإن أَعْدَرَ فمَثلي مَنْ صَبَا
وأغربَ بالدَّمعِ المِصونِ وأغرباً^(٣)
يُلدُّ به شرباً وإن ضَرَّ مشربَا
بتلك العِذابِ الغرِّ رُحْتُ مُعَذِّبَا
وعادَ صَباحاً بعدَ ما كانَ غِيْهَبَا
سكونٌ وفي أَلْفاظها صَبْوَةُ الصَّبَا
ومن رِقَّةٍ فيها تعلتُ الصَّبَا^(٤)
يُغازلني في مَضْجعي قلتُ : مَرْحَبَا
وعاتبْتُهُ فيما جَنَاهُ فأعتبَا
كلامٌ بأحلى منه عقلي به سَبَا

تمت والحمد لله وحده ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلّم^(٥)

☆ ☆ ☆

(٣) في الأصل : ظَلَّ جفني عن الكرى .

(٤) هذا البيت مستدرك في الهامش .

(٥) ترجمة البهاء الشنجاري : قال ابن خلكان (نقلته مختصراً) :

أبو السعادات أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبان بن سوار بن عبد الله بن رفيع بن ربيعة بن هبان السلمي الشنجاري الفقيه الشافعي الشاعر المنعموت بالبهاء ، كان فقيهاً ، وتكلم في الخلاف ، إلا أنه غلب عليه الشعر وأجاد فيه ، واشتهر به ، وخدم به الملوك وأخذ جوائزهم ، وطاف البلاد ومدح الأكابر ، وشعره كثير في أيدي الناس =

يوجد قصائد ومقطعات ، ولم أقف له على ديوان ، ولم أدر هل دون شعره أم لا ، ثم وجدت له في خزانة كتب التربة الأشرقية بدمشق ديواناً في مجلد كبير ، ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها القاضي كمال الدين ابن الشهرزوري : [من الكامل]

وهواك ما خطر السُّلُو بياله
ولأنت أعلم في الغرام بحاله^(١)
ومتى وشي واشٍ إليك بأنه
سأل هواك فذاك من عُذَّاله
أوليس للكلف المعنى شاهدٌ
من حاله يغنيك عن تساله
جددت ثوب سقامه وهتكت ست
رغرامه وصرمت جبل وصاله
أفزلة سبقت له أم خلة
مألوفة من تبهه ودلاله
ياللمجائب من أسير دأبه
يفدي الطليق بنفسه وبماله
بأي وأمي نابلاً بلحاظه
لا تتقى بالذرع حدَّ نباله
ريان من ماء الشبيبة والصبا
شرفت معاطفه بطيب زلاله
تسري النواظر في مراكب حسنه
فتكاد تفرق في بحار جماله
فكفاه عين كاله في نفسه
وكفى كمال الدين عين كاله
كتب العذار على صحيفة خده
نوناً وأعجمها بنقطة خاله
فسواد طرته كليل صدوده
ويأض غرته كيوم وصاله

وله أيضاً : [من الكامل]

ومهفهب حلو الشائل فاتر ال
ألحاظ فيه طاعةً وعقوق^(٢)
وقف الرحيق على مرأشف ثغره
فجرى به من خده راووق
سدت محاسنه على عشاقه
سبل السلو فإليه طريق

وله من قصيدة : [من السريع]

هبت نسيات الصبا سحرة
فماح منها العنبر الأشهب^(٣)
فقلت إذ مررت بوادي الغضا
من أين ههنا النفس الطيب

(١) القصيدة في وفيات الأعيان ، وشدرات الذهب ، وبعضها في الوافي بانوفيات ، وطبقات الشافعية لاسنوي .

والمختار من تاريخ الجزري ، وعقود الجمان ٥١٠/١ .

(٢) الأبيات في ابن خلكان ، والصفدي ، وابن العماد .

(٣) هما في ابن خلكان ، والصفدي ، وابن العماد .

= وله : [من الطويل]

بنفسي حبيبَ جَارٍ وهو مجاورٌ
يجيب صدى الوادي إذا مادعوتُه
وكتب إلى صاحب له : [من الوافر]

إذا حققتَ من خـلِّ وداداً
وكن كالشمس تطلع كل يومٍ
وله ، وهما من شعره السائر : [من السريع]

لله أيامي على راميةٍ
تكاد للسرعة في مرّها
وله من قصيدة في وصف الحمر : [من البسيط]

كادت تطير وقد طرنا بها طرباً
لولا الشباك التي صيغت من الحب^(٧)
وله : [من مجزوء الكامل]

ومن العجائب أنني
وأملوت من ظنٍّ ولا
وله : [من الكامل] [أنشده ابن خلكان في ترجمة ابن عبد ربه ١١١/١]

ياسيف مقلته كملت ملاحه
ما كنت قبل عذاره بمائل
وأشده له ياقوت في غلام اسمه علي ، وكان مرّ به ومعه سيف : [من البسيط]

بي حامل الصارم الهندي منتصراً
ما يفعل الظبي بالسيف الصقيل وما
قد كنت في الحب سنياً فما برحت
قد كنت في الحب سنياً فما برحت
ضع السلاح قد استغنيت بالكحل^(٩)
ضرب الصوارم بالمضروب بالمثل
بي شيعة الحب حتى صرت عبداً علي
بي شيعة الحب حتى صرت عبداً علي

وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين وخمسة ، وتوفي في أوائل سنة اثنتين وعشرين وستائة
بسنجار : وزاد الصفدي : « ومنهم من قال فيه : شهاب الدين أبو السعادات ، وقال^(١٠) : ولي
قضاءً دنيسر » .

(٤) هما في ابن خلكان ، والصفدي ، والغيث المسجم ٤٤٢/٢

(٥) (٨٠٧، ٦٠٥) في ابن خلكان ، والصفدي .

(٩) معجم البلدان ٢٦٢/٣ (سنجار)

(١٠) لعل القائل هو مؤلف تاريخ دنيسر .

☆ [٢٨ و] أبو بكر محمد بن درباس الآمدي^(١) :

● [أنشدني أبو محمد عبد الرحمن بن صالح ، قال : أنشدني أبو بكر بن درباس لنفسه :]^(٢) [من البسيط]

سَلْ لِحِظَةَ أَيُّهَا اللَّاحِي عَلَى الْقَرَمِ [.]^(٣)

● أنشدني أبو محمد عبد الرحمن بن صالح ، قال : أنشدني أبو بكر ابن درباس لنفسه : [من الطويل]

يُرَاقِبُهُ إِنْسَانٌ عَيْنِي فَيَسْكَبُ ^(٤)	إِذَا لَاحَ بَرَقَ نَحْوُ مَنبِجٍ خَلَبَ
أَمَا أَنْ لِلنَّأْيِ الْمَشْتِ تَقَرُّبُ	أَمَا أَنْ لِلتَّفْرِيقِ مِنْكُمْ تَجْمُوعُ
أَمَا رَدِفَ الْوَعْدِ الَّذِي هُوَ مُسْهَبُ	أَمَا أَزَفَ الْوَصْلِ الْمُؤَمَّلُ مِنْكُمْ
إِذَا أَشْرَقَتْ تَجَلَّو الدُّجْنَئَةَ أَهْيَبُ	سَرَّوَا بِشَقِيقِ الشَّمْسِ لِابِلِ جَمَالُهُ

☆ ☆ ☆

- (١) لم أقف له على ترجمة .
 (٢) زيادة أضفتها مما سيأتي . ويبدو أن المؤلف ينقل شعر ابن درباس بوساطة ابن عمار .
 (٣) لم يذكر مختصر الأصل إلا شطره الأول . والقرم : شدة شهوة اللحم ، وكثر حتى قيل في التثوق إلى الحبيب . القاموس .
 (٤) منبج : مدينة كبيرة واسعة . بينها وبين حلب عشرة فراسخ . (معجم البلدان ٢٠٥/٥) .

☆ [عمر بن إبراهيم بن علي بن أبي بكر بن رُخام ، أبو حفص الكاتب ، الخوجستاني الأصل ، الدينسري المولد^(١) .]

(١) نهاية الخرم ، ولم أجد فيمن أسمه عمر ، وتوفي في المحرم سنة ست وستمئة ، كما ذكر المؤلف غير عمر بن إبراهيم بن علي بن أبي بكر بن رُخام ؛ قال ابن الشعار في ترجمته [عقود الجمال ٢٨٤/٥ - ٢٨٦] :

عمر بن إبراهيم بن علي بن أبي بكر بن رُخام ، أبو حفص الكاتب ، الخوجستاني الأصل ، الدينسري المولد .

أخذ طرفاً من الأدب على الشيخ أبي العباس أحمد بن مسعود بن محمد القرطبي الخزرجي ، وكان شاعراً لطيفاً ، ذكياً مطبوعاً ، كاتباً خطاطاً ، لذيذ المحادثة بكتب المفاكهة ؛ أستكتبه نظام الدين البقش بن عبد الله القطبي ، المتولّي بماردين ؛ وأقام بسنجان مدةً يُعلم أبناء رؤسائها بيت يعقوب الخطّ ، وله فيهم مدحٌ حسنة ؛ وديوان شعره موجودٌ ، وأكثره أستفرغه في الغزل والنسيب والمدح والهجاء والسُخف وغير ذلك ؛ وكان حسن الصوت في إنشاد الشعر ، صاحب مداعة ونوادر ، وجدٌ وهزل .

وكانت وفاته في المحرم سنة ست وستمئة .

أنشدني أبو الحسن علي بن يوسف بن محمد المارديني بإربل ، في شهر صفر سنة ثمانٍ وعشرين وستمئة ، قال : أنشدني عمر بن إبراهيم بن رُخام لنفسه : [من الطويل]

أحببنا بالشعب من جوّ مارِدٍ ترى يسمعُ الدهرُ الحَوونَ بلُقيائِكُمْ
عدينا وجوهُ النَّاسِ يومَ وداعِكُمْ وما النَّاسُ إلاَّ أنتمْ لأعديناكُمْ
وسافرتُ أبغي الفضلَ من عند غيرِكُمْ وما عرَفَ النَّاسُ الفضيلةَ لولاكُمْ
كانكُم كتتم شياِبَ زمانِكُمْ فقد شابتِ الأيامُ منذُ فقدناكُمْ

وأنشدني ، قال : أنشدني أبو حفص لنفسه : [من الطويل]

تراني أرى أعلامَ قلعةِ مارِدٍ إذا ما علا من فوقَ مرقبها نارُ
وتبدو نُسيماتُ الشعبِ كأنما يُفتقها من جانبِ العورِ عطارُ
وأنهلُ من ماءِ التبيحِ ويشتفي صداً مُهجةً فيها من الحزنِ أقدارُ

[إلى آخر الأبيات الثمانية] .

..... [٢١ و] وأن أذكر هاهنا شيئاً من غير روايتي عنه ؛

● نقلت من خطه رحمه الله وتجاوز عنه ، من شعره : [من الطويل]

أَمِنتُ بَدَارِ خَوْفِهَا دُونَ أَمْنِهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي الْخَوْفِ يَعْتَادُهُ الْأَمْنُ
وَقَدْ شَعَفْتُ نَفْسِي بِمُحْسِنِ مُحَجَّبٍ أَحَسَّتْ بِمَعْنَاهُ وَمَا ظَهَرَ الْحُسْنُ
فَمَنْ عَلَّمَ الْقَلْبَ الْحَبَّةَ وَالْمُهْوَى وَلَا نَظَرْتُ عَيْنٌ ، وَلَا سَمِعْتُ أُذُنٌ
فَهَلْ عِنْدَهُ مِنْ لَمِحَةِ الْغَيْبِ خَطَرَةٌ أَفَادَتُهُ هَذَا أَمْ أُطِيفَتْ بِهِ الْجُنُّ
وَحَرَّكَتَنِي بِالذِّكْرِ حَتَّى كَانَنِي حَمَامَةٌ غُضُنٌ يَرِجَّحُنُّ بِهَا الْغُضُنُ
فَلَا تُفْسِدُنْ مِيزَانَ فِكْرِي بِذِكْرِهِمْ فِي كَثْرَةِ الْأَلْفَاظِ يَنْفَسِدُ الْوِزْنُ
وَلَا تُحْزِنَنِي بِالْغِنَاءِ فَإِنِّي أَرَى طَرِبَ الْعُقَالِ غَايَتَهُ الْحُزْنَ

● ونقلت من خطه في ذم الغربة له أيضاً : [من الطويل]

إِذَا كُنْتَ فِي دَارٍ فَلَا تَبْغِ غَيْرَهَا فِي غُرْبَةِ الْمَرْءِ الْمَذَلَّةُ وَالْحَسْفُ
فَلَوْلَا مَسِيرُ الْبَدْرِ مَا عَادَ نَاقِصًا وَلَوْلَا اضْطِرَابُ الشَّمْسِ مَا شَانَهَا الْكَسْفُ

● وله ، نقلته من خطه : [من الطويل]

إِذَا لَمْ تَكُنْ ذَا قُوَّةٍ وَشِجَاعَةٍ وَبَطْشٍ ، فَلَا تَبْرُزْ لِحَلْقِ مَعَادِيَا
وَلَا تَرْمِ بِالْبِغْضَاءِ شَهْمًا وَإِنْ بَدَا لَكَ اللَّيْنُ مِنْهُ مُسْتَسِرًّا وَبَادِيَا
وَلَا تَحْسِبَنَّ لَيْنَ الْكَلَامِ مَذَلَّةً فَكَمْ مَازَجَ بِالشُّهْدِ سَمَّ الْأَفَاعِيَا

● ونقلت من خطه ، له أيضاً ، وأنشدنيها بعضُ أصدقائي عنه :

[من الطويل]

بَدَتِ فِي سَمَاءِ الْقَلْبِ أَقْصَارُ حُبِّكُمْ ففَاضَتْ لَهُ الْأَنْوَارُ مِنْ غَيْرِ مَطْلَعِ
تَحَيَّرْتُ فِي الدُّنْيَا هَوَاكُمُ وَإِنِّي إِلَيْكُمْ غَدَاً فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ مَرْجِعِي
عَلِمْتُ بِأَنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّهُ فَأَحْبَبْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا غَدَاً مَعِي

● وتقلته من خطه ، له أيضاً : [من الكامل]

قالوا : نراك على الصبابة ساكناً
دعوى الحب هوىً وصبراً باطلٌ
كالبحر إن شحنت حشاه حرارةً
فأجبتهم : إن كنت أستر عنكم
حملت أنقصال الغرام فسكنت
وكذلك الشيء القوي إذا طرا

كالصخر أعت قارعه صفاته
ودليلاً شكواه أو زفرائه
جاشت على صفحاته موجاته
وجدي ، فقد ظهرت لكم آياته
قلقي ، فلم تظهر علي صفاته
فوق الضعيف تعطلت حرآته

● وتقلته من خطه : [من الطويل]

[٢١ظ] عريت كاتعري الغصون من الصبا
ولكنها تكسى وتزداد جدّة
وتشدو عليها الساجعات وهامتي
ويسكرها صوب الغمام ، وسكرتي
وتطربها ريح الصبا فتهزها
وقد خالفتي في الأمور وحالفت

فهلاً مصابي في الخطوب مصائبها
وجدة عمري لا يرام اكتسابها
على هامتي تبلى وينعى غرائبها
من الحزن لا ينجاب عني سحابها
وهزة عطفي عز للدهر بائها
مخالفتي ، حتى مشيبي شبائبها

● ومن شعره : [من السريع]

لي بالحمى النجدي أشجان
يا شجر الرند وبان الغضا
لم يبق لي بعد ليالي الحمى
يادهر هل عندك من غلظة
مارجعت ورقاء في بانه
إلا بكيت الحي حتى لقسد

وفي الهوى العذري لي شان
أين الغضا والرند والبان ؟
إلا صابات وأشجان
تعيّد أحبائي كما كانوا
تندب أحبائهم لها بانوا
سأل من الآفاق غدران

إِنْ كَانَ لِلوُرُقِ عَلَى دَوْحِهَا
 فِي عَلَى سَكَّانِ وَاذِي الغُضَا
 آهٍ عَلَى عَيْشٍ لَنَا بِالْحِمَى
 سَقَى لِيَالِنَا عَلَى رَامَةِ
 فِي بَاعِ عَلَى السَّفْحِ مِنْ رَامَةِ
 كَأَنَّا أَتَخَفَّهَ لِلوُورَى
 فَأَهَالَهُ مِنْ تَائِهِ مُعْرِضٍ
 لِلَّهِ مَا أَجُورَ حَكْمِ المَهِوَى
 أَهْوَنَهُ المَوْتُ وَيَا رَبِّمَا
 ● وَلَهُ أَيْضًا : [مِنْ الخَفِيفِ]

إِنَّ مِنْ أَيْمَنِ السَّيْدَةِ رِيَاءً
 مَشْرِفِي القَمُوسِ وَمِخْتَصِرِ الخَضِرِ
 طَالِعًا لِلأَنَامِ مِنْ لَيْلِ صُدِّ
 حَلَّ مَنِّي فِي الطَّرْفِ وَالقَلْبِ لِالطَّرِّ
 سَاخِي اللَّفْظِ سَاخِي المَقْلَتَيْنِ^(١)
 رَشِيقًا قَدَّ قَدَّ الرُّدَيْنِي
 غَيْهِ هَلَالٌ عَلَى قَضِيبِ اللُّجَيْنِ
 فِي وَلَا القَلْبِ لَا وَلَا الشَّرْطَيْنِ^(٢)

(١) السَّيْدَةُ : لَعْلُهُ مَوْضِعٌ وَلَمْ أَجِدْهُ .

وَقَالَ فِي اللِّسَانِ : وَالسَّيْدِيُّ ، عَلَى فِعْلِيٍّ ، مَعْرَبٌ ، وَأَصْلُهُ بِالفَارِسِيَّةِ سَيْدِيَّةٌ ، كَأَنَّهُ ثَلَاثَةُ بَيْوتٍ فِي بَيْتٍ . (اللِّسَانُ « سَدَل » ١٩٧٦/٣) .

(٢) الطَّرْفِ الثَّانِي مِنَ البَيْتِ : كَوَكْبَانِ يَقْدَمَانِ الجِبْهَةَ سَمِيًّا بِذَلِكَ لِأَنَّهَا عَيْنُ الأَسَدِ يَنْزِلُهَا القَمَرُ . (القَامُوسُ « طَرْفٌ » ١٧٢/٣) .

وَالقَلْبِ : مَنزَلٌ مِنْ مَنَازِلِ القَمَرِ ، وَالقَلُوبُ أَرْبَعَةٌ : قَلْبُ العَقْرَبِ ، وَقَلْبُ الأَسَدِ ، وَقَلْبُ الثَّوْرِ ، وَقَلْبُ الحَوْتِ . (التَّاجُ « قَلْبٌ » ٧٨/٤) .

وَالشَّرْطَانِ : نَجْمَانِ مِنَ الحَمَلِ وَهِيَ قَرْنَاهُ . (القَامُوسُ « شَرْطٌ » ٣٨١/٢) .

● وله أيضاً : [من الكامل]

لأنت عواطف حُبّه لمحبّه
نشوان من سكراتِ خمره عجبّه
عن عاشقيه ، مغيب في حُبّه
ترك العتاب له وكثرة عتبّه
نائي الوفا حلوا التعذب عذبه
فالموت من بعد المزار وقربه
يجني فيطلب عفوّه من ذنبه
مغرى بممتنع التواصل صعبه
حتى استطار الحب حبه لبّه
هذا الهوى والموت أيسر خطبه
فوقعت فيه فدق مرارة عيبه
عند الخضوع تلين قسوة قلبه

لو أن رقة خده في قلبه
لكنه في تيهه ودلاله
[٢٢] وكيف السبيل إلى عتاب محبب
سيان عندي والحبيب ممتنع
من منصف في تائه داني الجفا
متجنب في قربه وبعاده
ياللعجائب من ظلوم جائر
ومتيئ سهل القياد مهانته
ما زال يسقيه الغرام بكأسه
ياقلب إن عز الحبيب فداره
كم قد نهيتك عنه عند حلولة
واخضع لمن تهوى وذلل لعلّه

● وله أيضاً حجازي : [من الطويل]

هل أخضر عود من سلمي وأورقا
عزيز على الأيام أن تتفرقا
بريق على وادي العقيق تالقا
فأبكي وأستبكي الحمام المطوقا
حفظت لكم عهداً قديماً وموثقا
ومجنونكم هل تعلمون له رقى
ومدمنعه في الخد إلا تدفقا
أسيراً ودمع العين في الخد مطلقا
وأصبح وجددي في هواكم مشرقا

سل البان عن من بان من جيرة النقا
وقل لأصحابي على عذب الحمى
أجن إلى جو الحمى ويشوقني
وأذكر أيامي بمنعرج اللوى
أجيرانا بالأجرع الفرد إنني
عليكم هل تعلمون له شفا
أبت نارة في القلب إلا تسعرا
فما حيلتي إن أصبح القلب عندكم
وأصبحت أجتاب الفيافي مغرباً

ولم تُرضني عنكم لِيئـلـات قُرْبكم
ولكنني أرجو من الله عطفكم
فأدعوا إلى الرّحمـن بالعـودِ واللّقا
على مُستهامٍ مالءه بـعدكم بقا

● وله أيضاً ، ورأيتُ ذلك بـخطّه : [من البسيط]

أرومُ ستراً وثوبُ العشقِ مُنخرقُ
ها فانظروا سقمي لم يبق لي رَمَقُ
لا تُنكروا في الهوى إنْ صحتُ واقلبي
سلبتُ ثوبَ اصطباري في محبّتكم
وتقت منكم بحفظِ العهدِ من قِدمِ
[٢٢ ظ] لولا نسيمُ الصبا يجري بنشركم
تعطفوا وقفوا ثم انصفوا وصفوا
يا عاذلي أين صبري والسُّلُو لقد
أنت الخليلي وقلبي مُغرَمٌ ذنِفُ
ما تفعل البيضُ والسمرُ الدقاقُ إذا
عشتُ من لا رأى تمثالَ صورتهِ
خويطُ بان رشيقُ القدّ طلعتُهُ
إذا تبدّأ رأيتُ الشمسَ طالعةً
وإن تشئ رأيتُ الغصنَ منعطفاً
وإن رنا خلتُ ريمَ الرملِ مُلتفتاً
وإن تكلمَ فهو الدُّرُّ مُنتثرُ
وإن لوى الصُدغُ خلتُ الوردةَ جَلَلهُ
أوشدَّ بندُ القبا فالبدْرُ في فلكِ الـ
قد رُصعَ الدُّرُّ في شربوشه نسقاً
كأنَّ نجمَ الثريا صيغَ فوق سنا

والدمعُ في صفحةِ الخدينِ مُستبقُ
والصّادقُ الحبُّ لا يبقى له رَمَقُ
أقلُّ فعلٍ جناياتِ الهوى القلقُ
واعتادني المزعجانِ : الحزنُ والأرقُ
فإن نكثتمُ فواويلي بمن أثقُ
عند السُّحيرِ لكاد القلبُ يحترقُ
واستوصفوا كيف يصفو المشربُ الرنقُ
ضاع السُّلُو وسدّت دونهُ الطُّرُقُ
إليك عني كلانا ليس تتفقُ
قامتُ صفوفُ الوغى ما تفعلُ الحدقُ
بين الأنامِ بنو الدُّنيا ولا عشقوا
تكاد من لمعانِ الحُسنِ تأتلقُ
تضيءُ من دونه الأقطارُ والأفقُ
رَيانٌ ثم عليه الزهُرُ والورقُ
قد راعهُ صائدٌ يقتاده فرقُ
وإن تبسمَ فهو الدُّرُّ مُسَيِّقُ
طلُّ عليه ، ودار العنبرِ العيقُ
أزرارِ منطقةِ الجوزاءِ مُنتطبقُ
في دائرِ حَفّهِ الإبريزُ والورقُ
بدرِ الدُّجْنَةِ إكليلاً له شفقُ

وأظرفَ الظَّرْفِ ذاكَ العَقْلُ معَ أدبٍ وأحسَنُ الحَسَنِ ذاكَ الخَلْقُ والحَلْقُ
فيه جِمالُ حِسانِ الحُورِ مُجمَعٌ وحُسْنُهُ في حِسانِ الحُورِ مُفترِقُ

● وله أيضاً مَرثيةٌ يرثي بها قطبَ الدِّينِ سَكبانَ بنَ قرا أرسَلانَ ، صاحبَ
أمد^(٤) . أنشدنيها عنه أبو الحسنِ عليُّ بنَ يوسفَ الحاجي : [من المديد]

زَلزَلَ الطَّوْدُ وخرَّ المنارُ ودَهَى البِـسْدَرَ السُّرى والسَّراةُ
وقَضَى رَبُّ الأُنَى والمنيايا وانقَضَى المِجْدُ وماتَ الفِخارُ
هكذا تهوي النُجومُ الدَّراري مِن عَلاها وتغيضُ البحارُ
يالها داهيةٌ مُضْمِلٌ خَطْبُها لم يُغْنِ مِنْهُ الحِذارُ
أظلمتُ أَيَّامُها والليالي وبكتُ أنوارُها والقِطارُ
ولشغْرِ الخَطبِ فيها افترازُ ولِطَرفِ المِجْدِ فيها انكسارُ
إنَّ سَكبانَ رَبيبُ المعالي عَقَرَتَهُ الخِندِريسُ العَقارُ
مَلِكٌ سَلَّ على الخَطبِ عَضياً مُرهِفاً فانقلَّ مِنْهُ الغِرازُ
أصبحَ المَلِكُ مُداناً مُهاناً مالُهُ مُذبانَ عَنْهُ انتصارُ
وقصورُ المَلِكِ مِنْهُ خَلاءُ وربوعُ المِجْدِ مِنْهُ قِفارُ
[٢٣] وعلَّمتُ أمدُ من قبلِ هِذا فقَدَهُ والعمرُ ثوبٌ مَعَارُ
ولهذا ألبستُ ثوبَ حُزْنِ فيهِ لِلرَّائي وَقِيارُ وَقِيارُ
إنَّ في لئلائِها شمسٌ دجى بانَ مِنْهُ في دُجاها نَهارةُ
قد بكتهُ الدَّارُ والقِصرُ باءٍ حَزناً للمرءِ فيهِ اعتبارُ
كانَ لِلدُّنيا وقد بانَ عنها وبنو الدُّنيا إليهِ افتقارُ
غابَ فالوَحشةُ فيها لباسُ ولباسُ الحُزْنِ فيهِم شِعارُ

(٤) سَكبان بن عمَد ، الأمير قطب الدين أبو سعيد ، صاحب أمد ، سقط من جوسق فمات سنة
٥٩٧ هـ . (الوافي بالوفيات للصفدي ٢٨٧/١٥) .

قَد أَمِنَّا بَعْدَهُ كُلَّ خَطْبٍ فخطوبُ الدَّهْرِ فِينَا جَبَّارٌ
أَفٌّ لِلدُّنْيَا مَقَاماً وَدَاراً غَايَةُ الْإِنْسَانِ فِيهَا الْبَوَارُ
وَالْأَمَانِيُّ فِيهَا طِوَالٌ وَمَدَى الْأَعْمَارِ فِيهَا قِصَارُ
هِيَ دَارٌ لَجْهَوٍ فَتِيكَ مَالُهُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ دَارُ

● توفي عمر في المحرم سنة ست وستمئة ، رحمه الله .

☆ ☆ ☆

٤٦

☆ أبو الحسن علي بن يوسف بن محمد بن عبيد الله الصفار ؛ الأمدي الأصل ، الدنيسري ، يُعرف بالحاجي ^(١) ، لأنه حمل إلى مكة صغيراً :

● ذكي ، [فطن] ، دقيق النظر فيما يُرتب ويصنّف ^(٢) وينشئ من النظم والنثر ، لم يُسبق إلى كثير من معاني شعره ، مع رِقته ولطفه ، وقبول الأنس المرتاضة له ، ذو فنون من الآداب والحكمة وغيرها .

● وهو متولّي الأعمال السلطانية بدنيسر ، كثير السكون والعقل ، ينفع مجاهه كثيراً من أصحابه ، حسن الرأي فيما يُشاور فيه .

● سمعتُ منه جملةً من شعره ؛ أنشدنا أبو الحسن علي بن يوسف الحاجي

لنفسه إملأً : [من البسيط]

(١) ترجمته في عقود الجمان ٢٥٦/٥ وفوات الوفيات ١١٩/٣ ، والنجوم الزاهرة ٢٥٢/٧ ، والوافي بالوفيات ٣٤٧/٢٢ وتلخيص مجمع الآداب ج ٥ ق ٢ ص ٨٠ ونقل الترجمة في ص ٨١ .
والزيادة منه وقال ابن شاعر : « جلال الدين المارديني ، المعروف بابن الصفار ، مولده بماردين سنة ٥٧٥ هـ . ومات مقتولاً قتله التتار لما دخلوا ماردين سنة ٦٥٨ هـ . وكتب الناسخ إلى جانب الترجمة : ترك شيئاً من شعره ويأتي به في الأواخر . وفي عقود الجمان : ... عبد الله . بدل عبيد الله .

(٢) قال ابن شاعر : « وصف كتاباً يحتوي على آداب كثيرة وسماه كتاب « أنس الملوك » .

وكلما الناس فيه غير واحدة تلك التي ماشفي من دائها أحد
لهو ولعب وآراء وأنبياء^(٣) أيام بقراط والنديا أطباء

● أنشدنا أبو الحسن علي بن يوسف لنفسه : [من الكامل]

أما الدُموعُ فقد أذيلَ مُصانُها
شوقٌ يجلُّ عن الضميرِ ولُوعَةٌ
إني لأفقدُ مُهجتي وأرومُها
وغريرةً سكرى اللواحظِ كُلِّها
وإذا رنتُ فأصابَ قلبي طرفُها
ألا أتقيتُ اللهَ في مُتوَلِّهِ
فشفيتُ من سقمٍ تعذرَ بُرُؤُهُ
بانتُ وللعبراتِ في آثارِها
سُحْبٌ لَنوحِي رَعْدُها، ولنارِ وَجْهِ
ملأتُ فؤادي لُوعَةً ومَحَبَّةً
وَصَبْتَهُ إلى عُدْلُها فتغيَّرتُ
كانت إذا حَيَّيْتُها بتحيَّةِ
وإذا سألتُ مُعرضاً بِنِوَالِها
فالآنَ لَمَّا كَفَّ صرْمُ الدَّهْرِ من
ظَهَرَ الَّذِي كانت تُسِرُّ من الجِفا
فاليومَ شأنُ العاذلاتِ وشأنُها^(٤)
في الحبِّ لا يسعُ الوري كَتانُها
فيعزُّ إلاَّ عندكم وِجدانُها
فَترتُ تُنشِطُ لوعي أجانُها
عَصَّتْ فأخطأَ مُهجتي سلوانُها
لعبتُ بمهجة قلبه أشجانُها
وَبَرَدَتْ من حَرِّ ذَكَتُ نيرانُها
سُحِبَ تضيقُ بوبلها عُدرانُها
سدي بَرِّقُها، ولأدمعي تَهانُها
وأدارتِ السُّلوى فعزَّ مكانُها
وتقلَّبتُ في وُدِّها أعيانُها
حسنتُ بشاشتُها ورَدَّ بنانُها
سَفَرَتْ فطرزَ حُسْنِها إحسانُها
كفِّي وَعَقَّ أناملي عُقيانُها
وتعتبتُ وحلا لها هجرانُها^(٥)

(٣) كذا ورد البيت الأول .

(٤) أذيل : أهين .

(٥) نهاية الصفحة ٢٣ و . وكتب الناسخ في نهاية الأبيات : من هنا تدرك شيئاً من شعره .

● (١) وأنشدنا أبو الحسن الحاجي لنفسه إملأء : [من الكامل]

لله أي خيال بادية سرى وهنأ لو امتدَّت لنا سِنَّة الكرى
ما كان أحلى ما أناخ العيسُ بينَ جفوننا وأمرٌ ما جذبَ البرأ^(١)
زرني على كيد الرقيب فكُننا نضو يدقُّ عن العيون فلا يرى
ها أضلعي إن رمت نيران الغصا ها أدمعي إن شئت نوءاً ممطرا
ما بال حَيِّ بالأراك نزلتسه ضيفاً فضنَّ وشمة العُربِ القرى
أترأه أنكر من وقوفي ساعةً بإزاء بيت في القبيلة منكرأ
هيهات كم ثنت الرفاق رواحي وأئيت إلا أن أحلَّ به العرا
متسكاً بستوره متطلعاً لبدوره مثرى الحدود من الثرى
أطوي حشاي على جوى من شأنه فوق الحشايأ أن يُذيبَ ويسهرا
لأبدلن منازل الأحباب بعد سدَّ بعادهم بالدَّمعِ روضاً أخضرا
ولأنظمن على الزمرد حول تيد بر أقاحه من بحر جفني جوهرأ
ولأجعلن شحوب لوني فيه نو رأ أصفراً ودمي شقيقاً أحمرأ
لأحيله مثل الجنان مزخرفاً وأعيده مثل البرود محبِراً
عل الخيال يعود إماً رائداً كلاً وإماً زائراً مُستنظراً

● [٢٢ ظ] وأنشدنا علي بن يوسف من لفظه ، ممأ قاله مؤدعاً للوزير

(١) هذه القصيدة مما حذفه مختصر الأصل ، ثم عماد فأثبتها في نهاية الكتاب ، ونبه على مكانها بقوله : قال المصنف بعد القصيدة التي أولها : أما الدموع فقد أذيل مصانها : وأنشدنا ... :
وتقع في ص ٢٨ و .

(٢) البرى : جمع ، مفرداها : برة ، وهي الحلقة من فضة أو صُفْر تجعل في لحم أنف البعير . (لسان العرب « برى » ٢٧٢/١) . ومعنى البيت : ما كان أحلى أيام اللقاء وأمر أيام الفراق يوم تجذب الجمال من البرى للرحيل .

ضياء الدين السّلامي^(٨) ، رحمة الله تعالى : [من الطويل]

لئن كنتَ وافيتَ الوزيرَ مُودِعاً فإنَّ ثنائيَ فيه غيرَ مُودِعِ
وإنْ غابَ طُرُفيَ عن محاسنِ وجهِهِ فقلبيَ برأى منْ عَـلَاةٍ ومَسْمُوعِ
إذا سِرتُ سِيرتُ الثَّنَاءِ فلا أرى بنادِ نَدَى إلاَّ والآؤُهُ معي^(٩)

● وأنشدنا من لفظهِ مِمَّا قالَهُ في منامِهِ : [من المنسرح]

دعها تهادى ولا تصدّ في قلبَ صَبورٍ على تهاديها
بيضاء مثلَ القصبِ إنْ خَطرتُ تقتلُ أعطافها مُحبيها
يندرجُ البدرُ في محاسنها ويخجلُ الغصنُ من تشبيها

● وأنشدنا من لفظهِ لِنَفْسِهِ أيضاً : [من البسيط]

ماشتت من خَلَّةٍ في الحَبِّ أرتَمَ خلا السُّلوفِ إني فيه مَتَّهَمُ
إذا تكلفتُ حالاً لا يُلائمي تَأبى عليّ فلا تنقادُ لي الشِّيمُ
يا هاجراً تهتُ في طُرُقِي إليه فلا أهدى على أنه في حَسَنِ عِلْمِ
كم بتُّ أدعوكَ حتى خلتُ أنكَ بَدُ رُ التَّمِّ لا مَسْمَعٌ يُصغي ولا كَلِمِ
وكم تصاممتَ حتى قلتُ حَسبي ما تخفى عليّ ظِيباءُ الإنسِ ذا صَمِّ
أقسمتُ بالملقاةِ النَّجلاءِ مجتهداً وإنهـُـا ليمينُ بَرَّةٍ قَسَمُ
لا مالَ سمعي إلى عَذلِ العَذولِ ولا قلبي إلى سَلوَةِ مادامَ فيه دَمُ
أم كيفَ ينفذُ سهمُ اللُّسومِ في دَنَفِ صَبِّ الفُؤادِ عليه للهوى لُومُ

(٨) الوزير ضياء الدين السلامي : أحمد بن أبي القاسم بن أحمد السلامي ، ابن شيخ السلامية : قرية كبيرة بنواحي الموصل . ولد بها سنة ٥٤٦ أو ٥٤٥ ونشأ بالموصل وتفقّه بها وحفظ القرآن ، وتوجه إلى ديار بكر فصار وزيراً لصاحب آمد قطب الدين سكران (في الأصل : سليمان وهو خطأ) ، كان حياً سنة ٦٦١ هـ . (معجم البلدان لياقوت ٢/٢٣٤ « السّلامية ») .

(٩) في الأصل : بنادي ...

يا واسمَ البيدِ بالعنَسِ الأمونِ كما
لا ضلَّ سعيُّك سلِّمَ إن مررتَ على
وقلْ له إنَّ في أحشائه لهباً

● (١٠) وأنشدنا من لفظه لنفسه أيضاً : [من الكامل]

سِيَّانَ هَزَّ السَّمْهَرِيُّ أَوْ أَتْنَى
رَشَاءَ تَوْهَمَ مِنْ ضِيَاءِ جَبِينِهِ
فَجَلُوتُ مِنْهُ عَلَى الدُّجَى مِثْلَ الَّذِي
مَتَّعِضَبٌ يَلْقَى الْأَنْسَامَ بِمَنْظَرٍ
مَا إِنْ يَكُونُ لَطْرَفِهِ مُتَأَسِّدًا
كَمْ رَدَّ مِنْ غُلْبِ الْكِمَاةِ إِلَى الرَّدَى
مُرُّ التَّسْلِيِّ وَعَدَهُ عَذِبُ الْهَوَى
[٢٨ ظ] مَا زَالَ يُمْرِضُنِي تَمْرُضُ جَفْنِهِ
وَمَرَّاحِ سُحْبٍ أَنْهَجَتْ أَعْلَامُهُ
مِنْ كُلِّ نَرَجَسَةٍ تُغَازِلُ بَانَةَ
مَطَرِ الرَّيِّيعِ كَمَا تَكُونُ جَوْهَرًا
فَأَرَاكَ إِنْ طَلَعَ الْجَبَانُ عَلَى الْأَشَى

الْجَبَانُ : الدُّرُّ الْكِبَارُ ؛ وَالْأَشَى : النَّحْلُ الصَّغَارُ .

(١٠) هذه القصيدة مما حذفه مختصر الأصل من شعر ثم عاد فأثبتها ونبه على موضعها .

(١١) الزرفين بكسر الزاي : حلقة الباب . وبضما : الجماعة من الناس ، وهي كلمة مولدة . (اللسان
« زرفن » ١٨٢٧/٢ ، والمغرب للجواليقي ص ٢٢٤) . وفي الأصل : ... الصدع بالعين
المهملة ، صوابه بالمعجمة .

(١٢) رواية البيت في الأصل :

مطر الريع كما تلون جوهراً في البحر مر على الربا فتكونا

وَأَنْشَقَّ جَيْبُ زَبْرُجَدٍ عَنْ كُوبِ يَا قُوتِ كَنْوُهُ بِالشَّقِيقَةِ فَاکْتَنَى
وَالكَّاسُ هَمَّ بِشَرِبِهَا فِي الشَّرْبِ شَمَّاسٌ فَمَثَّلَ قُوْدَهُ قَعَرَ الْإِنْسَانِ (١٣)

● وَأَنْشَدْنَا أَيْضاً لِنَفْسِهِ (١٤) : [من السريع]

مَا بَرَحَتْ يَوْمَ وَدَاعِي لَهَا تَضْمَنِي ضَمَّـةَ مُسْتَيْسِ
حَتَّى تَتَنَّى الْعُصْنَ فَوْقَ النَّقَا وَانْتَثَرَ الطُّلُّ مِنَ النَّرْجِسِ

● وَأَنْشَدْنَا أَيْضاً لِنَفْسِهِ : [من الكامل]

إِنْ كَانَ جَدَّ بِهِ الْغَرَامُ فَبَاحَا إِيَّامَ سَاعِدَةِ الْخَمَامِ فَنَاحَا
فَالنَّوْرُ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ مُفْتَحَا وَأَلْحَبُّ أَحْلَى مَا يَكُونُ صُرَاحَا
أَرَأَيْتَ زَهَرَ الرَّوْضِ كَيْفَ أَحَلَّتْهُ شِقْرًا بِصَائِبِ عِبْرَتِي وَأَقَاحَا
الشَّقْرُ : الشَّقَائِقُ .

لَمَّا بَلَّتُ بِأَدْمَعِي أَلَمَامَهُ مِثْلِي تَهْتَكُ فِي الرَّيَاضِ وَفَاحَا
مَنْ ذَا تَعَرَّضَ لِلْهُوَى فَوْنِي لِسَا نَأْ ذَاكِرًا أَوْ مَدْمَعًا سَحَّاحَا
بِنْتُمْ فَجَدْنَا فِي الدِّيَارِ بِأَدْمَعِ كُنَّا بِهَا قَبْلَ الْفِرَاقِ شِحَاحَا
مَا زَالَ يُضْنِي الشَّقْوُ جَسْمِي بَعْدَكُمْ حَتَّى التَّقِينَا فِي الْكُرَى أَشَاحَا
وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أَكُونَ لَسْتَرِمَا أُودِعْتُ مِنْ سِتْرِ الْهُوَى فَضَّاحَا
لَنْصَبْتُ شَخْصِي لِلرَّقِيبِ مَجَاهِرًا وَلَزَرْتُ ذَاتَ الشَّامِتِينَ صَبَاحَا
خَالِينَ قَدًّا مِنْ سُوَيْدَا مُهْجَتِي وَتَبَدَّلَا بِضَرَامِهَا تَفَّاحَا
[٢٤ و] وَمَقْلِدٍ دَمَ عَاشِقِيهِ مَقْلِدٍ عَوْضَ الْوِشَاحِ مِنَ الْقُلُوبِ وَشَاحَا
أَصْفِيْتَهُ وَدِّي فَكَدْتُ أَطِيرُ مِنْ شَوْقِي إِلَيْهِ وَإِنْ قُصِصْتُ جَنَاحَا

(١٣) نهاية استدراقات مختصر الأصل .

(١٤) البيتان في الوافي بالوفيات ٢٢/٢٤٨ ، وفوات الوفيات ٣/١٢٢ .

لأَحْرَمَنَّ الرَّاحَ بِعَدِّكَ مَقْسَمًا
أَنْغِيبُ عَنْ عَيْنِي وَأُوهِمُ أَنْي
أَلَّا أَمْدًا إِلَى الْكَوْسِ الرَّاحَا
كَلاَّ وَعَيْشِكَ لَا بَرَحْتُ أَخَا سَيِّ

● وَأَنْشَدْنَا لِنَفْسِهِ : [من الرجز]

يَا قَرْمًا لَمَّا بَدَا
حَسِيٍّ مِنْ حُبِّكَ مَا
نَفَّرَ نَوْمِي وَهَدَا
وَضَعْتَ لِلْعَيْنِ عَلَى
فَتَّتَ مَنِّي الْكَبِيدَا
فَصَارَ مَا كَانَ ضَلَا
خَدِّكَ خَالًا أَسْوَدَا
يَا مَنِيَّتِي أَنْتَ الَّذِي
لَأَمْنُهُ لِلْعَيْنِ هَدَى
جَعَلْتَ لَيْلِي سَرْمَدَا
وَمَتَّ لَا يَخْطُرُ فِي
بِالِكَ مَنْ تَسَهَّدَا
كَأَنَّا نَلَتْ الْمَنَى
أَوْ عِنْدَكَ النَّاسُ سُدَى

والعين هاهنا هي التي تُصيب ، من قولهم : فلانٌ أصابته عينٌ .^(١)

☆ ☆ ☆

(١) قال ابن الفوطي بعد أن نقل ترجمته من عقود الجمان لابن الشعار :

ذكره صاحب حلية السرين من خواص الدينسرين ، وقال :

ذكي فطن دقيق النظر فيما يرتب ويصنف ، وينشئ من النظم والنثر ، ذو فنون من الآداب
والحكم وغيرها ، وتولى الأعمال السلطانية بدنيسر . كتبت عنه وأنشدني لنفسه :

أمن هلال أنت يا وجهه الـ
وجه من الروم ولكن له
جادي بهذا المنظر القمر
في الخد خال من بني العنبر
أحيا بها ياطلعة المشتري
بعني بأعلى ثمن نظرة

وله في الغزل :

ردت يدها إلى ذؤابتها
صدغيه لما أمكن الرد

* * *

الباب السَّابع

في ذكر نُخْبَةٍ مَن سَكَنَهَا أَوْ نَزَلَ أَوْ مَرَّ بِهَا مِنْ أَهْلِ الطَّبِّ
● وفيه فصلان :

الفصل الأول

في ذكر مَنْ تَمَسَّكَ مِنْهُمْ بِالْقِيَاسِ فِي الطَّبِّ

٤٧

☆ أبو بكر محمد بن أبي صين النَّصِيبِي^(١) :

● أقام بدُنيسر قبل زماننا سنين ، وطبَّ بها ، وقرأ عليه جماعةٌ منها شيئاً
من علم الطَّبِّ ، وانتفعوا به ، ولم أَرَهُ ، وتوفي بنصيبين في زماننا .

☆ ☆ ☆

٤٧

(١) لم أقف له على ترجمة .

☆ القاضي محمد بن القاضي عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد السّاتر ، المقدسيّ ، ثمّ الماردي^(١) :

- كان أبو قاضي ماردين ، وجدّه قاضي دُنيسر .
- هو فخر الدين ابن المشهدي ، فاضل وقته في علوم الحكمة والطّب ، والمرجوع إليه في ذلك كله .

● قرأ الطّب على هبة الله بن صاعد بن التلميذ^(٢) ببغداد ، وبلغني أن ابن التلميذ لمّا رأى غزارة فهمه في علوم الحكمة أشار عليه بالطّب لتعجيل الرّاحة منه ضرورة حاجة الناس إليه ، فبلغ منه الغاية ، حتى أن الملوك كانت تخطبه من النّواحي والأقطار ، وكان على علوّ السنّ يكرّر على كتب الكبار^(٣) .

● وقرأ عليه الشهاب السهروردي شيئاً من الحكمة ، ولم يبلغني أنه صنّف كتاباً مع غزارة علمه وتمكّنه ، وحسن تصرفه فيه ، إلاّ إنه شرح أبيات الشيخ الرئيس أبي علي ابن سينا^(٤) وهي التي [أولها]^(٥) : [من الكامل]

- (١) ترجمته في عيون الأبناء ص ٤٠٢ ، وأخبار الحكماء للقفطي ص ١٨٩ نقلاً عن تاريخ دنيسر ، بالحرف حتى نهاية الترجمة مصرحاً بذلك ، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ٤١٧ ، والوافي بالوفيات ٢٥٥/٣
- (٢) أمين الدولة ابن التلميذ ، أوحد زمانه في علم الطب ، كان رئيس الأطباء في البيارستان العسدي ببغداد إلى حين وفاته سنة ٥٦٠ هـ . (عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص ٣٤٩) .
- (٣) في الأصل : كتب كبار ، والتصحيح مما نقله القفطي في أخبار الحكماء .
- (٤) ابن سينا : الحسين بن عبد الله ، أشهر من أن يعرف . (عيون الأنباء ص ٤٣٧ ، والوافي بالوفيات ٣٩١/١٢ وفيه مراجع ترجمته) .
- (٥) الزيادة من عيون الأبناء .

هبطت إليك من المحلّ الأرفع [ورقاء ذات تعزُّزٍ وتمنُّع]^(٦)

● أقام بدئيسر عند أبي محمد القاسم بن عبد الله الحريري^(٧) مدّةً ، ولم أجمع به ، وتوفي يوم السبت حادي عشري ذي الحجّة سنة أربع وتسعين وخمسة بآمد .

● قال لي أبو الخير المسيحيُّ ابن العطار البغدادي^(٨) زمن اشتغالي عليه بالطبِّ ببغداد : إن عندكم من هو المرجوعُ إليه في هذا الشأن وغيره ، وذكر لي محمد بن عبد السلام ، وكان يُفخِّمُ أمره ، ويُعظِّمُ شأنه ، فأخبرته بوفاته ، رحمه الله .

☆ ☆ ☆

٤٩

☆ أبو الحسن علي بن أحمد بن الهبل البغداذي ، نزيل الموصل ، ويُعرف بالموصل [٢٤ ظ] بالخلاطي^(١) :

● طبيبٌ فاضلٌ ، عالمٌ عارفٌ بالعلم والعمل في الطبِّ ، صاحب الترتيب والتصنيف البارِع في ذلك .

(٦) القصيدة في عيون الأنباء ص ٤٤٦ . وابن خلكان ١٦٠/٢ ، والوافي بالوفيات ٤٠٧/١٢ ، وشذرات الذهب ٢٣٦/٣ والزيادة من المصادر .

(٧) له ترجمة في هذا الكتاب ، وستأتي .

(٨) أبو الخير المسيحي ، كان شيخاً حسناً مسناً ، خبيراً متقناً للصناعة ، مات سنة ٦٠٨ هـ . ببغداد (أخبار الحكماء ص ٢١٨ وعيون الأنباء ص ٤٠٣ ، وتاريخ مختصر الدول ص ٤١٩) .

٤٩

(١) ترجمته في عقود الجمان ٢٠١/٣ ، والكامل لابن الأثير ٣٠٢/١٢ ، وعيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ص ٤٠٧ ، وأخبار الحكماء للقفطي ص ١٥٩ ، وتاريخ مختصر الدول ص ٤٢٠ ،

- كان يقيم بدئيسر عند القاضي محمود بن عبد الرحمن بن عبد الساتر^(٢) ، وكان حينئذ طبيباً مرتباً في خدمة السلطان السعيد قطب الدين إيل غازي بن ألي بن تمرتاش^(٣) صاحب مارددين رحمه الله .
- وقد قرأ عليه جماعة كتابه المختار ، وانتفع الناس به ، وانتشر ذكره وتلاميذه في البلاد .

= وشذرات الذهب لابن العماد ٤٢/٥ ، ونكت الهميان للصفدي ص ٢٠٥ ، والتكملة للمنزري ٢٦٦/٢ وفي حاشيته ذكر لمراجع أخرى .

« ولد ببغداد في باب الأرز بدرب ثمل في ثالث وعشرين ذي القعدة من سنة خمس وعشرين وخمسة ، ونشأ ببغداد ، وقرأ الأدب والطب ، وسمع بها من أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي ، ثم صار إلى الموصل واستوطنها إلى حين وفاته .

عمي مهذب الدين ابن هبل بماء نزل في عينيه عن ضربة ، وكان عمره إذ ذاك خمساً وسبعين سنة ، توفي رحمه الله بالموصل ليلة الأربعاء ثالث عشر محرم سنة عشر وستة بالموصل ودفن بظاهرها .

ومن شعره : [من الطويل]

أيأ أثلاث بالعراق ألفتها عليك سلام لا يزال يفوح
لقد كنت جليداً ثاوياً بفنائها فقد عاد مكتوم الفؤاد ييوح
فا أحسن الأيام في ظل أنسها قبيل طلوع الشمس حين تلوح
وقد غرد القمر في غسق الدجى وراعى حماماً في الأصول ينوح
ذكرت ليال بالصراط وطيبها نظير لها شوقاً ونحن جموح

له من الكتب : كتاب المختار في الطب ، وهو كتاب جليل ، صنفه سنة ستين وخمسة بالموصل ، وكتاب الطب الجمالي ، صنفه للوزير جمال الدين محمد ، المعروف بالجواد « نقلته ملخصاً عن عيون الأنبياء .

والخلاطي : نسبة إلى مدينة خلاط : وهي قبة أرمينية الوسطى ، البلدة العامرة المشهورة . (معجم البلدان ٢٨٠/٢)

- (٢) هو عم القاضي محمد بن عبد السلام بن عبد الساتر ، المتقدم الذكر .
- (٣) إيل غازي ، الملك السعيد ، صاحب مارددين ، كان موصوفاً بالعدل والشجاعة ، توفي سنة ثمانين وخمسة . (الوافي بالوفيات ٢٦/١٠ وفيه مصادر ترجمته) .

● وقد سمع الحديث النبويّ من أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي^(٤) ، واجتمعتُ به بالموصل ، وسمعتُ منه فوائد ، وقرئ عليه شيءٌ من كتابه المختار^(٥) ، وأنا أسمع .

☆ ☆ ☆

٥٠

☆ أبو البهاء ثابت بن أحمد الحرّاني^(١) : نزيل دارا^(٢) .

- كان يجيء إلى دنيسر ، فيمكث بها الأيام ، وكان صديقاً لوالدي .
- وكان طبيباً فاضلاً ، ذا فنون من الآداب ، وفصائل زائدة على الطبِّ كالنظم والنثر ، وحسن الخط ، وغير ذلك ، وكان ذا عقلٍ ودين ، وكان يتلطفُ بالمرضى ، وربّما أعطاهم الأدوية والأغذية من ماله بغير عوض .
- وله شعرٌ كثير ، بعضه في الزهدِ وذمِّ الدنيا .

(٤) إسماعيل بن أحمد بن أبي الأشعث الحافظ ، أبو القاسم السمرقندي ، ولد بدمشق سنة أربع وخمسين وأربعمئة ، توفي سنة ست وثلاثين وخمسة . (الوافي بالوفيات ٨٨/٩ وفيه مصادر ترجمته) . وانظر حديثاً رواه ابن الهبل عن السمرقندي ، في عيون الأنباء ص ٤٠٨ .

(٥) كتاب المختار في الطب ، مطبوع في دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن سنة ١٣٦٢ - ١٣٦٤ ، وانظر تكملة المنذري ٢٦٧/٢ الحاشية رقم ١ ، وكان تصنيفه سنة ٥٦٠ هـ . بالموصل .

٥٠

- (١) ترجمته في تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ج ٥ ق ٢ ص ٨٤٢ قال : موفق الدين ، أبو البهاء ، ثابت بن حمد بن بركات الحرّاني الخطيب . ولم يزد على هذا .
- (٢) دارا : بلدة في لحف الجبل بين نصيبين وماردين ، من بلاد الجزيرة . (معجم البلدان ٤١٨/٢) .

● أنشدني والدي أبو العباس الخضر بن اللّميش بن الدُرْمِش التُّرْكِيُّ رحمه الله ،
قال : أنشدني الموقِّقُ ثابت بن حُدِّ (٣) الحرَّاني لنفسه ، وكتبه لي بخطه : [من
الكامل]

<p>وأخو الفضائلِ واللبيبُ الأروعُ ؟ عاف ورسْمك بعد سكنك بَلَقُعُ إِلَّا خَطِيبٌ فِي فَنَائِكَ مِصْقُعُ خَطَبِ الوَحْيِ وَأَيْنَ وَاِعِ يَسْمَعُ فَتَفَرَّقُوا عَن دَارِهِمْ وَتَصَدَّعُوا مَتَعَاقِبَانَ هُمَا الْغَرَابُ الْأَبْقَعُ جَهْلًا وَلَا هُوَ عَن نَكِيرٍ مَقْلَعُ إِنَّ الظَّلَامَ عَلِيَّ سِتْرٍ يَوْضَعُ شَهَدَتْ بِمَا فِي جَنَحِ لَيْلِكَ تَصْنَعُ وَنَقَصَتْ نَقْطَةً قَافِهِ لِاتَّخِذُعُ^(٤) تَنْقَادُ مِنْ بَعْدِ الْعِنَادِ وَتَتَّبِعُ لَمْ تُنْسِ شَيْتَهَا طَرِيقَ مَهْيَعُ أَوْ وَارِثِ حَتَّامٍ وَيَحْكُ تَجْمَعُ مَكْوَى لَجْنَبِكَ أَوْ شَجَاعَ أَقْرَعُ</p>	<p>يَادَارُ أَيْنَ أَخُو النَّبَاهَةِ وَالْحَجِي بَادُوا فَعَامِرُكَ الْأَنْيَقُ لَفَقْدِهِمْ مَاتَلِكُ بَوْمَتِكَ الْمَرْجَعُ شَدَّوْهَا كَمْ تَذَكَّرَ الْوَعِظَ الْجَلِيَّ وَتَشْرَحُ الـ قَالُوا : لَقَدْ نَعَقَ الْغَرَابُ بَيْنَهُمْ وَاللَّيْلُ عِنْدِي وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا الـ يَارَاقِدَا فِي غَفْلَةٍ لَا يَرَعَوِي انظُرْ إِلَى خَلْقِ السَّمَاءِ وَلَا تَقْلُ مَا هَذِهِ حَدَقَ النُّجُومِ رَوَامِقُ يَا عَاقِلًا تَقَطُّتْ عَيْنَ هَجَائِهِ لَوْ رُضْتَ نَفْسَكَ فَالْحَرُونَ بَرَائِضِ إِنْ لَمْ تَسْقُهَا فِي مَسَالِكِ وَعَرَةِ يَا جَامِعَ الْأَمْوَالِ وَهِيَ لِحَادِثِ لَا يَعْجَبُنَّكَ مَا كُنْتَ فِإِنَّهُ</p>
--	--

☆ ☆ ☆

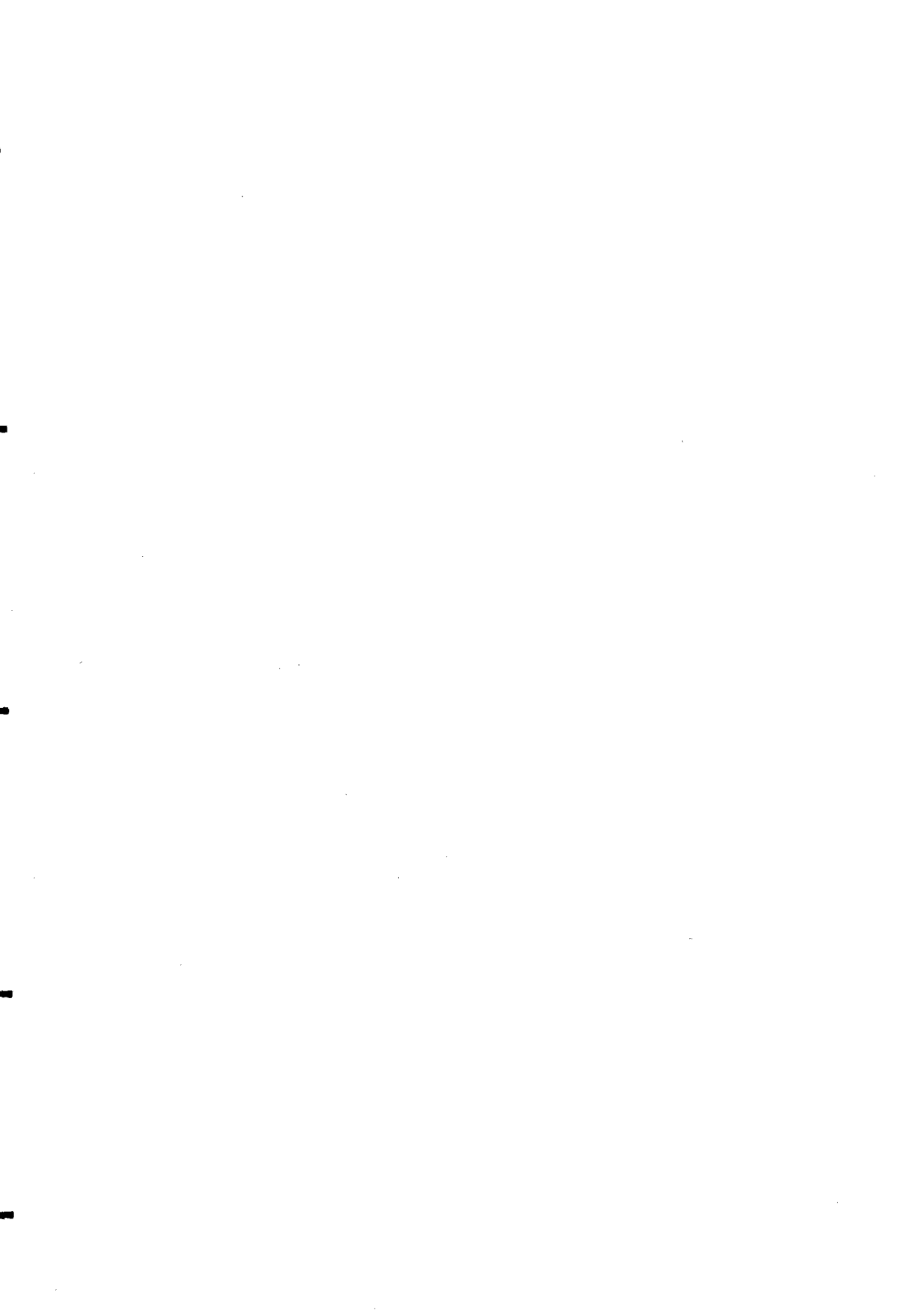
(٣) حُدِّ ، كَذَا فِي الْأَصْلِ يَأْسُكُنَ الْمِيمَ ، وَانظُرْ أَعْلَاهُ .

(٤) كَلِمَةٌ : قَافِهِ ، مَطْمُوسَةٌ فِي الْأَصْلِ ، مَفْهُومَةٌ مِنَ السِّيَاقِ ، وَيُرِيدُ : يَا غَافِلًا ، وَالْأَوَّلَى نَحْوِيًّا أَنْ
يَجْزِمُ الْفِعْلُ تَخْدَعُ بِلَا النَّاهِيَةِ ، وَعِنْدَهَا تَقَعُ فِي الْإِقْوَاءِ .

- ☆ أبو الحسن علي بن أبي الفتوح بن عمر القرشي البغدادي^(١) :
- أقام بدئيسر ، وطبب بها الأكبر ، وغيرهم ، وظهر له قبول حسن وأثنى على [٢٥ و] علاجه كثير من الناس .
 - اجتمعت به ، وبحثت معه ؛ وتوفي بدئيسر .

☆ ☆ ☆

(١) لم أقف له على ترجمة . وستأتي ترجمة ابنه محمد برقم ٥٨ .



الفصل الثاني

في ذكر نُخبة أهلِ التجارب في الطبِّ ممن سكنها

٥٢

☆ أبو محمد القاسم بن هبة الله بن القاسم بن علي بن محمد ، المعروف بابن الحريريِّ الدنيسري^(١) :

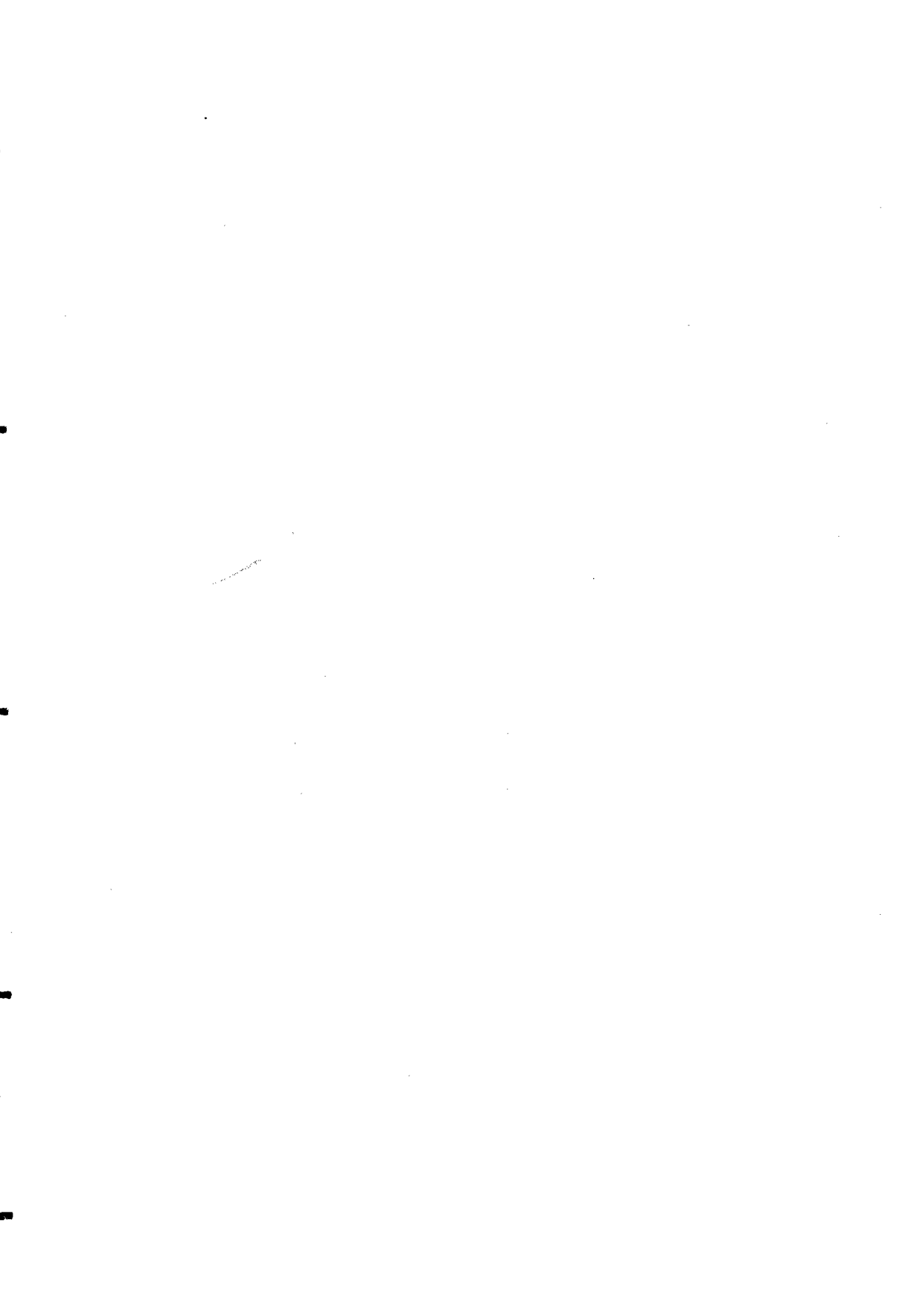
● قرأ أولاً على الظهير ابن أبي صين النّصيبيّ ، ثم على فخر الدين ابن عبد السلام ، وبحث مع تلميذه الحسين بن عبد الواحد ، ثم انقرد برأي نفسه ، وتجاربه ؛ وأبدع العجائب في علاجه وتدييره ، «وله الإصابة في الانذار في غالب أوقاته^(٢)؛ وقد ألف أدويةً لم يسبق إلى حُسن تركيبها ، وأكثرها مما يدخل المركّب الواحد منها في علاج أمراضٍ كثيرة .

☆ ☆ ☆

٥٢

(١) ترجم له ابن الشعار في عقود الجمان ٣٥٣/٦ ضمن ترجمة ابنه محمد ، الآتي برقم ٥٩ .
ولأبيه ترجمة باسم عبد الله بن القاسم في إنباه الرواة ١٢٦/٢ والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد . ٢٧٠ .

(٢-٢) هذه العبارة نقلها ابن الشعار في ترجمة ابنه محمد بن القاسم الآتي برقم ٥٩ . عقود الجمان . ٣٥٣/٦ .



الباب الثامن

في ذكر جماعة لم يتبين ما يؤول أمرهم إليه ممن لاحت عليهم
أمارات الفلاح

فمن أهل القرآن :

٥٣

☆ أبو المفضل يحيى ، ويُقال له : [أبو] المفضل ابن الأسعد بن يحيى بن موسى بن هبَّان^(١) ، المذكور أبوه أول الشعراء في هذا الكتاب .

● هو سنجاري الأصل ، فارقي المولد ، ذنيسري الدار .

● قرأ القرآن بالقراءات على أبي سعد^(٢) سعد الله بن غنaim النحوي المحوي^(٣) بها ، وقرأ على شيخنا أبي الحسن النيلي^(٤) بدنيسر جملة من كتب القراءات ، وله عناية بالتجويد ، وحسن الأداء في القراءة ، وهو سامي الهمة في التشاغل بعلوم منها الفقه والنحو والطب ، وغيرها .

٥٣

(١) ترجمته في عقود الجمان ٣٦٨/٩ ونقل الترجمة بكاملها .

(٢) بغية الوعاة : على أبي سعيد . تصحيف .

(٣) ابن غنaim : مهر في العربية ، وتصدر بحياة لإقراء القرآن والنحو ، توفي سنة ٦١٤ هـ . (بغية الوعاة ٥٨٠/١) .

(٤) أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن الدباس النيلي ، له ترجمة في أوائل هذا الكتاب .

● وله في النظم والنثر ، والترتيب والإنشاء تصرفاً ؛

● أنشدني أبو المفضل ابن الأسعد لنفسه إملاءً بدئيسر موعظة :

[من الكامل]

واخجلتني يوم الحساب وقولهُ
أولم نُعمَّرَكَ الطَّويلَ ونسْتِرِ السُّ
أولم يكن لك في القرون من الأولى
أولم يكن لك أعينُ فترى بها
ماذا أقولُ ولي ذنوبٌ نكَّستُ
واحسرتا لو كان يُغني حسرةً
ضيعتُ أيَّامي لغيرِ إفادةٍ
وجوانحي من حرِّ شوقي في لظى
مالي سوى الظنِّ الجميلِ وسيلةً

ما كنت تصنعُ والزَّمانُ مُوسِعُ
سِتْرَ الجميلِ ، ألم يكنْ لك مرجعُ
عَبْرٍ ، أما في ذِكْرهم ما يُقنعُ
أزلم يكنْ لك للمواعظِ مَسْعُ
رأسي حياءً فهو لا يترَفِّعُ
وأويلتا لو أنَّ وِيلاً يَنفَعُ
ترجى فقلبي بالمهمومِ مُرَوِّعُ
وجد به تُخنى عليه الأضلعُ
فهو الجوادُ وجوده لا يَمْنَعُ

● وأنشدني [أبو] المفضل إملاءً لنفسه ، متغزلاً : [من الكامل]

يُخفي الهوى ودموعهُ تُبديهِ
وتُميِّتُهُ أشواقُهُ فإذا بدا
وإذا النَّسيمُ سرى إليهِ بنشركم
[٢٥ ظ] فَتَرُدُّهُ زَفْرَاتُهُ من حرِّها
يُعْريهِ عاذِلُهُ وأين سُلُوهُ
فهو السَّليمُ بوجده فلذا إذا
رَقَّ العذولُ لجاله من سقمِهِ
أسٍ إذا نَمَّ النَّسيمُ من الحمى
ومهفهف عبث الصِّبا بقوامِهِ

صَبَّ صَبَابَةٌ وَجِدِهِ تُصْبِيهِ
من نحو رامةً بارقٌ يُحْيِيهِ
نَشَرَ السَّذي من حَبِّكم يطويهِ
عنه ، وباعثُ شوقِهِ يُدْنِيهِ
منهُ وطوعُ غرامِهِ ناهِيهِ
هَبَّ النَّسيمُ كأنه راقِيهِ
وبكى وحسبك عاذلٌ يبكيهِ
هيهات عَزَّ من الأسي آسِيهِ
مافيهِ من عيبٍ مُستجْلِيهِ

سَكَرَتْ لَوَاحِظُهُ بِخَمْرِ السَّحْرِ مِنْ
 فِي خَدِّهِ وَرَدَّ بِهِ وَرْدَ الرَّدَى
 عَطَفَتْ مَعَاظِفُهُ الْقُلُوبَ لِحَبِّهِ
 سَلَّتْ سَيُوفَ التِّيهِ مِنْ أَعْرَاضِهِ
 يَابِدُرٌ إِنْ طَالَ الْمِطَالَ فَعِدُّ عَلَى
 أَيْنَ الْمَفْرُؤِ وَلَا مَفْرَأَ لِعَاشِقٍ
 فَتَرَاتِهَا وَدَلَالَهُ سَاقِيهِ
 عَشَّاقُهُ وَيُرْدُ مَنْ يَجْنِيهِ
 وَالصَّدُّ صَدٌّ مَرَاغِمًا رَاجِيهِ
 لِحِظَاتِهِ فَحُبُّهُ فِي التِّيهِ
 بَعْدَ الْبِعَادِ تَحِيَّةٌ تُحْيِيهِ
 حَكَمْتُ عَلَيْهِ يَدُ السَّقَامِ وَفِيهِ

● وَأُنشِدُنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ ، مَتَغَزَلًا : [مِنْ الْخَفِيفِ]

أَيُّ شَيْءٍ أَحْلَى مِنَ الْحَبِّ جَهْرًا
 رَحِمَ اللَّهُ مَنْ وَشَى بِي فـإِنِّي
 لَيْتَ شَعْرِي مَاذَا تَقُولُ وَشَاقِي
 وَإِذَا مَا الْحَبِيبُ كَانَ عَلَى الْ
 وَحْيَاةِ الْهَوَى ، وَحَقَّ زَمَانُ الْ
 لَوْ أَطَقْتُ الْمَزِيدَ فِي الْحَبِّ لَأَزَّ
 يَأْمَنِي النَّفْسِ ، يَا نَهَايَةَ أَمَالِي
 بِالَّذِي صَانَ ذَا الْجَمَالِ عَنِ الرُّ
 لَا تَدْعُ مَهْجَتِي تَذُوبُ مِنَ الشُّ
 فَفؤَادِي مِنَ التَّهَاجِرِ مَفؤُودٌ
 لَسْتُ مَنْ يَسْتَطِيعُ صَبْرًا عَلَى الْ
 لَذَّةُ الْعَشْقِ أَنْ تُهَتَّكَ سِتْرَا
 أَسْتَلِذُّ الْهَوَى وَإِنْ كَانَ مَرًّا
 أَنَا مُغْرَى بِجِبِّهِمْ ، أَنَا مُغْرَى
 حَبٌّ مُعِينًا لَمْ تَحْشَ زَيْدًا وَعَمْرَا
 وَصَلِ وَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا وَعُسْرَا
 دَدْتُ ، وَلَكِنِّي تَحَمَّلْتُ وَقْرَا
 بِنِ قَدْ كَسَا جَفُونُكَ سِحْرَا
 رِيَّةً بِالطَّائِفِينَ شَعْنًا وَعُبرَا
 شَوْقٍ غَرَامًا ، فَأَنْتَ بِالْحَالِ أَدْرَى
 وَعَيْنَايَ بَعْدَ بَعْدِكَ سَهْرَى
 بَيْنِ وَمَنْ ذَا يُطِيقُ لِلْبَيْنِ صَبْرَا

● وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ إِمْلَاءً : [مِنَ الطَّوِيلِ]

أَلَذُّ الْهَوَى مَا ذَلَّ فِيهِ عَزِيْرُهُ
 وَأَقْتَلُّهُ طَرْفٌ كَحَيْلٍ إِذْ أَرْنَا
 وَأَقْتَلُّهُ لِلْعَاشِقِينَ غَرِيْرُهُ^(٥)
 تُبْلِبِلُ الْبَابَ الْبَرَايَا رَمُوزُهُ

(٥) غريره : لعلها الغريزة : الطبيعة والسجية . (اللسان « غرز » ٢٢٣٩/٥) .

● وأنشدني لنفسه ارتجالاً : [من مجزوء الكامل]

فديتك كف عن ظلمي ففي الأيام معتبر
جنى طرفي على قلبي وكان جزاءه السهر

☆ ☆ ☆

ومن أصحاب الحديث :

٥٤

☆ أبو الطيب رزق الله بن يحيى بن رزق الله بن يحيى بن خليفة بن سلطان بن رزق الله بن غانم بن غنام بن تغلب بن عنزة بن ربيعة ، الباجباري الأصل ، الدنيسري^(١) :

● رحل إلى بغداد ، فسمع بها كثيراً ، وكتب كثيراً بيده ، وسمع بالموصل [٢٦ و] وإربل ودينسر ، وأخذ الإجازات لخلق كثير من أهل دنيسر ، ولم أعرّف أحداً من أهل دنيسر أحرص ولا أكثر رغبة في هذا الفن منه على حداثة سنه .

● سمع من شيوخنا المتأخرين : حنبل ، وابن طبرزد ، وابن الحرّيف^(٢) ، وخلق غيرهم ، وقد خرّجت هاهنا عنه .

● حدّثنا أبو الطيب الباجباري ، من لفظه ، قال : أخبرنا أبو علي ضياء بن

٥٤

(١) ترجمته في تاريخ إربل ص ٢١٩ ، وتكلمة إكمال الإكمال ص ١٥٢ وبغية الطلب في تاريخ حلب ٣٦٤٧/٨ .

وفي تاريخ إربل : بن عنزة بن ربيعة .

وباجباري : قرية في شرقي الموصل . (معجم البلدان ٢١٢/١) .

(٢) ضياء بن أحمد بن الحسن البغدادي ، المعروف بابن الحرّيف ، توفي سنة ٦٠٢ هـ (التكلية للمنذري ٨٧٢) .

أبي القاسم بن أبي علي بن الحُرَيْف ، وأخبرنا أبو علي هذا شفاهاً ، قال : أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ، قراءةً عليه ، قال : حدَّثنا بشر بن موسى ^(٣) ، قال : حدَّثنا أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن ، قال : حدَّثنا زكريَّا بن أبي زائدة ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخُدْري ، قال ^(٤) :

قال رسولُ اللهِ ﷺ : مَنْ ماتَ لا يُشْرِكُ باللهِ شيئاً دخل الجنةَ .

● حدَّثنا أبو الطَّيِّب ، أخبرنا أبو علي ، وأنبأنا أبو عليُّ هذا ، أخبرنا أبو بكر ، أخبرنا أبو علي محمد بن وشاح بن عبد الله الزَّينبي ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، أخبرنا المعافي بن زكريَّا بن يحيى بن حميد في الإجازة ، أخبرنا الصُّوليُّ ، حدَّثنا عون بن محمد ، حدَّثنا محمد بن أبي العتاهية ، قال ^(٥) :

قال الرَّشيدُ رضوانُ اللهِ عليه وعلى آبائه ، لأبي : عِظني ، قال : أخافُكَ . قال : أنت آمن . فأنشدهُ أبي ^(٦) : [من البسيط]

لا تَأْمَنُ الموتَ في طَرْفٍ ولا نَفْسٍ إذا تَسَتَّرَ بالحِجَابِ والحَرَسِ
واعلمُ بأنَّ سَهَامَ الموتِ قاصِدةٌ لكلِّ مَدْرَعٍ منها ومُتْرَسٍ ^(٧)

(٣) بشر بن موسى الأسدي البغدادي ، كان ثقةً أميناً عاقلاً ركيناً ، توفي سنة ٢٨٨ هـ . (الوافي بالوفيات ١٥٦/١٠) .

(٤) الحديث : أخرجه البخاري ومسلم من رواية عبد الله بن مسعود ، وانظر جامع الأصول ٣٦٤/٩

(٥) الخبر بسنده في الأغاني ١٠٦/٤ (دار الكتب) .

(٦) الأبيات في ديوانه ص ١٩٤ وفيه تحريجهما ، وزد : روضة العقلاء ص ٢٦١ ، والأول والثاني في الفوائد والأخبار لابن دريد ، بتحقيقي ، (ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٥٧ ص ١٢٤) .

(٧) روايته في الديوان : منا ومترس .

ترجو النجاة ولا تسلك مسالكها إِنَّ السَّفِينَةَ لا تجري على اليابس^(٨)
قال : فيكى الرّشيدُ رضوانُ الله عليه ، حتى بَلَّ كُمَّهُ^(٩) .

☆ ☆ ☆

ومن أهل الفقه :

٥٥

☆ أبو يوسف اسحق بن اسماعيل بن قبيق بن اسحق ، التركي الشافعي^(١) ؛
المنبجي المولد ، الدنيسري الدار :

● كان ابتداء اشتغاله بالفقه ، بالمدرسة الشهابية بدنيسر سنة تسع وثمانين

(٨) روايته في الديوان : ... ولم تسلك مسالكها .

(٩) قلت : توفي أبو الطيب رزق الله الباجباري بهراة سنة ٦١٥ هـ .

ومن شعره :

توهت أن العلم أفة حفظه
وما ذاك وهم صادق غير أن من
لقلبة تكرار وكثرة بلغم
يخاف المعاصي واتقى الله يعلم

وله :

ولم أنس ليلبة أميت في
بوجه حكي البدر عند التام
جلوت علينا عروس المدام
وأبرزتها من خلال الدنان
فكان رصابك منها أجل
ورشف لك يزيل السقام
ذجاها البهم لعيني أنيساً
وريق حكي طعمه الخندريسا
ولما تجليت كنت العروسا
فخلنا الكؤوس لدينا شموسا
لأن رصابك يشفي الرّيسا
وتقبيل خدك يحيي النفوسا

(من تاريخ إربل لابن المستوفي) .

٥٥

(١) نقل ابن العديم ترجمته في بغية الطلب ١٤٥٣/٣ .

وفيه : قفق .

- ١٩٤ -

وخمسة ؛ تفقّه بها على شيوخنا أبي الكرم ابن الأكاف الموصلي^(٢) ، والقاضي أبي بكر المحلي^(٣) ، والقاضي أبي عمران الماكسي^(٤) ، وغيرهم .

● قرأ جملةً من كتب المذهب ، وله في المناظرة تصرّف ، وله أنس بالجدل ، وبحث في الطبّ ،

● صار يُعيد الدُّروسَ للمتفقّهة بالمدرسة بعد خروج القاضي محمد بن يحيى^(٥) منها سنة سبعٍ وستمئة .

☆ ☆ ☆

ومن أهل الأدب :

٥٦

☆ أبو البركات شعبان بن منكلان بن إبراهيم بن أحمد^(١) ، الفارقيّ الأصل ، المارديّ الدّار :

● قرأ على أبي زكريّا يحيى بن معطي بن عبد النور المغربي^(٢) ، من تصانيفه في الأدب بدمشق .

-
- (٢) أبو الكرم محمد بن عبد الله بن محمد . الأكاف ، له ترجمة في هذا الكتاب ، وقد مضت .
(٣) القاضي المحلي : أبو بكر عتيق بن إبراهيم بن عمر ، له ترجمة في هذا الكتاب ، وقد مضت .
(٤) القاضي أبو عمران موسى بن محمد بن موسى الماكسي ، له ترجمة في هذا الكتاب ، وقد مضت .
(٥) القاضي محمد بن يحيى النبري ، له ترجمة في هذا الكتاب ، وقد مضت .

٥٦

- (١) لم أقف له على ترجمة .
(٢) ابن معطي ، صاحب الألفية في النحو ، توفي سنة ٦٢٨ هـ . (شذرات الذهب ١٢٩/٥) .

● سكن دُنيسر مدّة ، وأقام بالمدرسة الشّهائيّة بها ؛ وبحثّ معه جماعة بدُنيسر ، وانتفعَ به جماعةٌ بباردين .

● أنشدني لنفسه في الزُّهدِ وقصر [الأمل ، كتبه لي بخطه بدُنيسر]^(٣) :

[من الوافر]

عجبتُ لموقنٍ أنّ المنايا تجولُ بعمره ويظلُّ غافلُ
ويطمعُ أنّ يقارنَ للثريّا ويعلمُ أنّه في التُّربِ آفلُ

● وأنشدنا إملاءً من لفظه لنفسه : [من الوافر]

إذا ثبتَ الهوى لك من صديقٍ وتعلمُ أنّه لك غيرُ قالي
فلا تقطعْ زيارته اختياراً مخافةً أن يميلَ إلى المللِ^(٤)
فإنّ الزُّهدَ ينمي بالتَّنائي وإنّ الحبَّ ينمي بالوصولِ

● [٢٦ ظ] وأنشدني إملاءً من لفظه لنفسه ، في الغزل : [من الخفيف]

لو كوجدني وجدتما وهيامي كنتما قد عدلتما عن ملامي
غير أنّ الهوى ألمّ بقلبي فهيامي من ذلك الإلامِ
كبيدي قد تحكّمَ الحبُّ فيها فهو ينمي بها مع الأيّامِ
فاكفُفيا ياهذين عني فإني أجد العذلَ زائداً في غرامي
كيف أسلو هوى تمزجَ قلبي ونشّتُ عنه أضلعي وعظامي
لحبيبٍ خداةً قد خذلا البدُّ رتماماً واللحظَ للآرامِ
والقوامُ النصوصُ والشعرُ اللدُّ ييلُ ومن ريقه مذاقُ المدامِ

(٣) ما بين حاصرتين كتبت مستدركة في الهامش صعوداً وذهبت أسافل الكلمات مع حرف الصفحة

أثناء القص ، ولعلها كذلك .

(٤) في الأصل : الملالي .

وَرَبَا لَفْظُهُ فَصَاحَةٌ قُسٌّ وَعَفَا شِعْرُهُ أَبَا تَمَامٍ
قَدْ تَنَاهَى فِي خَلْقِهِ اللَّهُ وَالْ خُلُقُ سَوَى أَنَّهُ مُضِيعٌ ذِمَامِي

☆ ☆ ☆

ومنهم :

٥٧

☆ أبو العباس أحمد بن جعفر بن عباس بن سالم^(١) ، التغلبي ، القطان ،
الدُّنيسري :

● قرأ على كمال الدين أبي محمد ابن عريد^(٢) شيئاً من الأدب ؛ وقرأ على أبي
الخير الحرّاني^(٣) شيئاً من الفرائض والحساب .

● وله تصنيفٌ وإنشاءٌ في النظم والنثر ؛ وقد قرأ عليه جماعةٌ بدئيسر
وانتفعوا به .

● سمعتُ من لفظه شيئاً من شعره ؛ أنشدنا أبو العباس أحمد بن جعفر
القطان ، لنفسه إملاءً ، متغزلاً : [من الكامل]

يا خائني لَمَّا وثقتُ بوَدِّهِ وَمُعَذِّبِي بِجَفَائِهِ وَبِصَدِّهِ
قلبي العميدُ سلبتُهُ يومَ النُّوى لَمَّا فصلتَ فجُدُّ عليَّ برَدِّهِ
واعلمُ بأني في الهوى ذو لُوعَةٍ قد بانَ صبري والرُّقَادُ لفقده
يا عاذلاً يلحي الحبَّ فلو رأته عَيْنَاكَ مَنْ أَنَا في هَوَاهُ كعبدِهِ

٥٧

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) ابن عريد : عبد الرحمن بن صالح بن عمار ، ترجمته في قسم الشعراء من هذا الكتاب .

(٣) أبو الخير الحرّاني : سلامة بن صدقة الحنبلي ، له ترجمة في هذا الكتاب ، وقد مضت .

طيبي مُمِيشيقُ القوامِ مَهْفَهفَ
 حَسَنُ الشَّائِلِ قَدْ تَفَرَّدَ بِالنُّهْيِ
 رَشَأُ يَتِيهَ لِعَلِمِهِ بِي فِي الْمَهْوَى
 فَإِذَا مَرَرْتُ بِهِ لِأَخْلَسَ نَظْرَةً
 مِنْ سَوْءِ حَظِّي مِنْهُ يَسْتَرُ وَجْهَهُ أَلْ
 لَا ، لِأِرَاهُ يَرِيدُ يُتْلَفُ مُهْجَتِي
 فَأَرْوَحُ وَالْأَحْيَاءُ فِيهَا زَفْرَةٌ
 وَأَنَا الْمَطِيْعُ لِأَمْرِهِ وَهُوَ الَّذِي
 وَأَنَا الْمُقِيمُ عَلَى الْعَهْدِ وَإِنْ جَفَا

● وَأَشْدُنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقَطَّانِ ، لِنَفْسِهِ إِمْلَاءً : [مِنْ الْبَسِيطِ]

جَلَّ الْغَرَامُ فَلَا يُجْدِي تَجَلُّدُهُ
 صَبٌّ جَفَا جَفَنَهُ طَيْبُ الْكُرَى فَعَدَا
 هَامُ اشْتِيَاقًا فَلَا صَبْرٌ يَنْبَتُهُ
 يَا وَيْحَهُ كَيْفَ يَسْطِيْعُ الْفِرَارَ وَفِي
 وَالذَّهْرُ يَرْمِيهِ عَنِ قَوْسِ الْأَذَى شَنْفًا
 أَيَّامُهُ جَارِيَاتٌ بِالْقِصَاصِ لَهُ

● وَأَشْدُنَا أَيْضًا لِنَفْسِهِ : [مِنْ الْبَسِيطِ]

يَا بَدْرَ تَمَّ لَهُ فِي الْقَلْبِ مَنَزَلَةٌ
 أَيَّامُهُ جَارِيَاتٌ بِالْقِصَاصِ لَهُ

☆ ☆ ☆

وَمِنْ أَهْلِ الطَّبِّ :

٥٨

☆ أبو الفتوح محمد بن علي بن أبي الفتوح ، القُرشي^(١) ، البغدادِيُّ ، المذكور
أبوه [٢٧ و] آخر القياسِيَّة :

● هو مقيمٌ بَدْنيسر ، وأوَّلُ ما طَبَّبَ بها كان سنة ستٍ وسِتْمئة ، فظهر له بها
قبول في الطبِّ عند الأكابر ، وأقبلَ عليه النَّاسُ .

● وهو لطيفٌ ظريفٌ حسنُ الكلام ، متواضعٌ ، كثيرُ المداراة ، وله أنسٌ
بالأدب .

☆ ☆ ☆

ومنهم :

٥٩

☆ محمد بن القاسم بن هبة الله الحريري^(١) :

● وقد تقدم ذكر أبيه .

● قرأ على مُهذَّب الدين ابن الهبَل^(٢) بالموصل كثيراً من كتابه المختار .

٥٨

(١) عقود الجمان ٤٠٥/٧ وقال نقلاً عن ابن المستوفي : أثنى عليه المواصلَة فيما كتبوا إلي وقالوا : إنه
من السادة الأكابر الفضلاء ، الرؤساء العلماء ؛ مشهور بالفضائل والفنون ، قريب عند
السلطين والملوك ، محترم لديهم ، مسموع الكلمة . [وأورد له شعراً] .
(٢) برقم ٥١ .

٥٩

(١) عقود الجمان ٣٥٣/٦ ونقل الترجمة .

(٢) ابن الهبل : أبو الحسن علي بن أحمد بن الهبل ، له ترجمة في هذا الكتاب ، وقد مضت .

● رَحَلَ إِلَى بَغْدَاد فَظَهَرَ لَهُ بِهَا الْقَبُولُ عِنْدَ النَّاسِ ، وَعَالَجَ بِهَا خَلْقًا كَثِيرًا بِالْأَدْوِيَةِ ، وَبَعَمَلَ الْيَدَ ، ثُمَّ رَحَلَ مِنْهَا إِلَى بِلَادِ الْعَجَمِ ، وَأَنْقَذَ كِتَابَهُ إِلَيْنَا مِنْ نَيْسَابُورَ بِأَنَّهُ يَقْرَأُ عَلَى الْإِمَامِ فَخْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِ الرَّازِيِّ^(٣) ، الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْخَطِيبِ .

● وَلِمُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ خَطٌّ مَلِيحٌ ، كَتَبَ عَلَى الْأَمِينِ أَبِي الدَّرِّ يَا قُوتَ الْمُوصِلِيِّ زَمَنَ اشْتِغَالِهِ بِالطَّبِّ عَلَى ابْنِ الْهَبَلِ .

[وَتَقَدَّمَ بَعَلْمَهُ عِنْدَ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ ، وَرَغِبُوا فِي اسْتِخْدَامِهِ لِاسِيْمَا فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ حَظِي لَدَيْهِ وَصَنَفَ لَهُ كِتَابًا سَمَّاهُ « الرَّوْضَةُ » عَلَى وَضْعِ « كَلِيلَةِ وَدْمَنَةِ » ، وَكِتَابِ « الْبَلِغَةُ » . وَمَعَ ذَلِكَ لَهُ مِشَارَكَةٌ قَوِيَّةٌ فِي الْفُنُونِ الْأَدْبِيَةِ وَقُرْصِ الشُّعْرِ . وَلَهُ خَاطِرٌ سَرِيعٌ فِي ارْتِجَالِهِ ، وَيَدٌ طَوِيلَةٌ فِي صِنَاعَتِهِ]^(٤)

٦٠

☆ [أَبُو الدَّرِّ يَا قُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُوصِلِيِّ]^(١) :

● وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَا أَبُو الدَّرِّ هَذَا ، وَوَرَدَ عَلَيْنَا دُنَيْسِرُ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِئَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَتَزَلَّ بِظَاهِرِهَا فِي خِدْمَةِ نُورِ الدِّينِ أَتَابِكَ صَاحِبَ الْمُوصِلِ ، فَقَصَدْتُهُ ، وَكَتَبَ لِي خِطَّةً ، وَاسْتَنْشَدْتُهُ شِعْرًا ، فَأَنْشَدَنِي :

(٣) الْإِمَامُ فَخْرُ الدِّينِ الرَّازِيُّ ، صَاحِبُ التَّفْسِيرِ ، الْمَشْهُورُ ، تُوْفِيَ سَنَةَ ٦٠٦ هـ . (شَذْرَاتُ الذَّهَبِ ٢١/٥) .

(٤) الزِّيَادَةُ مِنْ نَقْلِ ابْنِ الشُّعَارِ .

٦٠

(١) فَصَلْتُ تَرْجُمَةَ يَا قُوتَ . وَالْكَلامُ فِي الْأَصْلِ مُتَّصِلٌ ، وَتَرْجُمَتُهُ فِي عَقُودِ الْجَمَانِ ٣٤٩/٩ وَفِي ٣٦٩/٣ بِاسْمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُحَاسِنِ ، أَبُو الدَّرِّ-الرُّومِيُّ ، كَانَ أَسْمُهُ يَا قُوتُ =

● أنشدنا أبو الدرّ ياقوت بن عبد الله الموصلي الكاتب ، بظاهر دُنيسر ،
قال : أنشدنا أبو محمد سعيد بن المبارك بن عليّ الدهان^(٢) النَّحْوِيُّ لِنَفْسِهِ :
[من الطويل]

نَسِيمُ الصَّبَا مَنِّي إِلَيْكَ رَسُولُ فَهَلْ عِنْدَ مَيِّ الْقَبُولِ قَبُولُ
إِذَا هَتَنْتُ سَحْبَ قَتْلِكَ مَدَامِعَ وَإِنْ أُسْعِرْتُ نَارَ فَنَّاكَ غَلِيلُ
أَحِنُّ إِلَى لِمَاءٍ وَجُدًّا وَدَوْنَهَا حُزُونٌ تَنَاجَى بِالْوَجَى وَسُهُولُ^(٣)

☆ ☆ ☆

آخر ما انتخبته من كتاب حِلْيَةِ السَّرِيِّينَ من خواص الدُنيسريِّينَ ، والحمد لله
رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ مُحَمَّدِ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَعَلَى سَائِرِ
النَّبِيِّينَ أَجْمَعِينَ .

عَلَّقَهُ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدِ اللَّهِ الْحَرَائِي عَفَا اللَّهُ عَنْهُ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ
الْآخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِئَةٍ بِمَدِينَةِ دِمَشْقَ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى ، وَسَائِرِ بِلَادِ
الإِسْلَامِ .

كُتِبَتْهُ مِنْ نُسخَةٍ كُتِبَتْ مِنْ خَطِّ الْمَصْنُفِ ، وَقُوِلَتْ عَلَيْهِ ، وَلَمْ أَحْذَفْ مِنْهُ
إِلَّا قِصَائِدَ سِيرَةٍ مِنَ الشَّعْرِ ، وَحَسَبْنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا
طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ غَيْرُ مَكْفِيٍّ وَلَا مَوْدَعٍ وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ كَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ رَبِّنَا وَعِزِّ
جَلَالِهِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ أَجْمَعِينَ
وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَعَلَى جَمِيعِ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ

= مولى منصور الجليلي التاجر فسمي نفسه عبد الرحمن ؛ والمختار من تاريخ ابن الجزري ١١٤ ،
ووفيات الأعيان ١١٩/٦ ، ومعجم الأدياء ٣١٣/١٩ ، وتوفي بالموصل سنة ٦١٨ هـ .

(٢) ابن الدهان : رجل فاضل عالم ، نبه نبيل ، له معرفة كاملة بالنحو ، ويد بأسطة في الشعر ،
توفي سنة ٥٦٩ هـ . (إنباه الرواة ٤٧/٢) .

(٣) بعد هذا في الأصل ، بلغ مقابلة مرة ثانية ، فصح والله الحمد .

(٤) وتحمل الصفحتان ٢٩ و ، ٢٩ ظ ، خبر بني تميم وأمر سجاح ، وقال ناسخ الأصل : نقلته من مختصر التواريخ (كذا) للإمام الكبير محمد بن جرير الطبري .
ولا علاقة للكتاب بهذا الخبر . فأهملته .
وكتب بعضهم بعد ذلك مانصه :

سَأَلْتُ السِّدْرَ تَخْبِرُنِي
فَقَالَتْ لِي : أَقَامَ القَو
فَقُلْتُ : وَأَيْنَ أَطْلِبُهُمْ
فَقَالَتْ : فِي القُبُورِ تَوَوُّوا
فَخَلَّ القَلْبُ بِيكِي دَمَاءً
عَلَى عُمُرِ أَرَاءَ مَضَى
وَتَحْتَ هَذِهِ الأَبْيَاتِ :

أَمْسَدَ الحَيَاةَ كَمَا عَلِمْتَ قَصِيرُ
عَجِباً لِمَغْتَرُّ بَدَارِ فَنَائِيهِ
وَإِلَى جَانِبِهِ نَزُولاً :
اعْقِلْ لِسَانَكَ تَأْمَنُ شَرَّ عَثْرَتِهِ
وَبَيْنَ القِطْعَتَيْنِ الأُولَى والثَّانِيَةِ مَانِصُهُ :

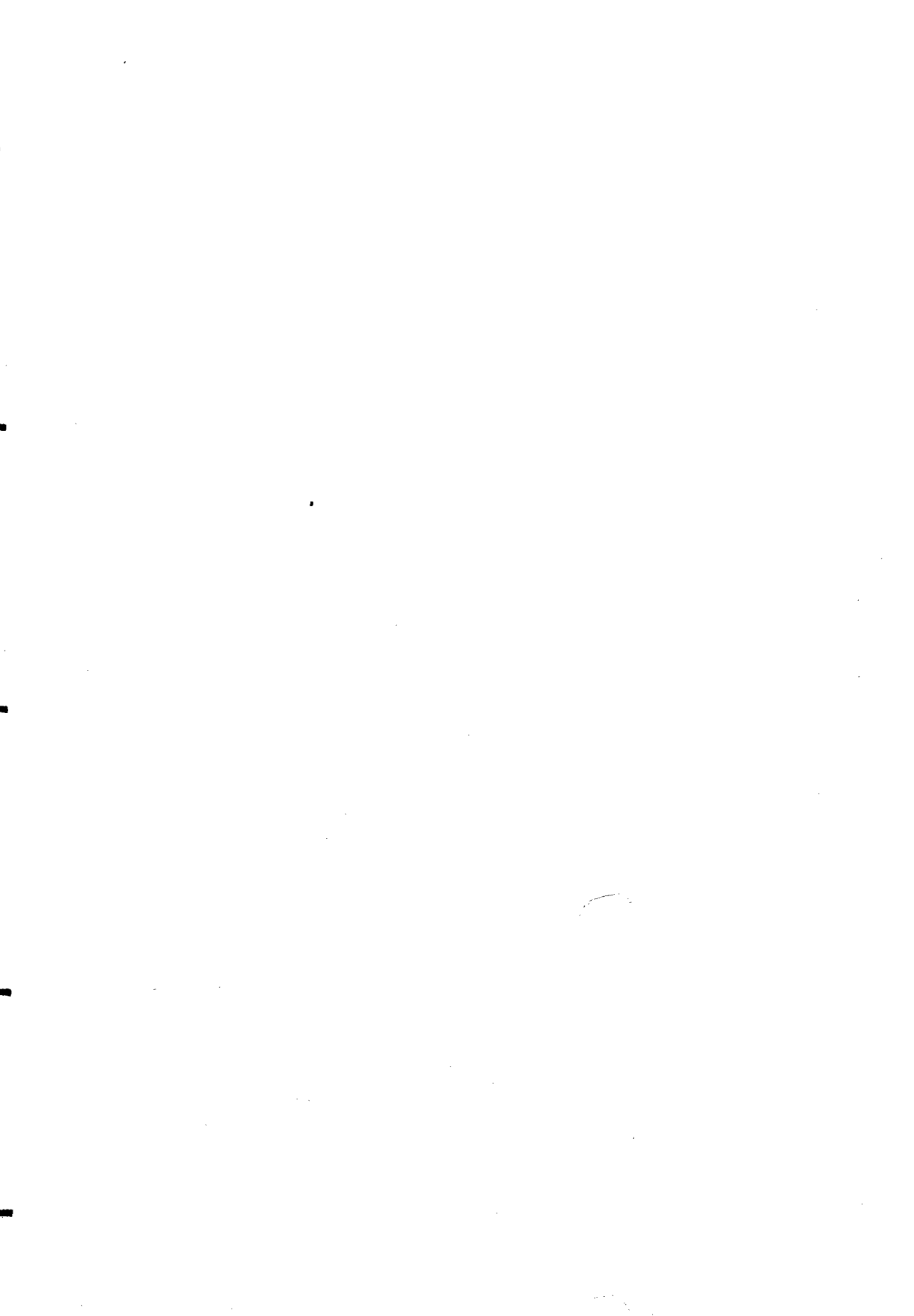
« ياودود ياودود ، ياذا العرش المجيد ، يامبدئ يامعيد ، يافعال لما يريد ، أسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك ، وأسألك بقدرتك التي قدرت بها على خلقك ، ورحمتك التي وسعت كل شيء ، لا إله إلا أنت ، يامغيث أغثني ، ثلاث مرات » .
وجاء في الصفحة الأخيرة من الكتاب مانصه :

« يقول أحمد بن يوسف بن سعد الله (٥٦) كاتب هذا الكتاب ومالكة بعد حمد الله تعالى والصلاة على نبيه محمد ﷺ » . ثم ضرب الكاتب على ما كتب .
وتحته بشكل مائل نزولاً مانصه :

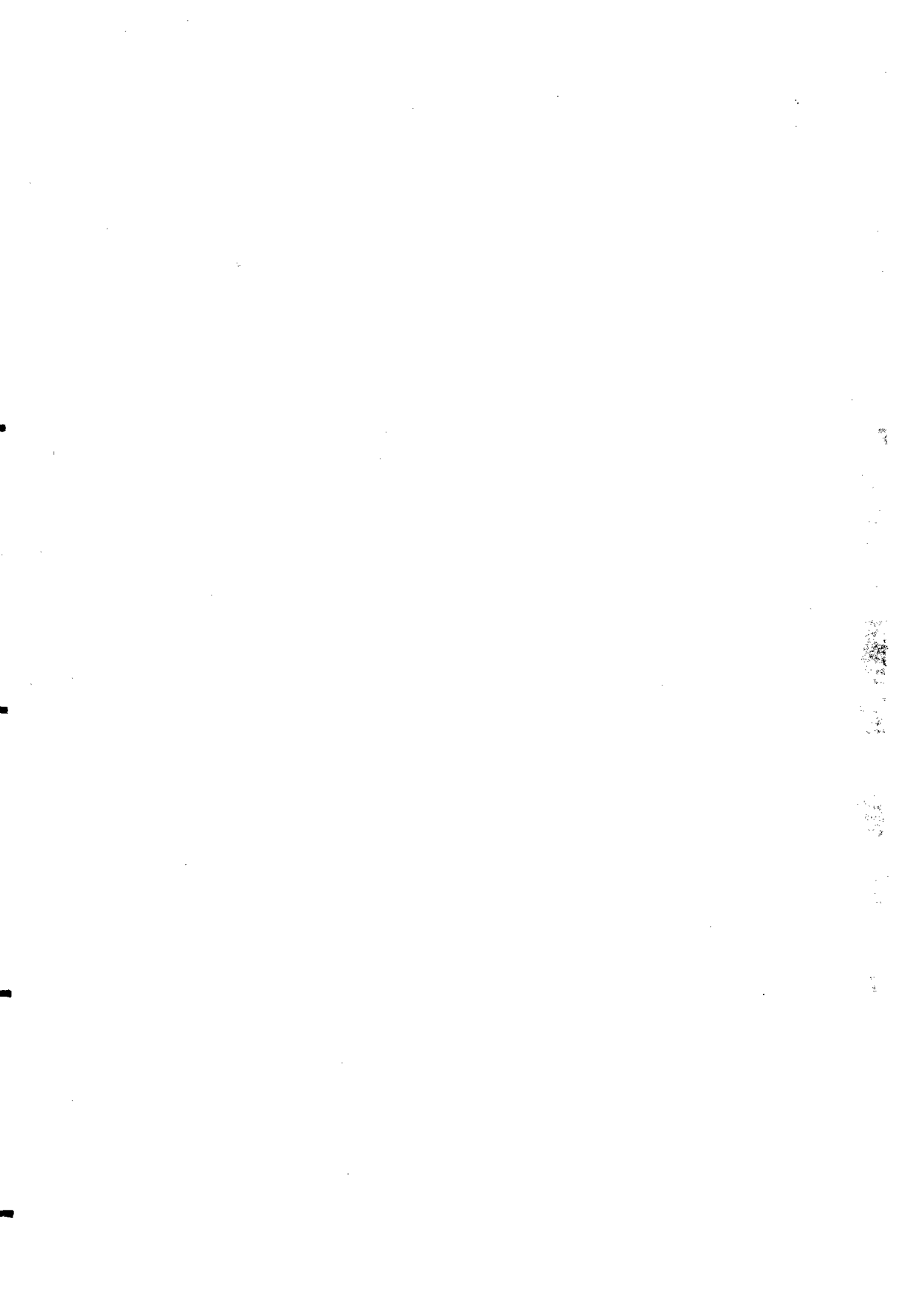
« تصفح هذا الكتاب المبارك وتفكر في معانيه ، رحم الله مصنفه وكاتبه ومالكة ، ومن كان =

(٥٦) لعله المترجم في الدرر الكامنة لابن حجر ٣٦٥/١ باسم : أحمد بن يوسف السعدي الحراني ثم الآمدي شهاب الدين ابن جمال الدين ، كان صاحب فنون من فقه وعربية ومعاني وغير ذلك . ولم يذكر سنة ولادته ولا وفاته .

= السبب فيه ، العبد الضعيف النحيف (؟) الراجي عفو ربه اللطيف ، الواصل الغريق في
لجة العصيان عمر بن محمد بن حاج سكان (؟) المولى الأرتقي رحمها الله تعالى ورحم سائر
أموات المسلمين ، ورحم الله من قرأه وترحم عليها ، يارب العالمين ، والحمد لله وحده ، وصلى
الله على [سيدنا محمد] . وفي الصفحة ذاتها عبارات تشبه أن تكون وصفات ورقى
وتعاويد ، غير مفهومة .



الفهارس العامة



فهرس أبواب الكتاب ، والمترجمين حسب ترتيب المؤلف

الصفحة

- ☆ الباب الأول : فيمن اشتهر بالعلم والحلم
- ٢٧ - ١- أبو بكر بن عبد الله بن رواحة التركي .
- ٢٨ - ٢- أبو بكر عتيق بن أبي القاسم بن عبد الله بن هبة الله القرشي المقرئ المصري .
- ٣١ - ٣- الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن شهاب الحنبلي .
- ٣٢ - ٤- أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن الدباس النيلي ، يعرف بابن الزامر .
- ٣٢ - ٥- أبو عمرو عثمان بن ختلخ النصيبي .
- ٣٥ - ٦- أبو عمرو عثمان بن أبي علي بن أبي نصر بن محمد الإسعدي .
- ٣٧ - ٧- أبو المعالي بن أبي الجيش بن أبي المعالي المقرئ الدينسري الحصري .

☆ ☆ ☆

- ☆ الباب الثاني : في ذكر من سكنها أو مر بها من مشايخ الحديث وأصحابه ورواته وعلمائه .
- ٣٩ - ١- أبو علي حنبل بن عبد الله بن فرج بن سعادة المكبر الرصافي البغدادي .
- ٤٨ - ٢- أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن يحيى بن أحمد بن طبرزد الحنبلي البغدادي الدارقزي .
- ٥٣ - ٣- أبو أحمد عباس بن أحمد بن عباس المعروف بابن أبي الريان الحجاز البغدادي ثم الدينسري .
- ٥٥ - ٤- أبو الفضل إسماعيل بن إبراهيم بن فارس بن مقلد بن أبي الحناء السلمي الحنبلي .
- ٦٨ - ٥- أبو الفرج محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز المقرئ الواسطي .

- ٦٩ - أبو العز يوسف بن سوار بن عبيد بن هبة الله السلمي .
- ٧٥ - أبو الحسن علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن باسويه المقرئ
الواسطي .
- ٨٦ - أبو حفص عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد بن مفلح السعدي
المقدسي .
- ٨٧ - أبو عبد الله محمد بن عمر المقدسي .
- ٨٨ - الحافظ أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن المعمر بن الحسن بن عبيد الله
النشثري .
- ٩٥ - أبو محمد جعفر بن محمد بن جعفر بن أحمد العباسي .
- ٩٩ - أبو نصر عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله بن وهبان السلمي الحديثي .
- ١٠٠ - أبو طاهر إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن المصري المعروف بابن
الأغاطي .
- ١٠١ - أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير .
- ١٠٤ - أبو الحسن علي بن يوسف بن أيوب بن شاذي .
- ١٠٥ - أبو موسى عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور
المقدسي .
- ١٠٧ - أبو العز يوسف بن محمود بن سعد الله بن سعادة الفرضي الروضي .

☆ ☆ ☆

☆ الباب الثالث : في ذكر مَنْ سكنها أو نزل أو مر بها من الفقهاء .

- ١١١ - ١ - أبو بكر بن عبد الله بن علي ، سيف الدين المراغي .
- ١١٢ - ٢ - أبو بكر مسعود بن أحمد النهر ملكي الحنبلي .
- ١١٤ - ٣ - أبو العباس أحمد بن مسعود بن محمد الأنصاري الخزرجي المغربي القرطبي .
- ١١٦ - ٤ - أبو الكرم محمد بن عبد الله بن محمد الأكاف الموصلي الشافعي .
- ١١٨ - ٥ - عبد الواحد بن أبي طاهر ، موفق الدين البوازيجي .

- ١١٨ -٦- القاضي أبو بكر عتيق بن إبراهيم بن عمر بن داود بن محمد الأيزولي
الهلبي .
- ١٢٣ -٧- القاضي أبو الفتح نصر الله بن أبي بكر بن متوج المري البصري .
- ١٢٧ -٨- القاضي أبو عمران موسى بن محمد بن موسى بن حمود الماكسي .
- ١٢٨ -٩- أبو الخير سلامة بن صدقة بن سلامة الحراني الحنبلي .
- ١٣٠ -١٠- القاضي أبو حامد محمد بن عبد الله بن محمد ابن أبي عصرون .
- ١٣٢ -١١- القاضي أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي المعالي النيري .
- ١٣٣ -١٢- أبو إسحق إبراهيم بن سعد بن أبي محمد بن سعد التغلبي السرجوي .
- ١٣٤ -١٣- أبو محمد حمد بن حميد بن محمود بن حميد بن أبي الحسن بن أبي الفرج بن
مفتاح .

☆ ☆ ☆

- ☆ الباب الرابع : في ذكر نخبة من سكنها أو مر بها من الزهاد .
- ١٣٩ -١- أبو حفص عمر بن عبد الله الماردي الخياط ، المعروف بابن القرقوية .
- ١٤٠ -٢- أبو بكر بن الحسن بن خلف السرياني .

☆ ☆ ☆

- ☆ الباب الخامس : في ذكر نخبة من مر بها من أهل الوعظ والتذكير .
- ١٤٣ -١- أبو عبد الله عمر بن محمد بن عبد الله البكري السهروردي الصوفي .

☆ ☆ ☆

- ☆ الباب السادس : في ذكر بعض أهل الأدب ممن سكنها أو نزل أو مر بها :
- ١٤٩ -١- أبو الحسن علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت الحلوي .
- ١٥٧ -٢- أبو محمد عبد الرحمن بن صالح بن عمار بن عربد بن رافع بن الزعفر
العربدي ، محتسب دنيسر .
- ١٦٠ -٣- القاضي أبو المعالي أسعد بن يحيى بن موسى الهباني السلمي السنجاري .

- ١٦٤ ٤- أبو بكر محمد بن درباس الآمدي .
 ١٦٥ ٥- عمر بن إبراهيم بن علي الخوجستاني
 ١٧٢ ٦- أبو الحسن علي بن يوسف بن محمد بن عبيد الله الصفار، يعرف بالحاجي .

☆ ☆ ☆

- ☆ الباب السابع : في ذكر نخبة من سكنها أو نزل أو مر بها من أهل الطب .
 ١٧٩ ١- أبو بكر محمد بن أبي صين النصيبي .
 ١٨٠ ٢- القاضي محمد بن القاضي عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد الساتر المقدسي .
 ١٨١ ٣- أبو الحسن علي بن أحمد بن المهبل البغدادي .
 ١٨٣ ٤- أبو البهاء ثابت بن أحمد الحراني .
 ١٨٥ ٥- أبو الحسن علي بن أبي الفتوح بن عمر القرشي البغدادي .
 ١٨٧ ٦- أبو محمد القاسم بن هبة الله بن القاسم بن علي بن محمد المعروف بابن الحريري .

☆ ☆ ☆

- ☆ الباب الثامن : في ذكر جماعة لم يتبين ما يؤول أمرهم إليه من لاحت عليهم أمارات الفلاح .
 (من أهل القرآن) :
 ١٨٩ ١- أبو الفضل يحيى بن الأسعد بن يحيى بن موسى السنجاري .
 (من أصحاب الحديث) :
 ١٩٢ ٢- أبو الطيب رزق الله بن يحيى بن رزق الله الباجباري .
 (من أهل الفقه) :
 ١٩٤ ٣- أبو يوسف إسحق بن إسماعيل بن قبيق بن إسحق التركي .
 (من أهل الأدب) :
 ١٩٥ ٤- أبو البركات شعبان بن منكلان بن إبراهيم بن أحمد الفارقي .

الصفحة

- ١٩٧ ٥- أبو العباس أحمد بن جعفر بن عباس بن سالم القطان .
(من أهل الطب) :
- ١٩٩ ٦- أبو الفتوح محمد بن علي بن أبي الفتوح القرشي البغدادي .
- ١٩٩ ٧- محمد بن القاسم بن هبة الله الحريري .
[من أهل الخنط] :
- ٢٠٠ ٨- أبو الدر ياقوت بن عبد الله الموصلی .

فهرس المترجمين حسب الترتيب الهجائي

الصفحة	اسم المترجم
١٦٤	الآمدي : محمد بن درباس
١٣٣	إبراهيم بن سعد بن أبي محمد بن سعد التغلبي السرجوي
١٤٠	أبو بكر بن الحسن بن خلف السرياني
٢٧	أبو بكر بن عبد الله بن رواحة التركي
١١١	أبو بكر بن عبد الله بن علي ، سيف الدين المراغي
١٠١	ابن الأثير : المبارك بن محمد بن عبد الكريم
١٩٧	أحمد بن جعفر بن عباس بن سالم القطان
١١٤	أحمد بن مسعود بن محمد الأنصاري الخزرجي
١٩٤	إسحق بن إسماعيل بن قبق بن إسحق التركي
١٦٠	أسعد بن يحيى بن موسى الهباني السنجاري
٣٥	الإسعدي : عثمان بن أبي علي بن أبي نصر
٥٥	إسماعيل بن إبراهيم بن فارس بن مقلد السلمي
١٠٠	إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن ابن الأتماطي
١١٦	الأكاف : محمد بن عبد الله بن محمد الموصللي
١١٤	الأنصاري : أحمد بن مسعود بن محمد الخزرجي
١٠٠	ابن الأتماطي : إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن
١١٨	الأيزولي : عتيق بن إبراهيم بن عمر بن داود الحلبي
١٩٢	الباجباري : رزق الله بن يحيى بن رزق الله
٧٥	ابن باسويه : علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد
١٢٣	البصروي : نصر الله بن أبي بكر بن متوج المري

٣٩	البغدادي : حنبل بن عبد الله بن فرج بن سعادة
٥٣	عباس بن أحمد بن عباس
١٨٥	علي بن أبي الفتوح بن عمر القرشي
١٨١	علي بن أحمد بن الهبل
٤٨	عمر بن محمد بن معمر بن يحيى
١٩٩	محمد بن علي بن أبي الفتوح القرشي
١٤٣	البكري : عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي
١٦٠	البهاء السنجاري : أسعد بن يحيى بن موسى الهباني
١١٨	البوازيجي : عبد الواحد بن أبي طاهر، موفق الدين
٢٧	التركي : أبو بكر بن عبد الله بن رواحة
١٩٤	إسحاق بن إسماعيل بن قبيق بن إسحاق
١٣٣	التفليبي : إبراهيم بن سعد بن أبي محمد بن سعد السرجوي
١٩٧	أحمد بن جعفر بن عباس بن سالم القطان
١٨٣	ثابت بن أحمد الحراني
٩٥	جعفر بن محمد بن جعفر بن أحمد العباسي
١٧٢	الحاجي : علي بن يوسف بن محمد الصفار
٩٩	الحديثي : عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله السلمي
١٨٣	الحراني : ثابت بن أحمد
١٢٨	سلامة بن صدقة بن سلامة الحنبلي
١٨٧	ابن الحريري : القاسم بن عبد الله بن القاسم بن علي
١٩٩	محمد بن القاسم بن عبد الله
٣٧	الخصري : أبو المعالي بن أبي الجيش بن أبي المعالي
١٤٩	الحلوي (الحلبي) : علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت
١٣٤	حمد بن حميد بن محمود بن حميد بن مفتاح

٥٥	ابن أبي الحناء : إسماعيل بن إبراهيم بن فارس بن مقلد
٣٩	حنبل بن عبد الله بن فرج بن سعادة المكبر
٥٥	الحنبلي : إسماعيل بن إبراهيم بن فارس بن مقلد
١٢٨	سلامة بن صدقة بن سلامة الحراني
٣١	عبد الرحمن بن عمر بن شهاب
٤٨	عمر بن محمد بن معمر بن يحيى
١١٢	مسعود بن أحمد النهر ملكي
٥٣	الخباز : عباس بن أحمد بن عباس
١١٤	الخنزرجي : أحمد بن مسعود بن محمد الأنصاري
١٨١	الخلاطي : علي بن أحمد بن الهبل البغدادي
١٣٩	الخياط : عمر بن عبد الله الماردي ، ابن القرقوية
٤٨	الدارقزي : عمر بن محمد بن معمر بن يحيى
١٣٣	الدينسري : إبراهيم بن سعد بن أبي محمد بن سعد التعلبي
٣٧	أبو المعالي بن أبي الجيش بن أبي المعالي
١٩٧	أحمد بن جعفر بن عباس بن سالم القطان
١٩٤	إسحق بن إسماعيل بن قبق بن إسحق التركي
١٣٤	حمد بن حميد بن محمود بن حميد بن مفتاح
١٩٢	رزق الله بن يحيى بن رزق الله الباجباري
٥٣	عباس بن أحمد بن عباس
١٧٢	علي بن يوسف بن محمد الصفار الحاجي
١٨٧	القاسم بن عبد الله بن القاسم بن علي الحريري
١٣٢	محمد بن يحيى بن أبي المعالي النبري
١٨٩	يحيى بن الأسعد بن يحيى بن موسى السنجاري
١٩٢	رزق الله بن يحيى بن رزق الله الباجباري
٣٩	رصافي : حنبل بن عبد الله بن فرج بن سعادة

٨٨	ابن روحينا : عبد الخالق بن الأنجب بن المعمر النشتيري
١٠٧	الروضي : يوسف بن محمود بن سعد الله بن سعادة
٥٣	ابن أبي الريان : عباس بن أحمد بن عباس
٣٢	ابن الزامر : علي بن محمد بن علي بن الدباس النيلي
١٣٣	السرجوي : إبراهيم بن سعد بن أبي محمد بن سعد التغلبي
١٤٠	السرياني : أبو بكر بن الحسن بن خلف
٨٦	السعدي : عمر بن أبي بكر بن عبد الله المقدسي
١٢٨	سلامة بن صدقة بن سلامة الحنبلي الحراني
١٦٠	السامي : أسعد بن يحيى بن موسى الهباني السنجاري
٥٥	إسماعيل بن إبراهيم بن فارس بن مقلد
٩٩	عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله
٦٩	يوسف بن سوار بن عبيد بن هبة الله
١٦٠	السنجاري : أسعد بن يحيى بن موسى الهباني
١٨٩	يحيى بن الأسعد بن يحيى الهباني
١٤٣	السهورودي : عمر بن محمد بن عبد الله البكري
١٩٤	الشافعي : إسحق بن إسماعيل بن قيق بن إسحق التركي
١٦٠	أسعد بن يحيى بن موسى السنجاري
١٣٤	حمد بن حميد بن محمود بن حميد
١١٦	محمد بن عبد الله بن محمد الأكاف
١٣٠	محمد بن عبد الله بن محمد ابن أبي عصرون
١٣٢	محمد بن يحيى بن أبي المعالي النيري
١٢٧	موسى بن محمد بن موسى بن حمود الماكسي
١٢٣	نصر الله بن أبي بكر بن متوج المري
١٢٣	الشامي : نصر الله بن أبي بكر بن متوج المري

١٩٥	شعبان بن منكلان بن إبراهيم بن أحمد الفارقي
١٤٩	شميم الحلبي : علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت
١٧٢	الصفار : علي بن يوسف بن محمد الحاجي
١٤٣	الصوفي : عمر بن محمد بن عبد الله البكري السهروردي
٤٨	ابن طبرزد : عمر بن محمد بن معمر بن يحيى
٥٣	عباس بن أحمد بن عباس ، ابن أبي الريان
٩٥	العباسي : جعفر بن محمد بن جعفر بن أحمد
٨٨	عبد الخالق بن الأنجب بن المعمر النشتيري
١٥٧	عبد الرحمن بن صالح بن عمار العربيدي
٣١	عبد الرحمن بن عمر بن شهاب الحنبلي
٩٩	عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله السلمي
١٠٥	عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي
١١٨	عبد الواحد بن أبي طاهر ، موفق الدين البوازيجي
١١٨	عتيق بن إبراهيم بن عمر بن داود الأيزولي
٢٨	عتيق بن أبي القاسم بن عبد الله القرشي
٣٢	عثمان بن ختلخ النصيبي
٣٥	عثمان بن أبي علي بن أبي نصر الاسعدي
١٥٧	العربيدي : عبد الرحمن بن صالح بن عمار
٦٨	ابن أبي العز : محمد بن عبد الرحمن المقرئ الواسطي
١٣٠	ابن أبي عصرون : محمد بن عبد الله بن محمد
١٨١	علي بن أحمد بن الهبل البغدادي
١٤٩	علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت الحلوي
١٨٥	علي بن أبي الفتوح بن عمر القرشي البغدادي

٧٥	علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن بأسويه
٣٢	علي بن محمد بن علي بن الدباس النيلي
١٠٤	علي بن يوسف بن أيوب بن شاذي
١٧٢	علي بن يوسف بن محمد بن عبيد الله الصفار الحاجي
١٦٥	عمر بن إبراهيم بن علي الخوجستاني
٨٦	عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد المقدسي
١٣٩	عمر بن عبد الله الماردي الخياط ، ابن القرقوبية
١٤٣	عمر بن محمد بن عبد الله البكري السهروردي
٤٨	عمر بن محمد بن معمر بن يحيى بن أحمد بن طبرزد
١٠٧	الفرضي : يوسف بن محمود بن سعد الله بن سعادة
١٨٧	القاسم بن عبد الله بن القاسم بن علي الحريري
٢٨	القرشي : عتيق بن أبي القاسم بن عبد الله
١٨٥	علي بن أبي الفتوح بن عمر البغدادي
١٩٩	محمد بن علي بن أبي الفتوح البغدادي
١١٤	القرطبي : أحمد بن مسعود بن محمد الأنصاري
١٣٩	ابن القرقوبية : عمر بن عبد الله الماردي الخياط
١٩٧	القطان : أحمد بن جعفر بن عباس بن سالم
١٩٥	الماردي : شعبان بن منكلان بن إبراهيم بن أحمد
١٣٩	عمر بن عبد الله الخياط ، ابن القرقوبية
١٨٠	محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد الساتر
١٢٧	الماكسي : موسى بن محمد بن موسى بن حمود
١٠١	المبارك بن محمد بن عبد الكريم ، ابن الأثير
١٦٤	محمد بن درياس الأمدي
١٧٩	محمد بن أبي صين النصيبي
٦٨	محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز المقرئ الواسطي

- ١٨٠ محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد الساتر المقدسي
- ١١٦ محمد بن عبد الله بن محمد الأكاف الموصلی
- ١٣٠ محمد بن عبد الله بن محمد، ابن أبي عصرون
- ١٩٩ محمد بن علي بن أبي الفتوح القرشي
- ٨٧ محمد بن عمر المقدسي
- ١٩٩ محمد بن القاسم بن عبد الله الحريري
- ١٣٢ محمد بن يحيى بن أبي المعالي النيربي
- ١١٨ الهلبي: عتيق بن إبراهيم بن عمر بن داود الأيزولي
- ١١١ المراغي: أبو بكر بن عبد الله بن علي
- ١٢٣ المري: نصر الله بن أبي بكر بن متوج البصري
- ١١٢ مسعود بن أحمد النهر ملكي الحنبلي
- ١٨٠ ابن المشهدي: محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد الساتر
- ١٠٠ المصري: إسماعيل بن عبد الله بن عبد الحسن بن الأنطاقي
- ٦٨ عتيق بن أبي القاسم بن عبد الله
- ٣٧ أبو المعالي بن أبي الجيش بن أبي المعالي المقرئ
- ١١٤ المغربي: أحمد بن مسعود بن محمد الأنصاري
- ٨٦ ابن مفلح: عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد المقدسي
- ١٠٥ المقدسي: عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي
- ٨٦ عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد بن مفلح
- ١٨٠ محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد الساتر
- ٨٧ محمد بن عمر
- ٣٧ المقرئ: أبو المعالي بن أبي الجيش بن أبي المعالي
- ٢٨ عتيق بن أبي القاسم بن عبد الله
- ٧٥ علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن بأسويه
- ٦٨ محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز

- ٣٩ المكبر: حنبل بن عبد الله بن فرج بن سعادة
- ١٠٤ الملك الأفضل: علي بن يوسف بن أيوب بن شاذي
- ١٢٧ موسى بن محمد بن موسى بن حمود الماكسي
- ١١٦ الموصلبي: محمد بن عبد الله بن محمد الأكايف
- ٢٠٠ ياقوت بن عبد الله
- ٨٨ النشتبري: عبد الخالق بن الأنجب بن المعمر
- ١٢٣ نصر الله بن أبي بكر بن متوج المري البصري
- ٣٢ النصيبي: عثمان بن ختلخ
- ١٧٩ محمد بن أبي صين
- ١٣٢ النميري: محمد بن يحيى بن أبي المعالي
- ١١٢ النهر ملكي: مسعود بن أحمد الحنبلي
- ٣٢ النيلي: علي بن محمد بن علي بن الدباس
- ١٨١ ابن الهبل: علي بن أحمد بن الهبل البغدادي
- ٧٥ الواسطي: علي بن المبارك بن الحسين بن أحمد بن باسويه
- ٦٨ محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز
- ٢٠٠ ياقوت بن عبد الله الموصلبي
- ١٨٩ يحيى بن الأسعد بن يحيى بن موسى السنجاري
- ٦٩ يوسف بن سوار بن عبيد بن هبة الله السلمي
- ١٠٧ يوسف بن محمود بن سعد الله بن سعادة الفرضي

فهرس شيوخ المؤلف

الصفحة	رقم ترجمته	اسم الشيخ
١١٢	—	إبراهيم بن سعد بن أبي محمد
١٤٠	٣٩	أبو بكر بن الحسن بن خلف السرياني
٢٧	١	أبو بكر بن عبد الله بن رواحة التركي
١١١	٢٥	أبو بكر بن عبد الله بن علي ، سيف الدين المراغي
١٨١	—	أبو الخير المسيحي ابن العطار البغدادي
١٠٣	—	أبو طاهر بن أبي المعالي بن أبي القاسم العطار
١١٤	٢٧	أحمد بن مسعود بن محمد الأنصاري الخزرجي
٣٣-٥٥	١١	إسماعيل بن إبراهيم بن فارس بن مقلد السلمي
٣٣	—	ثابت بن المشرف بن أبي أسعد الحجازي
٩٥	١٨	جعفر بن محمد بن جعفر بن أحمد العباسي
٣١	—	الحسين بن أحمد بن الحسين بن عبد الله بن أيوب البغدادي
٩٣	—	حماد بن هبة الله الحراني
١٣٤	٣٧	حمد بن حميد بن محمود بن حميد بن مفتاح
٣٩	٨	حنبل بن عبد الله بن فرج بن سعادة المكبر الرصافي
١٨٤	—	الحضر بن اللش بن الدمزش التركي (والده)
١٩٢	٥٤	رزق الله بن يحيى بن رزق الله الباجباري
٨٦	—	سعيد بن محمد بن محمد بن محمد الموصلي
١٢٨	٣٣	سلامة بن صدقة بن سلامة الحراني
١٩١-١٩٠	—	ضياء بن أحمد بن الحسن البغدادي ، ابن الخريف
٥٣	١٠	عباس بن أحمد بن عباس ابن أبي الريان الحجازي

رقم ترجمته	الصفحة	اسم الشيخ
١٧	٨٨	عبد الخالق بن الأنجب بن المعمر النشبري
٤٢	١٥٧	عبد الرحمن بن صالح بن عمار العربي
—	٤٢-٤١-٤٠	عبد الرحمن بن علي بن محمد ، ابن الجوزي
—	٨٧-٤٥-٤٤	
—	١٢٩-١٢٨-٩٦	
—	١٣٤	
١٩	٩٩	عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله السلمي
٢٣	١٠٥	عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي
—	٨٦-٧٠-٥٤	عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد ابن كليب
—	١٢٩-١٢٨-٩٠	
—	١٣٤	
٢٩	١١٨	عبد الواحد بن أبي طاهر، موفق الدين البوازيجي
٣٠	١١٨	عتيق بن إبراهيم بن عمر بن داود الأيزولي
٢	٢٨	عتيق بن أبي القاسم بن عبد الله بن هبة الله القرشي
٦	٣٥	عثمان بن أبي علي بن أبي النصر بن محمد الأسعدي
٥	٣٢	عثمان بن ختلخ النصيبي
٤٩	١٨١	علي بن أحمد بن الهبل البغدادي
٤١	١٤٩	علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت ، شميم الحلبي
١٤	٧٥	علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن باسويه
٤	٣٢	علي بن محمد بن علي بن الدباس النيلي
٢٢	١٠٤	علي بن يوسف بن أيوب بن شاذي
٤٦	١٧٢	علي بن يوسف بن محمد بن عبيد الله الصفار الحاجي
١٥	٨٦	عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد بن مفلح المقدسي
٢٨	١٣٩	عمر بن عبد الله الماردي الحياط ، ابن القرقوية
٤٠	١٤٣	عمر بن محمد بن عبد الله البكري السهروردي

الصفحة	رقم ترجمته	اسم الشيخ
٤٨	٩	عمر بن محمد بن معمر بن يحيى ابن طبرزد
٥٧	—	القاسم بن أبي القاسم، أبو محمد
١٢٩-١٦	—	القاسم بن علي الدمشقي، ابن ابن عساكر
٣٠-٢٩	—	المبارك بن المبارك بن هبة الله ابن المعطوش، أبو طاهر
١٣٤-٧٠		
١٠١	٢١	المبارك بن محمد بن عبد الكريم، ابن الأثير
٦٨	١٢	محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز المقريئ الواسطي
١١٦	٢٨	محمد بن عبد الله بن محمد الأكاف
١٣٠	٣٤	محمد بن عبد الله بن محمد بن هبة الله ابن أبي عصرون
٨٧	١٦	محمد بن عمر المقدسي
١٠٢-٦٨	—	محمد بن محمود بن محمد بن عثمان البروجردي
١٣٢	٣٥	محمد بن يحيى بن أبي المعالي النيري
١٣٩	—	مكي بن ريان بن شبة الماكسي
١٢٧	٣٢	موسى بن محمد بن موسى بن حمود الماكسي
١٢٣	٣١	نصر الله بن أبي بكر بن متوج المري البصري
٧٠	—	نصر الله بن أبي سعد بن مكي الضرير
٦٩	١٣	يوسف بن سوار بن عبيد بن هبة الله السلمي
٩٦	—	يوسف بن المبارك بن كامل الحفاف
١٠٧	٢٤	يوسف بن محمود بن سعد الله بن سعادة الفرضي

☆ ☆ ☆

فهرس الآيات القرآنية

الآية	الصفحة	
		سورة الفاتحة
١	٦٢	﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾
		سورة البقرة
١٥٦	٧٨	﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾
٢٨٥	١٤٢	﴿ آمَنَ الرَّسُولُ ﴾
		سورة الأنعام
٩٩	٦٣	﴿ انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه ﴾
		سورة التوبة
٢٢	٨٤	﴿ وَلَا يَأْتَلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةَ أَنْ يَأْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا، ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفورٌ رحيم ﴾
		سورة يونس
٢٦	٩٠-٩١	﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾
		سورة يوسف
١٨	٨٣	﴿ فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ﴾
		سورة النحل
١١٢	٦٠	﴿ كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ﴾

سورة طه

﴿ طوى وأنا اخترتك ﴾ ١٢ ٣٦

سورة النور

﴿ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم
ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا ﴾ ٤ ١٥١
﴿ إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو
خير لكم ﴾ ١١ ٨٤

سورة يس

﴿ تنزيل العزيز الرحيم ﴾ ٥ ٣٦

سورة القمر

﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ ١ ٦٢

سورة الإخلاص

﴿ قل هو الله أحد ﴾ ١ ١٤٢

سورة الفلق

﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ ١ ١٤٢

سورة الناس

﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ ١ ١٤٢

☆ ☆ ☆

فهرس الأحاديث الشريفة

الصفحة

الحديث

أ

- « إذا توضع أحدم فليجعل في أنفه الماء ثم ليستثر ومن استجمر فليوتر » ٣٠
- « إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد الخ » ٩١-٩٠
- « إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الرحمة الخ » ١٠٦
- « أعوذ بالله من الخبث والخبائث » ٥٠-٤٩
- « اكتحلوا بالإثمد المروح فإنه يملو البصر وينبت الشعر » ٤٠
- « اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث » ٥٠
- « إن أحسن الحسن الخلق الحسن » ١٠٨
- « إن أحسن الحسن الخلق الحسن وأحسن التحسن الكحل الخ » ١٠٩
- « إن رجلاً أتى المسجد والنبي (ﷺ) يخطب يوم الجمعة الخ » ١١٩
- « أن رسول الله (ﷺ) أمر بالإثمد المروح عند النوم » ٤٢
- « أن رسول الله (ﷺ) كان يضحى بكبشين أملحين الخ » ٥٧
- « إن الله عز وجل قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم الخ » ٩٣
- « إن لله عز وجل عموداً من نور بين يديه الخ » ٨٧
- « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً الخ » ٩٧-٩٦
- « إن من عباد الله من لو أقسم على الله أبهره » ١٠٤-١٠٣
- « إن النبي (ﷺ) خرج وسار نحو مكة الخ » (حديث إصابة سهل بن حنيف بالعين)
- « إيأكم والشح فإنما هلك من كان قبلكم بالشح الخ » ٥٤
- « إيأكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة الخ » ٥٥

ث

« ثلاث كفارات وثلاث درجات وثلاث منجيات وثلاث مهلكات الخ » ١٢٩

خ

« خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الخ » ٥٦

« خير إكحالك الإثمذ يجلو البصر وينبت الشعر » ٤٢

س

« سألت عبد الله بن بسر : أشاب رسول الله (ﷺ) ؟ فأوماً إلى عنفقته » ٦٩

ص

« صل صلاة مودع كأنك تراه الخ » ٤٦

ع

« عليكم بلائئد عند النوم فإنه يجلو البصر وينبت الشعر » ٤١

« عليكم بالائئد عند النوم فإنه يشد البصر وينبت الشعر » ٤٢

« عليكم بالكحل فإنه ينبت الشعر ويشد العين » ٤٢

« العين حق » ٤٤

« العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر » ٤٥

ك

« كان رسول الله (ﷺ) إذا أراد أن يخرج سراً أقرع بين نسائه ... الخ » .

(حديث الإفك) ٧٧

« كان في عنفقته شعرات بيض » ٦٩

« كانت ليلتي التي النبي (ﷺ) فيها عندي الخ » . (حديث الدعاء لأهل

البيوع) . ١٤٥

« كرم المرء تقواه ومروءته خلقه وحسبه دينه » ٧١

« كفى بالسيف شا » ١٥١

ل

- ٩٧ « لآتمنوا الموت فإن هول المطلع شديد... الخ »
 ٣١ « لانورث ماتركناه صدقة »
 ٨٨ « ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس »

م

- ١٢٠ « مامست بيدي ديباجاً ولاحريراً ولا شيئاً ألين من كف رسول الله... الخ »
 ٥٨ « ما من أمير على عشرة إلا يؤقى به يوم القيامة مغلولاً... الخ »
 ١٣١ « ما من آدمي إلا وله خطايا وذنوب... الخ »
 ١٥١ « ما يحملكم على أن تتايعوا في الكذب كما يتتايع الفراش في النار »
 ٣٠-٢٩ « من توضعاً فليستنثر ومن استجمر فليوتر »
 ١٤١ « من روى عني حديثاً فأعربه طيب الله نكهته... الخ »
 ٤٧ « من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه »
 ١٩٣ « من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة »
 ٥١ « المؤمن من أمنه الناس والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.... الخ »

ي

- ٧٢ « يا رسول الله متى الساعة؟ قال: وما أعددت لها... الخ »
 ١٢٤ « يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا... الخ »
 ٥٤ « اليد العليا خير من اليد السفلى... الخ »
 « يؤقى برجل من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة... الخ ». (حديث البطاقة)
 ٩٢

☆ ☆ ☆

فهرس بعض الأخبار الواردة في الكتاب

- ٤٥ . تعليل ظاهرة إصابة العين .
٧٦ . حديث الإفك .
٩٢ . حديث البطاقة .
١٤١ . حديث : صلاة رؤية النبي (ﷺ) .
١١٣ . خبر : أخلاق الفتوة ، للإمام أحمد بن حنبل .
١٤٦ . خبر : الفتاة العابدة .
٥٩ . خطة الحجاج في أهل الكوفة .
٣٢ . درجات الرجال .
١٢٢ . صفة الإمام أحمد بن حنبل للإمام الشافعي .
١٢١ . صفة الإمام الشافعي للإمام أحمد بن حنبل .
٣٦ . منام حمزة الزيات .
٦٧ . المهدي والريح .
٧٢ . موعظة أبي معاوية الأسود على سور طرسوس .

☆ ☆ ☆

فهرس دور العلم بمدينة دنيسر

الصفحة

٨٩	الجامع الجديد الناصري
٩٤-٨٩	الجامع العتيق
٣٧	الجامع الغربي
١٤٤	الجامع الغربي الناصري
٣٥	خان السبيل الشهابي
٧٥	الرباط التاجي
١٤١-٣٢	المسجد الرئيسي بالتل
١١١	مسجد غازي
١٣٣	مسجد مجاور لمنزل السرجوي
١١١	مسجد ناصر
٢٨	المسجد النظامي
٨٩	مدرسة حرزم
١٢٧-١٢٥-١٢٣-١١٩-١١٦-١١٤-١٠٥	المدرسة الشهابية
١٩٦-١٩٤-١٥٠-١٣٣-١٣٠	
١١٨-٨٩	المدرسة القطبية
٩٣-٨٩-٢٨	مشهد عمرو بن خندف
١٣٣-١٢٩	مشهد الغزيريل

☆ ☆ ☆

فهرس الكتب الواردة في النص

الصفحة	
١٢٣	أسباب النزول للواحدى
١١٢	التنبیه للشیرازى
١٨٠	شرح قصیده ابن سینا
١٢١-١٢٠-١٠٣-٦٩-٤٤	صحیح البخارى
١٢٥-١٢٠-٩١-٧٣-٤٤	صحیح مسلم
١٥٠	غریب الحدیث لأبى عبید
١٢٣	غریب القرآن للعزیزى
١٩٩-١٨٣-١٨٢	المختار فى الطب لابن الهبل
١٣٤-٣٩	مسند الإمام أحمد

☆ ☆ ☆

فهرس القوافي

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	قافيته	صدر البيت
قافية الألف				
٩٨	محمود الأصفهاني	٢	هنا	كُتبت
٩٨	محمد بن معمر الأصفهاني	٤	مِنِي	نسيت
١١٤	أحمد بن مسعود الخزرجي	١١	الدمى	ثار
١٧٤	ابن الصفار	١٤	الكرى	لله
قافية الهمزة				
٦٥	زهير بن أبي سلمى	١	والذكاءُ	يفضله
١٧٣	ابن الصفار	٢	وأنباءُ	وكلما
قافية الباء				
٥٢	أبو نواس	٤	رقيبُ	إذا
٦٢	—	١	تحلبُ	كذبتُم
١١٦	أحمد بن مسعود الخزرجي	٢	عجيبُ	وفي
١١٦	—	٢	أعجبُ	وضاحكن
١٦٢	البهاء السنجاري	٢	الأشهبُ	هبت
١٦٣	البهاء السنجاري	٢	قريبُ	بنفسي
١٦٤	ابن درباس	٤	فيسكبُ	إذا
١٦٧	عمر	٦	مُصائبها	عريتُ
٦٢	عبد الله بن الزبير الأسدي	٣	المهلبا	تجهز
١٦١	البهاء السنجاري	١٣	تعتبُ	تصدُ
٦٧	عبد الله بن المبارك	٥	أدب	أدبتُ

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	قافيته	صدر البيت
١٢٦	أبو الفتح المري	٣	ابن أيوب	لا زال
١٦٣	البهاء السنجاري	١	الحبيب	كادت
١٢٢	عمر بن عبد الله البغوي	٤	موكب	أيا
١٦٣	البهاء السنجاري	٢	راكب	ومن
قافية التاء				
٩٤	ابن رواحة	٤	جثة	عليك
١٦٧	عمر	٦	صفاة	قالوا
قافية الحاء				
١٨٢	ابن المهلب	٥	يفوح	أيا
١٧٧	ابن الصفار	١٥	فناحا	إن كان
١٥٨	ابن عمار العريدي	٣	نصّاحي	دع
قافية الـدال				
٦٠	—	٥	فشدوا	قد
١٣٦	ابن حميد	٥	والقاعد	كن
١٩٨	القطان	٢	أحد	يابدر
١٩٨	القطان	٦	يوعده	جل
٩٥	عبد الله بن محمد	٣	واحدة	يامن
١٧٨	ابن الصفار	٧	وهدا	ياقرأ
٦٣	دريد بن الصمة	١	أنجد	كيش
٦٥	النايفة الذيباني	١	أود	فظل
١٩٧	القطان	١٣	وبصده	ياخائني
١٣٥	—	٢	عد	أيا
قافية الراء				
٥٢	ابن نباتة السعدي	٢	وغيور	ولما
٧٤	ابن أبي عمرو	٤	التكدير	كل

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	قافيته	صدر البيت
٩٩	ابن النفيس السلمي	١٤	لاينكرُ	علم
١٣٧	ابن حميد	٥	والفكرُ	ياساكن
١٧١	عمر	٢٠	والسرازُ	زلزل
١٩٢	أبو المفضل السنجاري	٢	معتبرُ	فديتك
١٩١	أبو المفضل السنجاري	١١	سترا	أي
١٣٧	ابن حميد	١٢	السهرِ	مولاي
١٦٣	البهاء السنجاري	٢	حاجرِ	لله
١٧٨	ابن الصفار قافية الزاي	٣	القمرِ	أمن
١٩١	أبو المفضل السنجاري	٢	غريزةُ	ألد
قافية السين				
١٩٤	الباजباري	٦	أنيسا	ولم
١٧٧	ابن الصفار	٢	مستئس	مابرحت
١٩٣	أبو العتاهية	٣	والحرس	لاتأمن
قافية الصاد				
١١٧	—	٣	نقضا	المرءُ
قافية العين				
١٨٤	أبو البهاء الحراني	١٤	الأروغُ	يادارُ
١٩٠	أبو المفضل السنجاري	٩	موسعُ	واخجلتي
١٦٦	عمر	٣	مطلعِ	بدت
١٧٥	ابن الصفار	٣	مودعِ	لئن
١٨١	ابن سينا	١	وقنعِ	هبطت
قافية الفاء				
١٦٦	عمر	٢	واخسفُ	إذا

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	قافيته	صدر البيت
١٣٢	البستي	٢	والإنصافِ	إن
١٣٨	ابن حميد	٥	أحرفه	قلتُ
قافية القاف				
١٦٢	البهاء السنجاري	٣	وعقوقُ	ومهفهف
١٧٠	عمر	٢٢	مستبقُ	أروم
١٣٦	ابن حميد	١٥	وأورقا	سلوا
١٦٩	عمر	١١	وأورقا	سل
٩٤	أبو نواس	٤	رفيقِ	ألارب
١١٥	أحمد بن مسعود الخزرجي	١	العشاقِ	وقع
قافية اللام				
١١٥	أحمد بن مسعود الخزرجي	٧	لا يميلُ	ملت
٢٠١	ابن الدهان النحوي	٣	قبولُ	نسيم
١٣٦	ابن حميد	٣	حالا	أبعد
١٦٣	البهاء السنجاري	٢	ملالا	إذا
١٥٨	ابن عمار العربي	١٤	نابلِ	أسحرَ
١٦٣	البهاء السنجاري	١	بجائلِ	ياسيف
١٦٣	البهاء السنجاري	٣	بالكحلِ	بي
١٩٦	شعبان بن منكلان	٣	قالي	إذا
١٦٢	البهاء السنجاري	١٢	بجاله	وهواك
١٩٦	شعبان بن منكلان	٢	غافلُ	عجبت
قافية الميم				
١٠٥	ابن الرومي	٣	البومُ	يابومة
١٣٣	محمد بن يحيى النيري	٢	منقسمُ	إن
١٦٠	ابن عمار العربي	٤	قسمُ	لا والذي

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	قافيته	صدر البيت
١٧٥	ابن الصفار	١١	متهم	ماشتت
١٩٤	الباجري	٢	بلغفر	توهت
١٩٦	شعبان بن منكلان	٩	ملامي	لو
٥٩	رويشد العنبري	٤	زيم	هذا
٦٤	عمر بن أبي ربيعة	٢	ألم	وفتيان
٦٦	الأعشى	١	المعجم	غزاتك
١٢٥	أبو الفتح المري	٩	التام	لما تبدت

قافية النون

١٦٦	عمر	٨	الأمن	أمنت
١٦٧	عمر	١٥	شان	لي
١٧٣	ابن الصفار	١٥	وشأنها	أما
١٧٦	ابن الصفار	١٤	رنا	سيان
٦٥	النابعة الذبياني	١	بش	كانك
١٦٨	عمر	٤	المقلتين	إن
١٣٥	ابن حميد	١٢	وجبراني	لي
١٥٢	شميم الحلي	١٠	عيني	امزج
١٥٩	ابن عمار العربي	٤	جفوني	تزايد

قافية الهاء

١٣٥	ابن حميد	٢	وسائلة	ياويح
١٧٥	ابن الصفار	٣	تمادها	دعها
١٦٩	عمر	١٢	لحبه	لو أن
١٩٠	أبو المفضل السنجاري	١٥	تصبيه	يخفي
٦١	ضايئ البرجمي	١	حلاثة	همت
٦٢	—	١	جانبة	والله

الصفحة	الشاعر	عدد الأبيات	قافيته	صدر البيت
١٥٣	شميم الحلبي	٤	وثوى به	ليت
	قافية الياء	٠		
٧٤	الإمام القشيري	٧	عليًا	جنباني
١٦٦	عمر	٣	معاديا	إذا
٣٣	—	٤	تدري	إذا
٥٩	سحيم الرياحي	١	تعرفوني	أنا
٥٩	—	٣	بعضلي	قد
٦٤	الخطيئة	١	يهتدي	وأنى
١١٥	—	١	أرضي	دعها
١١٥	أحمد بن مسعود الخزرجي	٢	مقضي	فالأمر

☆ ☆ ☆

فهرس الأعلام والقبايل

- إبراهيم الحري ١١٣
إبراهيم بن دينار النهرواني ١١٢
أحمد بن حنبل ٣٩ - ٥٢ - ١١٣ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٣٤
أحمد بن صلاح الدين ١٠١
أحمد بن علي بن البنا ٤٨
أحمد بن علي بن عتيق القرطبي ٣٧
أحمد بن كامل ٦٢
أبو إدريس الخولاني ١٢٥
أسامة بن زيد ٧٩ - ٨٠
إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي ١٨٣
أسيد بن حضير ٨٢
أبو الاصبع السمائي = عبد العزيز بن علي السمائي
الأضمي ٤٥
الأعشى الكبير ٦٦
بنو أمية ٥٩
الأمين التبريزي ١٣٤
أنس بن النضر ١٠٣
الأنصار ٨٢
الأوس ٨١ - ٨٢
إيل غازي بن ألي بن تمر تاش ١٨٢
البخاري (الإمام) ٦٩

بريرة ٨٠

أبو البقاء = محمد بن محمد ابن طبرزد

بقراط ١٧٣

البطائحي = علي بن عساكر

ابن البطي = محمد بن عبد الباقي بن أحمد

أبو بكر (الصديق) ٣٠ - ٧٩ - ٨٤ - ١١٣

أبو بكر الأنصاري = محمد بن عبد الباقي الأنصاري

أبو بكر بن أيوب ١٤٤

ابن البنّا = أحمد بن علي بن البنّا

ابن بندار = يحيى بن ثابت بن بندار

تأبط شراً ٦٢

الترمذي ٥٧

أبو تمام ١٩٧

جيريل عليه السلام ١٤٥

أبو جعفر القرطبي = أحمد بن علي بن عتيق

أبو الجود اللخمي = غياث بن فارس

ابن الجوزي ٤٥ - ٤٦ - ١٢٨ - ١٣٤

الحجاج ٥٩ - ٦٢

أبو الحرم النحوي = مكي بن ريان الماكيني

الحسن بن علي بن أبي طالب ١٠٩ - ١٥١

الحسين بن عبد الله بن رواحة ٩٤

الحسين بن عبد الواحد ١٨٧

ابن الحصين = هبة الله بن محمد

الخطيئة ٦٤

الحطيم القيسي ٦٣

أبو حكيم النهرواني = إبراهيم بن دينار النهرواني

- حمد بن محمد البستي الخطابي ٥٠
 حمزة بن حبيب الزيات ٣٥ - ٣٦
 حمزة الكناني ٩٢
 حمنة بنت جحش ٨١
 ابن الحُرَيْف ١٩٢
 الخُزرج ٨١ - ٨٢
 الحضرمي بن اللثم بن الدمش (والد المؤلف) ١٨٤
 الخطابي = حمد بن محمد البستي
 الخليل بن أحمد الفراهيدي ٣٣ - ٣٤
 ابن خميس الموصلبي ١٥٠
 أبو الخير المسيحي بن العطار ١٨١
 أبو داود ٥٧
 دريد بن الصمة ٦٣
 دعد (في الشعر) ١٥٩
 الربيع بنت النضر ١٠٣
 الرشيد ١٩٣ - ١٩٤
 ابن الرومي ١٠٥
 رِيَا (في الشعر) ٧٤
 الزهري ٨٤
 زهير بن أبي سلمى ٦٥
 زينب أم المؤمنين ٨٠
 سحيم بن وثيل الرياحي ٦٢
 سعد بن عبادة ٨١
 سعد الله بن غنّام النحوي ١٨٩
 سعيد بن المبارك بن الدهان ٢٠١
 سعد بن معاذ ٨١ - ٨٢ - ١٥١

- سهل بن حنيف ٤٣ - ٤٤
سكان بن قرا أرسلان ١٧١
سامى (في الشعر) ٧٤
ابن سينا ١٨٠
ابن شاتيل الدباس ٧٥ - ٨٩
الشافعي (الإمام) ٩٥ - ١٢١
الشهاب السهروردي ١٨٠
ابن الصايغ البغدادي ٧٠
صفوان بن المعطل ٧٧
ضياء الدين السلامي ١٧٥
ابن الطحان = عبد العزيز بن علي السمائي
عائشة أم المؤمنين ٣٠ - ٧٦ - ٧٧ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥
عامر بن ربيعة ٤٣
عبد الله بن أبي بن سلول ٧٨ - ٨١
عبد الله بن بسر ٦٩
عبد الله بن الزبير الأسدي ٦١
عبد الله بن علي بن أحمد المقرئ ٥٥
عبد الله بن المبارك ٦٧
عبد الله بن محمد اللغوي ٩٥
عبد العزيز بن علي السمائي ٢٧ - ٣١
عبد العزيز بن عمر ابن نباته ٥٢
عبد القادر الجيلي ١١٢
عبد القاهر بن عبد الله السهروردي ١٤٣
عبد الكريم القشيري ٧٣
عبد الملك بن مروان ٦٠
أبو عبيد ، القاسم بن سلام ٤٣ - ٥٠ - ١٥٠ - ٢٥١ - ١٥٢

أبو العتاهية ١٩٣
عثمان بن عفان ٦١
عثمان بن يوسف بن أيوب ١٢٥ - ١٢٦
بنو عدي بن كعب ٤٣
العزيري ١٢٣
ابن عساكر الدمشقي ١١٩ - ١٣٩
ابن أبي عمرو ٧٠ - ٧٤ - ١١١ - ١١٩ - ١٢٣
علي بن أبي طالب ٧٩ - ٨٠ - ١٥١
علي بن الخطاب الجزري ١٤١
علي بن عساكر البطائحي ٢٨ - ٣٢
علي بن محمد البستي ١٣٢
عمر بن الخطاب ١٤٠
عمير بن ضابط البرجمي ٥٩ - ٦١ - ٦٢
غياث بن فارس اللخمي ٣٥
غيداء (في الشعر) ١٦٠
فخر الدين الرازي ٢٠٠
ابن الفراء = محمد بن محمد بن الحسين الفراء
ابن الفراء ١١٢
ابن قتيبة ٤٥
القرطبي = أحمد بن علي بن عتيق
ابن القزاز = نصر الله بن القزاز
قس بن ساعدة ١٩٧
قيس بن زهير ٦٥
ابن الكلبي ٤٥
ابن كليب الحراني ١٢٨ - ١٣٤
ابن الكيزاني = محمد بن إبراهيم بن ثابت

اللخمي ، أبو الجود = غياث بن فارس
الليث بن سعد ٩٢
مالك بن أنس ١٠٨
مالك بن أبي عامر الأصبحي ١٠٨
المتوكل العباسي ٤٥
محمد بن إبراهيم بن ثابت ٢٨
محمد بن عبد الباقي بن أحمد ابن البطي ٢٨
محمد بن عبد الباقي الأنصاري ٤٨
محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي ١٢٧
محمد بن محمد بن الحسين الفراء ٥٣
محمد بن محمد ابن طبرزد ٤٨
محمد بن معمر الأصبهاني ٩٨
محمد بن ناصر السلامي ٥٦
محمود بن عبد الرحمن بن عبد الساتر ١٨٢
أم مسطح ٧٨ - ٧٩
مسطح بن أثاة ٧٩ - ٨٤
مسلم (الإمام) ٥٧ - ٧٢ - ٩٠ - ١٢٥
بنو المصطلق ٧٧
أبو معاوية الأسود ٧٢ - ٧٣
ابن المعطوش ١٣٤
آل المغيرة ٦٤
مكي بن ريان الماكسيني ١٣٩
المهدي العباسي ٦٧
المهلب بن أبي صفرة ٦٠ - ٦٢
أبو منصور الخياط ٥٦
النايعة الذبياني ٦٥

الناصر لدين الله ، أمير المؤمنين ١٤٤

نافع بن مالك ١٠٨

أبو النجيب السهروردي = عبد القاهر بن عبد الله السهروردي

نصر الله بن القزاز ٨٦

ابن النقيب التكريتي ١٤٩

ابن نهية ٦١

أبونواس ٩٤

نور الدين أتابك ، صاحب الموصل ١٠٢ - ٢٠٠

هبة الله بن أحمد الحريري ٤٨

هبة الله بن صاعد بن التلميذ ١٨٠

هبة الله بن محمد بن الحصين ٣٩ - ٤٨

الواحدي ١٢٣

يحيى بن ثابت بن بNDAR ٢٨

يحيى بن الربيع الواسطي ١٣٤

يحيى بن سعدون الأزدي ٢٨

يحيى بن معطي المغربي ١٩٥

يعقوب عليه السلام ٨٣

☆ ☆ ☆

فهرس الأماكن والبلدان

آمد ١٧١

الأجرع الفرد ١٦٩

إربل ٣٩ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٩٢

الاسكندرية ٨٩ - ٩٢

أصبهان ١٠٧ - ١٢٢

باب خراسان ٧٢

بابل ١٥٨

بالس ٧٢

البحيرة ١٢٣ - ١٢٦

البرجين ٧٠

بغداد ٤٧ - ٤٨ - ٦٨ - ٧٢ - ٨٩ - ٩٠ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٨ - ١٠٠ - ١٠٦ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٤ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٤٣ - ١٨١ - ١٩٢ - ٢٠٠

١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٤٣ - ١٨١ - ١٩٢ - ٢٠٠

بطحاء مكة ٩٨

البقيع ١٤٥

بلاد العجم ٢٠٠

بلخ ١٣٠

البيت الحرام ٤٧

جب يعقوب ١٢٦

الجحفة ٤٣

الجزيرة ١٤٠

حربي ١٣٨

حران ٧٠

- حرزم ٨٩ - ١٠٥
 الحرم الشريف ٦٨
 الحرم الطاهري ١٠٣
 حلب ٧٣ - ٩١
 حماه ٩٨
 خراسان ٦٢ - ٦٦
 دارا ١٨٣
 دار الحديث المظفرية ياربل ٤٩
 دار القطن ٧٦
 دمشق ٣٩ - ٤٨ - ٨٩ - ٩٨ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٩٥
 رامة ١٦٨
 الرضة الشريفة ٦٦ - ١٠٢ - ١٢٠
 الري ٧١
 السدلة ١٦٨
 سلج ١٥٨
 سمرقند ١٣٢
 سنجار ١٢٨
 الشام ٣٩ - ٤٧ - ٤٨ - ٩٥ - ٩٨ - ١٠٦ - ١١١ - ١٢٣
 شعب الخرار ٤٣
 الصعيد الأدنى ٧٠
 طرسوس ٧٢
 ظفار ٧٧ - ٨٥
 العراق ٥٩ - ٦٠ - ١١٢ - ١٢٣ - ١٣٨
 عرفات ١٢٧
 عرفة ١١٦
 عسقلان ٧٢

- عين سريا ١٤٠
القاهرة ٣٥ - ١٢٥
القبة الخضراء ١٠٥
الكعبة ٦٩ - ١٢٥
كفرتوتة ١١٣
الكوفة ٥٩
لعلع ١٥٨
ماردين ١٨٠ - ١٨٢
ماكسين ١٢٨
المحلية ١١٨
مدينة النبي (ﷺ) ٦٧ - ٧٨ - ١٢٠
مراغة ١١١
المسجد الحرام ١٢٦
مسجد النبي (ﷺ) ١٠٢
مسجد الكوفة ٥٩
مصر ٧١ - ٩١ - ١٢٣ - ١٤٦
المغرب ١٤٦
مكة المكرمة ٤٣ - ٦٨ - ١٤٠ - ١٤١
ملطية ١٢٨
منى ٩٨
منبج ١٦٤
منعرج اللوى ١٦٩
منية بني خصيب ٧٠
الموصل ٧١ - ٨٩ - ١٠٢ - ١٠٨ - ١٣٥ - ١٨١ - ١٨٣ - ١٩٢
نسا ١٣١
نيسابور ٩٦ - ١٠٦ - ١٠٨ - ٢٠٠

نصيبين ٣٢ - ١٧٩
النظامية ببغداد ١٣٤
همدان ٦٨ - ١٠٢ - ١٢٢
وادي العقيق ١٦٩
وادي الغضا ١٦٨
واسط ١٠٠
الين ٨٥

☆ ☆ ☆

فهرس المصادر المذكورة في الحواشي

- الإجابة لما استدرسته عائشة على الصحابة، للإمام الزركشي، تحقيق سعيد الأفغاني، المطبعة الهاشمية، دمشق ١٩٣٩ م.
- إحياء علوم الدين، للإمام الغزالي (٤-١) ط. عالم الكتب، مصورة عن طبعة الحلبي بمصر ١٣٤٧ هـ.
- أخبار العلماء بأخبار الحكماء، للقفطي ط. مكتبة المتنبى، القاهرة- بلا تاريخ.
- أخبار أبي نواس، لأبي هفان، تحقيق عبد الستار فراج- القاهرة، مكتبة مصر ١٩٥٣ م
- أساس البلاغة، للزخشي، تحقيق عبد الرحيم محمود. مط. أولاد أوفاند، القاهرة ١٩٥٣ م
- الأصمعيات، للأصمعي، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط. دار المعارف- القاهرة ١٩٦٤ م.
- الأغاني- لأبي الفرج الأصبهاني، (١٦-١) مصورة دار الكتب المصرية. (١٧-٢٤) ط. الهيئة المصرية العامة.
- الإكمال، للأمير ابن ماكولا (٧-١) تحقيق عبد الرحمن المعلي البياني، مصورة حيدر أباد الدكن ١٩٦٢.
- انباء الرواة، للقفطي، (٤-١) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار الكتب المصرية ١٩٥٠-١٩٧٤ م.
- الأنساب، للسبعاني (١٠-١) تحقيق المعلي وعوامة ومراد والحلو، ط٢، بيروت ١٩٨٠ م.
- البداية والنهاية، لابن كثير (١٤-١) مصورة الطبعة الأولى.
- بغية الوعاة، للسيوطي (٢-١) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. الحلبي ١٩٦٤ م.
- البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف، لابن حمزة الحسيني، مط. البهاء، حلب ١٣٢٩ هـ.

تاريخ إربل، لابن المستوفي (٢-١) تحقيق سامي الصفار، ط. دار الرشيد-بغداد ١٩٨٠م
تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٤-١) ط. المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، مصورة عن
الطبعة الأولى.

تاريخ مختصر الدول، لابن العبري، تحقيق الأب أنطون صالحاني، ط. دار الرائد اللبناني
١٩٨٣م.

تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر (أجزاء مختلفة بتحقيق عدد من الأساتذة) ط. مجمع اللغة
العربية بدمشق.

تاريخ الطبري، للطبري (١-١١)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار المعارف-القاهرة
١٩٦٧م

تذكرة الحفاظ، للذهبي، (٤-١) تحقيق عبدالرحمن المعلي، ط. دار إحياء التراث العربي،
مصورة حيدر أباد ١٩٥٦م

الترغيب والترهيب، للمنذري (٤-١) تحقيق مصطفى عمارة، ط. الحلبي-القاهرة ١٩٦٨م
ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب، للزبيدي، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، ط. مجمع
اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩م.

التعريف بالقاضي عياض، لولده محمد، تحقيق محمد بن شريفة، ط. وزارة الأوقاف المغربية
١٩٨٢م.

تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤-١) ط. دار الفكر-بيروت.
التكملة لوفيات النقلة، للمنذري (٤-١) تحقيق د. بشار معروف، ط ٢ دار الرسالة-بيروت
١٩٨١م.

تلخيص المتشابه، للخطيب البغدادي (٢-١) تحقيق سكينه الشهابي، ط. دار طلاس، دمشق
١٩٨٥م.

تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ج ٥، لابن الفوطي، تحقيق محمد عبد القدوس
قاسمي، ط. لاهور ١٩٤٠م.

تهذيب التهذيب، لابن حجر، ط. دار صادر، بيروت، مصورة حيدر أباد ١٣٢٥هـ.
تهذيب ابن عساكر، لابن بدران، ط. روضة الشام، دمشق ١٣٣٢هـ.

جامع الأصول من أحاديث الرسول، لابن الأثير الجزري (١-١١)، تحقيق عبد القادر
الأرناؤوط، ط. دار الملاح ودار البيان-دمشق ١٩٦٩م.

الجامع الصغير، للسيوطي (٢-١) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. القاهرة.

الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٩-١) تحقيق عبدالرحمن المعلمي، مصورة حيدر أباد
١٩٥٢م.

جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، تحقيق عبد السلام هارون، ط. دار المعارف- القاهرة
١٩٧٧م.

حجة القراءات، لابن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، ط. دار الرسالة بيروت ١٩٧٩م.
حلية الأولياء، لأبي نعيم (١-١٠) ط. دار الفكر- بيروت، مصورة عن الطبعة الأولى.
الحيوان، للجاحظ، (١-٨) تحقيق عبد السلام هارون، ط. الحلبي- القاهرة ١٩٦٥م.
خريدة القصر، للعماد الأصبهاني، (قسم الشام) (١-٣) تحقيق د. شكري فيصل، ط. مجمع
اللغة العربية بدمشق ١٩٥٥-١٩٦٤م.

الدرر الكامنة، لابن حجر، تحقيق محمد سيد جاد الحق، ط. دار الكتب الحديثة، القاهرة
١٩٦٦م.

ديوان الأعشى، تحقيق د. محمد محمد حسين، ط. مطابع الأهرام، القاهرة ١٩٦٨م.
ديوان الخطيئة، تحقيق د. محمد نعمان أمين طه، ط. الحلبي، القاهرة ١٩٥٨م.
ديوان ابن الرومي (١-٦) تحقيق د. حسين نصار، ط. دار الكتب المصرية ١٩٧٣م.
ديوان زهير بن أبي سلمى بشرح ثعلب، تحقيق أحمد زكي العدوي، ط. دار القومية للطباعة
والنشر- القاهرة ١٩٦٤م.

ديوان أبي العتاهية، تحقيق د. شكري فيصل، مط. جامعة دمشق ١٩٦٥م.
ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط. السعادة ١٩٦٠م.
ديوان النابغة الذبياني، تحقيق د. شكري فيصل، ط. دار الفكر ١٩٦٨م.
ديوان أبي نواس، تحقيق عبد الحميد الغزالي، ط. دار الكتاب العربي- بيروت ١٩٨٢م.
ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار، ط. دائرة المعارف العثمانية- حيدر أباد الدكن- الهند
١٩٧٨م.

ذيل الروضتين، لأبي شامة، تحقيق عزت العطار الحسيني، ط. دار الجليل- بيروت ١٩٧٤م.
ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب (١-٢)، تحقيق محمد حامد الفقي- القاهرة ١٩٥٢م. وط.
دمشق، المعهد الفرنسي، بتحقيق د. سامي الدهان وزميله.
روضة العقلاء، للبستي، تحقيق مصطفى السقا، ط. الحلبي، القاهرة ١٩٥٥م.

- روضة المحبين، لابن قيم الجوزية، ط. دار الكتب العلمية- بيروت ١٩٧٧م.
- رياض الصالحين، للنووي، تحقيق عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، ط. دار المأمون، دمشق ١٩٧٦م.
- سخط اللآلي، للبكري، تحقيق العلامة عبد العزيز الميني، مصورة عن طبعة لجنة التأليف- بيروت ١٩٨٤م.
- سنن الترمذي، تحقيق عزت الدعاس، حصص ١٩٦٥م.
- سنن النسائي، تحقيق عزت الدعاس، ط. حصص ١٩٦٨م.
- سير أعلام النبلاء، للذهبي (١-٢٣) تحقيق عدد من الاساتذة، ط. دار الرسالة - بيروت ١٩٨١م.
- السيرة النبوية، لابن هشام (١-٢) تحقيق السقا والابيارى وشلي، ط. الحلبي، القاهرة ١٩٥٥م.
- شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي (١-٨) تحقيق القدسي، ط. المكتب التجاري - بيروت. مصورة الطبعة الأولى.
- الشعر والشعراء، لابن قتيبة (١-٢) تحقيق أحمد محمد شاكر، ط. دار المعارف - القاهرة ١٩٦٦م.
- شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، للحنبلي، تحقيق ناظم رشيد، ط. وزارة الثقافة، بغداد ١٩٧٨م.
- صحيح البخاري، للإمام البخاري (١-٨) تحقيق محمد ذهني، ط. دار الخلافة العلية ١٣١٥هـ.
- صحيح مسلم، للإمام مسلم (١-٨) تحقيق محمد ذهني، ط. دار الخلافة العلية ١٣٣٠هـ.
- صفة الصفوة، لابن الجوزي (١-٤) تحقيق محمود فاخوري، ط. دار المعرفة - بيروت ١٩٧٩م.
- طبقات الشافعية، للأسنوي (١-٢) تحقيق عبد الله الجبوري، ط. وزارة الاوقاف، بغداد ١٣٩٠هـ.
- طبقات الشافعية، للسبكي (١-٦) ط. الحسينية، القاهرة ١٣٢٤هـ.

- طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي (٢-١) تحقيق محمود محمد شاكر، مط. المدني - القاهرة ١٩٧٤ م.
- العبر، للذهبي (٥-١) تحقيق فؤاد سيد، ط. الكويت ١٩٦٠ م.
- العقد الفريد، لابن عبد ربه (٧-١) تحقيق أحمد أمين، ط. دار الكتاب العربي - بيروت. مصورة لجنة التأليف.
- عقود الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، لابن الشعار. ط. معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت - ألمانية الاتحادية ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م فؤاد سزكين.
- عمدة القاري بشرح صحيح البخاري، للعيني (١-١٠) ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت. عيون الأخبار، لابن قتيبة (١-٤) ط. المؤسسة المصرية العامة، مصورة دار الكتب.
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة، تحقيق د. نزار رضا، ط. مكتبة دار الحياة - بيروت.
- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الأثير الجزري (٢-١) تحقيق برجستراسر، ط. دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٢ م.
- غريب الحديث، لأبي عبيد المهروي (١-٤) تحقيق محمد عظيم الدين، ط. حيدر آباد الدكن - الهند ١٩٦٤ م.
- العصون اليبانة في شعراء المئة السابعة، لابن سعيد الأندلسي، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط. دار المعارف - القاهرة ١٩٤٥ م.
- الفائق في غريب الحديث، للزخشي (١-١٠) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط. الحلبي، القاهرة ١٩٤٧ م.
- الفلاحة والمفلوكون، للدلجي، ط. النجف ١٣٨٥ هـ.
- الفوائد والأخبار، لابن دريد، تحقيق إبراهيم صالح، (ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٥٧).
- فوات الوفيات، لابن شاكر الكتبي (١-٥) تحقيق د. احسان عباس، ط. دار صادر - بيروت ١٩٧٣ م.
- القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية، لابن طولون (١-٢) تحقيق محمد أحمد دهمان، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٠ م.
- الكامل في التاريخ، لابن الأثير الجزري (١-١٣) ط. دار صادر - بيروت ١٩٧٩ م.

- الكامل في اللغة والأدب، للمبرد (٤-١) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار نهضة مصر ١٩٥٦ م.
- كشف الظنون، لحاجي خليفة (٢-١) تحقيق رفعت بيلكه وزميله، ط. استانبول ١٩٥١ م.
- اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير الجزري (٣-١) ط. دار صادر- بيروت ١٩٨٠ م.
- لسان العرب، لابن منظور (٦-١) ط. دار المعارف- القاهرة ١٩٨١ م.
- لسان الميزان، لابن حجر (٧-١) ط. مؤسسة الأعلمي- بيروت- مصورة حيدرآباد الدكن.
- مجمع الأمثال، للميداني (٢-١) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مط. السنة المحمدية- القاهرة ١٩٥٥ م.
- المختصر المحتاج إليه، للذهبي (٢-١) تحقيق د. مصطفى جواد، ط. بغداد ١٩٥١ م.
- مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي (٢-١) ط. حيدرآباد الدكن- الهند ١٩٥١ م.
- المرضع، لابن الأثير الجزري، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مط. الارشاد- بغداد ١٩٧١ م.
- المستدرک على الصحيحين، للحاكم (٤-١) ط. حيدرآباد- الهند ١٣٣٤ هـ.
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، للدميمي، تحقيق د. قيسر أبو فرح، ط. دائرة المعارف العثمانية- حيدرآباد الدكن- الهند ١٩٧٩ م.
- مسند أحمد، للإمام أحمد بن حنبل (٦-١) ط. الحلبي ١٣١٣ هـ.
- المصنف، لعبد الرزاق الصنعاني (١١-١) ط. الباكستان.
- المعارف، لابن قتيبة، تحقيق د. ثروت عكاشة، ط. دار الكتب المصرية ١٩٦٠ م.
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي (٢٠-١) تحقيق د. أحمد الرفاعي، ط. دار التراث العربي- مصورة دار المأمون.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي (٥-١) ط. دار صادر- بيروت ١٩٧٧ م.
- المعجم المشتمل، لابن عساكر، تحقيق سكينه الشهابي، ط. دار الفكر- دمشق ١٩٧٩ م.
- المعجم المشتمل، لابن عساكر، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط. دار الكتب المصرية ١٩٦٦ م.
- معرفة القراء الكبار، للذهبي (٢-١) تحقيق د. بشار معروف وزميله، ط. دار الرسالة- بيروت ١٩٨٤ م.
- العمران والوصايا، لأبي حاتم السجستاني، تحقيق عبد المنعم عامر، ط. الحلبي، القاهرة ١٩٦١ م.

- المغازي، للواقدي (١-٣) تحقيق مارسدن جونس، ط. عالم الكتب - بيروت، مصورة عن طبعة دار المعارف ١٩٦٤ م.
- المنتظم، لابن الجوزي (٥-١٠) ط. حيدرآباد الدكن - الهند ١٣٥٧ هـ.
- الموطأ، للإمام مالك (١-٢) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط. القاهرة.
- ميزان الاعتدال، للذهبي (١-٤) تحقيق علي البجاوي، ط. دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٦٣ م.
- النبات، لأبي حنيفة الدينوري، تحقيق برنهارد لثين، ط. قيسبادن ١٩٧٤ م.
- النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي (١-١٣) مصورة دار الكتب.
- نفع الطيب، للمقري (١-٨) تحقيق د. احسان عباس، ط. دار صادر - بيروت ١٩٦٨ م.
- نكت الهميان، للصفدي، تحقيق أحمد زكي، ط. الجمالية - القاهرة ١٩١١ م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير الجزري (١-٥) تحقيق طاهر الزواي ومحمود الطناحي، ط. المكتبة الإسلامية.
- هدية العارفين، لاسماعيل باشا البغدادي، تحقيق رفعت بيلكه وزميله، ط. استانبول ١٩٥١ م.
- الوافي بالوفيات، للصفدي (الأجزاء المطبوعة، ومخطوطة مصورة في مجمع اللغة العربية بدمشق).
- وفيات الأعيان، لابن خلكان (١-٨) تحقيق د. احسان عباس، ط. دار الثقافة ودار صادر - بيروت ١٩٦٨ م.

فهرس الفهارس

٢١-٥	مقدمة المحقق
٢٠٣-٢٧	متن الكتاب
٢٠٧	فهرس أبواب الكتاب، والمترجين حسب ترتيب المؤلف
٢١٢	فهرس المترجين حسب الترتيب الهجائي
٢٢٠	فهرس شيوخ المؤلف
٢٢٣	فهرس الآيات القرآنية
٢٢٥	فهرس الأحاديث الشريفة
٢٢٨	فهرس بعض الأخبار الواردة في الكتاب
٢٢٩	فهرس دور العلم بمدينة دنيسر
٢٣٠	فهرس الكتب الواردة في النص
٢٣١	فهرس القوافي
٢٣٧	فهرس الأعلام
٢٤٤	فهرس الأماكن
٢٤٨	فهرس المصادر
٢٥٥	فهرس الفهارس

☆ ☆ ☆

من آثار المحقق

- ١ — كتاب التوفيق للتلفيق ، للثعالبي . ط ١ مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ م .
ط ٢ دارالفكر ، دمشق ١٩٩٠ م .
- ٢ — كتاب تاريخ دنيسر ، لابن اللمش ، ط ١ مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦ م .
ط ٢ دارالبشائر بدمشق ١٩٩٢ م .
- ٣ — كتاب نوادر الرسائل ، ط مؤسسة الرسالة — بيروت ١٩٨٦ م .
ويضم : أ — الفوائد والأخبار ، لابن دريد .
ب — أمالي يموت بن المزروع .
ج — هواتف الجنان ، للخرائطي .
- ٤ — الجزء الرابع من مختصر تاريخ دمشق — اختصار وتحقيق ، ط دار الفكر بدمشق .
- ٥ — الجزء التاسع عشر من مختصر تاريخ دمشق — اختصار وتحقيق ، ط دار الفكر بدمشق .
- ٦ — الجزء الرابع والعشرون من مختصر تاريخ دمشق — اختصار وتحقيق ، ط دار الفكر بدمشق .
- ٧ — الجزء الثالث والعشرون من مختصر تاريخ دمشق ، لابن منظور ، ط دار الفكر بدمشق .
- ٨ — كتاب الإشارة إلى وفيات الأعيان ، للإمام الذهبي ، ط . دار ابن الأثير — بيروت ١٩٩١ م .
- ٩ — كتاب التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم ، للقاضي المقدمي ، ط . دار العروبة بالكويت ١٩٩٢ م .
- ١٠ — كتاب تاج التراجم فيمن صنف من الحنفية ، لابن قُطلوُبغا ، ط . دار المأمون بدمشق ١٩٩٢ م .
- ١١ — وثمة أعمال أخرى تحت الطبع .

* * *